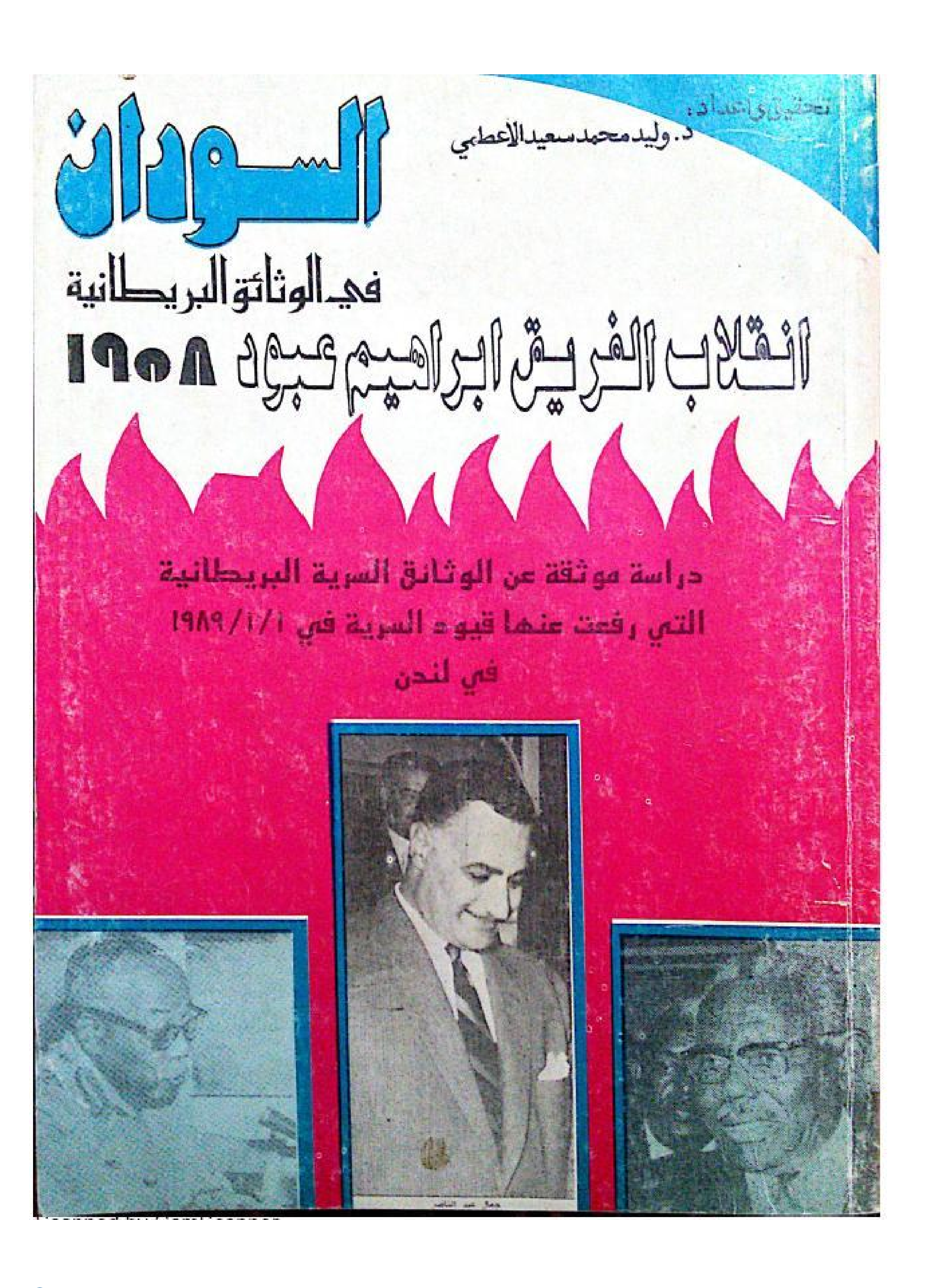

www.facebook.com/sh143a
المرتضى
للكتب السودانية


تحقيق وإعداد:
د. وليد محمد سعيد الأعظمي
السودان
في الوثائق البريطانية
انقلاب الفريق ابراهيم عبود ١٩٥٨
دراسة موثقة عن الوثائق السرية البريطانية
التي رفعت عنها قيود السرية في ١/١/١٩٨٩
في لندن

السودان في الوثائق البريطانية
انقلاب الفريق ابراهيم عبود ١٩٥٨

دراسة موثقة عن الوثائق السرية البريطانية
التي رفعت عنها قيود السرية في ١/١/١٩٨٩
في لندن

تحقيق واعداد :
د . وليد محمد سعيد الاعظمي

بغداد
١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

السـودان في الوثـائق البريطانيـة

انقـلاب الفريق ابراهيم عبـود عـام ١٩٥٨

المقدمـة :

مـر السودان خلال السنوات التي اعقبت استعادته لسيادته واستقلاله بتجارب وتغييرات سياسية للنظام من وقت لاخر ، اذ كان الانقلاب العسكري الذي قـاده الفريق ابراهيم عبود نقطة تحول جديدة في التاريخ السياسي للسودان الى ان تمت الاطاحة بحكم العسكريين في عام ١٩٦٤ • وكان للنزاع السياسي والخلاف المستمر بـين الاحزاب السياسية الاثر الكبير في تكوين عـدة حكومات حزبية في الفترة ما بين الاعوام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨ وكان هـو السبب الاساسي لفقدان الاستقرار الذي ادى بالتالي الى فشل الحكومات التي جاءت بهـا الاحزاب في ان تحقق ايـة اصلاحات اجتماعية واقتصاديـة جذريـة في البـلاد •

وظل الحزب الوطني الاتحادي الذي احرز اغلبية المقاعد البرلمانية فـي الانتخابات التي اجريت عام ١٩٥٤هو الحزب الحاكم فيالبلاد بعد الاستقلال• الا ان اغلبية مقاعـده بدأت تتقلص تدريجيا وخاصة بعد شهر أغسطس / آب ١٩٥٥ وفي نوفمبر/تشرين الثانـي ١٩٥٥ استطاعت المعارضة الحـاق الهزيمـة بحكومة الحـزب الوطني الاتحادي الا ان المعارضة فشلـت في الاستمرار في الحكم بعد يومين من تشكيلها للحكومة ، اذ عاد البرلمان الى تأييد الحزب الوطني الاتحادي وكانت الختمية قـد انشـقت عن الوطنـي

الاتحادي / واصبحت حليفاً لحزب الامة . وقد حال هذا التحالف دون قيام الحزب الوطني الاتحادي بأيـة اصلاحات أو تغييرات . وسرعان ما سقطت الحكومة عندما قرر بعض اعضاء الحزب الوطني الاتحادي الانضمام الـى المعارضة .

وفي يوليو / تموز ١٩٥٦ استبدلت حكومة الوطني الاتحادي بحكومة إئتلافية من اعضاء حزب الامـة وحزب الاحرار الجنوبيين وحزب الشـعب الديمقراطي (وهذا الحزب الاخير هو حزب الطائفة الختمية) . وكان هـم الحكومة الأئتلافية السعي من أجل البقـاء في دسب الحكم بدلا من تحقيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية في السودان .

وأصبح شيئاً مألوفاً تغيير السياسيين لولائهـم السياسي بالانتقـال مـن حزب الى آخر . لذا فلما اجريت الانتخابات في مارس / اذار ١٩٥٨ لتكوين جمعية تأسيسية جديدة لم يتمكن أي من الاحزاب الاربعة الكبرى (الامـة ـ الشعب الديمقراطي ـ الوطني الاتحادي ـ الاحرار الجنوبين) مـن تحقيق أيـة اغلبيـة مطلقـة .

لذا فلم يكن أمام الجميع الا الخيار في تشكيل حكومة إئتلافية جديدة تتألف من حزبي الامة والشعب الديمقراطي بينما بقي الحزب الوطني الاتحادي في صفوف المعارضة كما انضم حزب الاحرار الجنوبين الى المعارضة أيضاً . فشلت الحكومـة الأئتلافية الثانية كسابقتها اذ كـان من الصعب تحقيـق التضامن والانسجام بين حزبي الامة والشعب الديمقراطي حيث عكس الحزبان تاريخ التنافس الطويل بين طائفتين الانصـار والختمية فكان حزب الامـة يتهـم شريكه في الحكم « الشعب الديمقراطي » بانه يعمل مـن أجل خدمة المصالح المصرية بينما كان حزب الشعب الديمقراطي يتهم حزب الامة بانـه يهدف لخدمة الاغراض والمصالح البريطانية . ولا شـك ان نقطة الخلاف

الرئيسية بين الطرفين كانت تتناول السياسة الخارجية السودانية بالدرجة الاولـــى .

وكانت السياسة الخارجية السودانية تقوم منـذ الاستقلال على مبدأ الصداقة وحسن الجوار مـع كافـة الاقطار العربية اذ سـبق وان أسهم السودان في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ واصبح عضواً في منظمة الامم المتحدة في نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٦ واصبح عضواً في جامعة الدول العربية في نفس تلك السنة . وكانت كافة الحكومات السودانية المتعاقبة تحاول اقامـة علاقات صداقة مع مصر وتعزيز روح التفاهم والتعاون بين البلدين ، حيث ظل هذا التفاهم والتعاون مستمراً حتى شباط / فبراير ١٩٥٨ .

الا ان علاقات السودان بمصر بدأت تتدهور عندما طالبت مصر بضم القطاع الشمالي من الاراضي السودانية والمنطقة الواقعة شمال وادي حلفا اذ تـم ارسال فرقة من الجيش المصري الى الجزء الشمالي الشرقي من السودان المعروف باسم « حلايب » وبالمقابل عبأت السودان قواتها العسكرية والشعبية وتقدمت بشكوى الى مجلس الامن ولم يعد الموقف الى حالته الاعتيادية الا بعد موافقة مصر على التخلي عن مطلبها واللجوء الى التفاوض لحل النزاع . وكانت نقطة النزاع الثانية التي ادت الى توتر العلاقات المصرية ـ السودانية مسألة ميـاه النيل حيث كانت جميع الاحزاب السودانية تؤيد مسألة اعادة النظر في اتفاقية مياه النيل لعام ١٩٢٩ .

ولم تكن اراء حزب الامة والشعب الديمقراطي متوافقة بشأن هـذه الخلافات وكذلك بصدد العلاقة بين السودان والولايات المتحدة الامريكية . اذ حاولت واشنطن سحب السودان الى فلك مبدأ أيزنهاور اذ قـام نائـب الرئيس الامريكي انذاك ريتشارد نيكسون بزيارة الخرطوم لهذا الغرض . فكان حزب الامـة يؤيـد الموقف الامريكي بينما كان حزب الشعب الديمقراطي يعارض الانضمام الى ذلك المبـدأ . كمـا عارض حزب الشعب الديمقراطي

مشروع توقيع اتفاقية المعونة الامريكية الذي وافق عليه حزب الامة في مايو/ أيـار ١٩٥٨ .

وازداد الموقف تدهوراً على الصعيد الاقتصادي نتيجة للكساد الـذي اصيب به سوق القطن في ذلك العام والذي ادى بدوره الى اشعـال الموقف السياسي في الشارع السوداني وقيام الاضرابات والمظاهـرات ففشلت كل المحاولات لازالة الخلافات بين اعضاء الحزبين المؤتلفين الحاكمين أو لتكوين حكومة قومية من الاحزاب الرئيسية . وحاول الوطنيون الاتحاديـون ضم قواهـم الى جانب حزب الشعب الديمقراطي لغرض تكوين حكومة إئتلافية جديدة ثالثة . فجرت مناقشات حزبية بين الطرفين في ايلول / سبتمبر ١٩٥٨ والتي استمرت حتى اكتوبر / تشرين الاول من ذلك العام لغرضـ تسويـة الخلافات وازالة اسباب الفرقة . وبات من الواضح ان الدورة الجديدة المزمع عقدها في ١٧ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨ ستتمخض عن حكومة إئتلافيـة جديدة من الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي وحل الائتلاف غير الطبيعي بين حزب الامة والشعب الديمقراطي ليفسح المجال امام الحكومة الائتلافية الجديدة .

وبعد هذه المقدمة والخلفيـة التاريخية وعن التطـورات السياسية في السودان قبل وقوع الانقلاب العسكري الذي قام به الفريق ابراهيـم عبود لا بد من الاسترسال في اكمال الحلقات المفقودة عن تفاصيل هذا الانقـلاب والاطراف التي هيأت له وما دار خلف الكواليس وما هي علاقـة بريطانيـا والولايات المتحدة بالانقلاب والتي ستكون فيه الوثائق البريطانيـة لوزارة الخارجية هي المصدر في توثيق الحقيقة او بعض الحقيقة وليست كلها بعد رفع قيود السرية عنها بعد مرور ثلاثين عاما عليها .

الفصل الاول

بريطانيا تفضل تحالف الامة والوطني الاتحادي(١)

● كانت وزارة الخارجية البريطانية قد اوصت في تقرير لها
Fo 371/131712

والمؤرخ في ١٩ سبتمبر / ايلول ١٩٥٨ في محاولة لانقاذ الوضع السياسي والاقتصادي المتدهور في السودان ، بقيام حكومة ائتلافية من حزب الامة والوطني الاتحادي الا ان التحالف القائم بين زعيمي الطائفتين الانصار والختمية يستبعد مجيء حزب الوطني الاتحادي الى الحكم • ويصف التقرير الحزب الوطني الاتحادي بانه حزب الطبقة المثقفة الافندية والمتعلمة والوسطى في البلاد والذي يمكن ان يعول عليه في المستقبل ولمصلحة الغرب بعد زيادة نسبة المتعلمين وتطور وتقدم السودان • اما الاحزاب الاخرى (الامة والشعب الديمقراطي) فيقول عنهما بان الاول هو حزب رجعي وشبه اقطاعي ويعتمد على زعامة المهدي لطائفة دينية معينة • اما حزب الشعب الديمقراطي فيقول عنه التقرير بانه حزب مشابه في الولاءات الدينية لحزب الامة ومتأثر بالنفوذ المصري •

● ويوصي التقرير بانه في سبيل حصول حزب الامة على الدعم البريطاني اللازم فانه يتوجب عليه ان يتالف مع الحزب الوطني الاتحادي وان يتم بهذا

---

(١) المؤلف ١٩٨٩ • FO 371/131712, Top secret British Embassy, Khartum, Washingtonlg 18 septemer 1958.

الصدد ابلاغ القائم بالاعمال البريطاني على الا يتم اخبار رئيس الوزراء السوداني بالموضوع وان يفاتح زعيم حزب عبدالله خليل بذلك في اقرب فرصة ملائمة من اجل توسيع القاعدة للحكومة الوطنية لضمان وخدمة المصالح المشتركة البريطانية والسودانية وللوقوف بوجه مصر •

● وينصح التقرير البريطاني بابلاغ عبدالله خليل بعدم الحكمة في محاولة القيام باي عمل أو تصرف غير دستوري للمحاولة بالسيطرة على زمام الحكم بالقوة • وهنا نجد وكأن بريطانيا كانت تعلم بمحاولات عبدالله خليل لتحريض الجيش لاستلام زمام السلطة اذ يبدو ان بريطانيا كانت خائفة من انفلات الموقف واندلاع الاعمال الثورية في السودان اذا ما وقعت اية محاولة عسكرية من قبل الجيش •

● اما موقف السفير الامريكي من موضوع ضم الحزب الوطني الاتحادي الى الحكومة فقد كان معارضا لسببين : الاول انه سيقضي على المعارضة الثورة في البلاد والتي تمثلت بذلك الحزب ، وثانيا بسبب الاختلافات العميقة في وجهات النظر بين الاحزاب الثلاثة حول المسائل الجوهرية والمهمة وخاصة قضية العلاقات السودانية مع مصر ، حيث سيكون حزب الامة ، من وجهة نظر السفير ، في موقف ضعيف داخل الحكومة والذي سيضطره الى السعي للتوافق ليس مع حزب الشعب الديمقراطي فقط بل مع الحزب الوطني الاتحادي ايضا • ومثل هذه الحكومة ستكون بالتالي ضعيفة واكثر ضعفا من الحكومة الحالية (تقرير صادر عن السفارة البريطانية في الخرطوم الرقم FO 371/131712 والمؤرخ في ١٥ اكتوبر ١٩٥٨)[٢]•

ويعلق السفير البريطاني في الخرطوم على وجهة النظر الامريكية بقوله ان ذلك

---

(٢)

FO 371/131712, Top seret British Embassy, Khartum, October, 15 1958

يعتمد على الشخصيات السياسية التي سيتم ضمها الى الوزارة . اذ ان جلب شخصيات من امثال مبارك زروك ويحيى الفضلي وابراهيم المفتي ستقوي حزب الامة في صراعها ضد جناح علي عبدالرحمن لحزب الشعب الديمقراطي . ويقول التقرير ان القضية المهمة هي مكانة اسماعيل الازهري .

ولا شك ان بريطانيا كانت خائفة من ضم السودان لمصر ضمن اطار الوحدة العربية للجمهورية العربية المتحدة وكانت تعمل من اجل تشكيل جبهة معارضة لمصر داخل جامعة الدول العربية مؤلفة من السودان والعراق وتونس والمغرب . كما وكانت بريطانيا تفضل بقاء اسماعيل الازهري رئيسا للوزراء بدلا من عبدالله خليل حيث ان الاول اكثر تمسكا باستقلال السودان من عبدالله خليل الذي كان متطرفا في ولائه لبريطانيا كما وان الحكومة ستكون اقل عرضة لهجمات عبدالناصر لذا فان الاستنتاج هو ان اية حكومة سودانية موالية لبريطانيا بشكل سافر ستكون ضعيفة وغير قادرة على الصمود امام المد الناصري وهذا ما ينطبق على حكومة عبدالله خليل ، كما يشير التقرير البريطاني المذكور . اذ اضطر رئيس الوزراء السوداني عبدالله خليل سحب بعض تصريحاته الموالية لبريطانية وان يمنع بريطانيا من حق استخدام الاجواء السودانية بعد وقوع ثورة ١٤ يوليو / تموز ١٩٥٨ في العراق . ويوصي التقرير اخيرا بالعمل من اجل اسقاط حكومة عبدالله خليل وهزيمتها في البرلمان قبل كل شيء (محاضر وزارة الخارجية البريطانية FO371/131712 في ٢٩ اكتوبر / تشرين الاول ١٩٥٨)(٣) .

وكان عثمان ياسين احد الشخصيات السياسية السودانية قد حذر السفارة الفرنسية من مغبة تدهور الاوضاع في السودان والكساد الاقتصادي في البلاد بسبب تدهور اسواق القطن السوداني ومن احتمال قيام رئيس الوزراء السوداني عبدالله خليل بانقلاب وشيك لمنع دخول الحزب الوطني

---

(٣) Fo 371/131713, 29 October 1958

الاتحادي الى الحكم وكسب الجيش الى جانبه . وحث ياسين الدول الاوروبية على تقديم المساعدات المالية العاجلة لبناء سد روزيرز وشراء القطن السوداني وتسهيل مهمة خبراء القطن السودانيين الذين كانوا يقومون بجولة في العواصم الاوروبية انذاك (تقرير صادر عن وزارة الخارجية البريطانية المرقم Fo 371/131712 والموجه الى السفارة البريطانية في الخرطوم في ٤ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨)[٤] .

---

(٤)

FO371/131712, From FO, to Khartum, No. 1229, November 4, 1958

السودان في الوثائق البريطانية
انقلاب الفريق ابراهيم عبود ١٩٥٨

وقبل أيام من وقوع الانقلاب العسكري الذي قام به الفريق ابراهيم عبود تمت مفاتحة السيد علي الميرغني لتسنم منصب نائب الرئيس ليحل محل السيد عبدالرحمن المهدي في ادارة شؤون البلاد في حالة وفاة الاخير ، وقد رفض الميرغني هذا العرض بينما اعلن حزب الشعب الديمقراطي عن رغبته في تشكيل مجلس رئاسي اعلى مؤلف من خمسة اعضاء يمثل رئاسة الدولة في حالة غياب المهدي ووفاته . ولاشك ان هذا الامر قد ازعج صديق المهدي الذي كان يعتبر نفسه الخليفة الطبيعي بعد عبدالرحمن المهدي وزعيما لحزب الامة . (تقرير الخارجية البريطانية الصادر عن السفارة البريطانية في الخرطوم رقم Fo371/131712 والمؤرخ في ٥ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨ والموجه الى وزارة الخارجية البريطانية(٥) .

ونظرا لسوء الاوضاع الاقتصادية في السودان فقد كان من المتوقع وصول وفد سوفيتي قبل نهاية عام ١٩٥٨ الى الخرطوم لمناقشة موضوع تقديم الدعم الاقتصادي السوفيتي للسودان . وكان الكثير من القادة الحزبيين في حزب الامة يشعرون ما يلي : —

١ — سيطرة مصر على الصحافة السودانية وخاصة في الخرطوم .

٢— خرق سياسة الحياد وعدم الانحياز التي اعلنتها الحكومة السودانية اذ اصبح لابد من قبول العرض السوفيتي للمساعدات لانقاذ الوضع الاقتصادي المنهار . وباستثناء محجوب فقد كان حزب الامة يخاف تماما من الروس ويقول التقرير المذكور بان احتمال قيام انقلاب عسكري من النوع الذي كان يتحدث عنه السفير البريطاني في السودان يعني تأجيل زيارة الروس للسودان . وخلال حديث السفير مع السفير

---

(٥) FO 371/131712, From Khartum to FO, No. 1357, November 5, 1958
Fo 371/131712, from Khartum

الأمريكي في الخرطوم اكد الاخير بان حكومته لا تؤيد وسوف لا تدعم حكومة عبدالله خليل اذا ما لجأ الى القيام بأي « عمل غير دستوري » .
(حدث هذا عندما بادر رئيس الوزراء الى الاستفسار عن الضمانات التي يمكن ان يحصل عليها من بريطانيا والولايات المتحدة في حالة وقوع انقلاب عسكري موالي لمصر) ونظرا لعدم وجود ملحقية عسكرية امريكية في السودان للحصول على المعلومات العسكرية اللازمة من داخل صفوف الجيش السوداني فلا تتوفر المعلومات والادلة الكافية حول قرب وقوع انقلاب عسكري ، الا ان هذا الحديث كان يدور على ألسنة الناس في الشارع ، كما وطرق سمع السفير الامريكي الاشاعات حول تسلل الانصار (جماعة المهدي) وخاصة في ام درمان الا انه لا يوجد هناك دليل كافي ، وكان رأي السفير الامريكي هو انه في حالة تشكيل حكومة إئتلافية جديدة من حزب الامة والحزب الوطني الاتحادي فانه يجب اخراج عبدالله خليل من الحكومة وفي هذه الحالة سينضم حزب الشعب الديمقراطي الى صفوف المعارضة لذا فقد كان السفير الامريكي يشك في يدب في صفوف الاحزاب الشمالية الثلاثة ، ففي الحزب الوطني الاتحادي نجد بضرورة تخليه عن السلطة فان (السفير الامريكي) يعتقد بان احسن شخص مناسب ليحل محله هو محجوب ، ويقول السفير البريطاني في الخرطوم بان اراء السفير الامريكي قد تكون مصيبة بصدد محجوب .
● اما بصدد تحليل الموقف السياسي في السودان فقد رفع السفير البريطاني في الخرطوم تقريرا مفصلا حول ذلك بعد نقاش مطول مع السفير الامريكي في السودان (رقم FO 371/131712 سري جدا في ١١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٨) يقول فيه(٦) : ـ

(٦)
FO 371/131712, Top Secret, British Embassy, Khartum Novmber 11, 1958

تقييم الموقف السياسي

تقرير حول النقاش الذي دار مع السفير الامريكي

في مكتبي في يوم الخميس ٦ نوفمبر / ١٩٥٨

١ ــ « بدأ السيد موس حديثه بالقول بانه يتفق مع التقييم الذي جاء في تقرير السفير البريطاني المرسل ببرقيته المرقمة ١٣٥٥ الى وزارة الخارجية البريطانية مع التحفظ على نقطة او نقطتين ثانويتين . الانشقاق والانقسام يدب في صفوف الاحزاب الشمالية الثلاثة.ففي الحزب الوطني الاتحادي نجد ان مبارك زروك غير مرتاح نظرا لميول الازهري القوية نحو مصر . وان الازهري يرغب في ان يكون رئيس وزراء للسودان ضمن دولة اتحادية مع مصر ، بينما تطلعات زروك تتجه نحو تشكيل حكومة يكون هو رئيسها ولسودان مستقل تماما عن مصر . ولا يوجد هناك أي تضامن بين نواب الجنوب . وان البلاد بحاجة الى اعادة تأليف الاحزاب السياسية في السودان اذ فقدت هذه الاحزاب قيمتها في الوقت الحاضر . وكل هذه الاحزاب تضم اناسا يلعبون على كل الحبال . واذا ما تمكن عبدالله خليل من تشكيل حكومة ائتلافية تضم بعض اعضاء الحزب الوطني الاتحادي مع الاحتفاظ ببعض عناصر حزب الشعب الديمقراطي فلا شك ان هذا النهج يعد مثاليا وجيدا الا ان تشكيل حكومة ائتلافية بالتحالف مع الحزب الوطني الاتحادي لا يمكن اعتباره احسن من التآلف الحالي . اذ ان هذا يعني « اعداء داخل الوزارة » .

٢ ــ لقد دافعت عن هذا الرأي الا انني اقترحت وقلت بأن الازهري في المعارضة يختلف عن شخصية الازهري في الحكومة وان تجربتنا مع الحزب

الوطني الاتحادي في الحكومة انهم أحسن مـن حزب الامة في ادارة شؤون الدولة • واجاب السفير الامريكي بانـه يمكن ان يكون ذلك صحيحاً الا ان الازهري ذهب بعيداً (في موالاته لمصر) • استنادا الـى الصحافة المصرية ، من خلال زيارته الاخيرة للقاهرة وتصريحاته هناك • ويبدو ان هدف الزيارة التي قام بها وفد الحزب الوطني الاتحادي هي القاهرة وليس بغداد بالدرجة الاولى • وسلمين نسخ من البرقيـات التي استلمها مـن السفارة الامريكية في القاهرة تتضمن خلاصة عـن تصريحات الازهري في القاهـرة للصحافة المصرية • وفحوى هـذه التصريحات هي ان الحزب الوطني الاتحادي ضد المساعدات الاقتصادية الامريكية وضد الدعم العسكري البريطاني وان الحزب يريد ميثـاق دفاعي مع مصر • وقد تم الاعلان هذا الصباح عن توجه علي عبدالرحمن الى القاهرة ان هذه التطورات لا تشجع المـرء على القول بأن مجيء الحزب الوطني الاتحادي الى الحكم كحزب سيحسن الموقف الحالي •

٣ ـ ثـم تناولنا الخمس نقاط التي وردت في الفقرة ٤ من رسالة واتسون السرية جداً والمرسلة لي في ١٥ اكتوبر •

(أ) **ما هي قوة حزب الامة في الوقت الحاضر ؟**

اتفقنا كما يلي : ففي البرلمان هناك خمسة اعضاء مـن بـين ٦٤ نائب شمالي ممن لا يعتمد عليهم • كما ولا يمكن الاعتماد على آل ٨ اعضاء الجنوبين تم انتخابهم وهـم محسوبيـن على جماعة حـزب الامـة • امـا خـارج البرلـمان فـان قـوة الامـة فـي الانصـار • ولا توجد لدينـا معلومـات جديـدة حتى هـذه اللحظـة الا انه نعتقـد بأن قـوة الانصـار بقيت كمـا هي دون تبدل منذ الانتخابات الاخيرة في شباط ١٩٥٨ • واتفقنا بأن قوة حزب الامة لا تتركز في المدن بل في الحقيقة في العاصمة

وفي عطبرة وغزالــة وفي بورت ســودان وهناك اعــداد هائلــة من الخصوم . وان قوة حزب الامة تكمن في الريف وخاصة في غرب السودان . ومن الناحية الاقتصادية فقد اتفقنا بأن اعتماد حزب الامة على « الديرات » هو افلاس اقتصادي .

(ب) كيف ستتأثر قوة حزب الامة بوفاة المهدي ؟

اتفقنا بانه يتوجب ان يحل السيد صديق كرئيس للانصار ورئيس للعائلة المهدية ولانه يمتلك « الديرات » محل المهدي بعد وفاة الاخير . وانه حالياً يشغل منصب زعيم حزب الامة . واتفقنا ايضاً بأن من المؤكد من الناحية العملية بأن السيد صديق سيحل محــل المهــدي تماماً . الا ان وفــاة المهدي ستضعف حزب الامة لان شخصية السيد صديــق ليست كشخصية المهــدي في القيــادة والادارة وكل شيء .

(جـ) الى متى سيتمكن عبدالله خليل من قيادة الحزب ؟

لقــد تم اجراء الفحوصات الطبيــة عليه من قبل الاطبــاء العسكريين الامريكيين في أسمرة ويعتقد انــه سيتمكن مــن قيادة الحزب وممارسة نشاطاته السياسية لعدد مــن السنين القادمة . وقــد وعدني السيد موسى (الســفير الامريكي في الخرطوم) بأنــه سيزودني بنسخة من التقرير الطبي عند حصوله عليه . ولا شك في ان بقاء عبدالله خليل في السلطة يقترن بارادة المهدي طيلة بقائه علــى قيد الحياة . وان وفاة المهدي ستضعف من مركز عبدالله داخل حــزب الامة . وقلت انــه في رأيي وبعــد ان استبعدت موضوع قيام انقلاب عسكري في البلاد بأن القطيعة بين السيدين (المهدي والميرغني) لا تخدم عبداللــه خليل كرئيس وزراء . اذ كان عبدالله هــو الطرف الذي أبرم التحالف بين الاثنين ويلتزم

الا ان
طرف السيد علي الميرغني لدرجة انه مدان له ماليا . الا ان السفير الامريكي لم يكن مع هذا الرأي وكان يعتقد ان هم عبدالله خليل هو التمسك بالسلطة . اما من ناحية احتمال قيام انقلاب عسكري في البلاد فقد اتفقنا بأنه من الممكن ان يحصل ذلك وبناء على اوامر عبدالله خليل فقط . ولتلخيص الموضوع فقد توصلنا الى ان هناك العديد من المتغيرات التي لا يمكن في ظلها الجزم الى متى يمكن عبدالله خليل ان يقود حزب الامة .

(د) **ما هي الفرص لائتلاف ناجح يضم عناصر من الحزب الوطني الاتحادي ؟**

الحزب الوطني الاتحادي سيكون مستعدا للتفاوض مع الحكومة على أمل الانضمام الى الأئتلاف اذا ما فتحت الحكومة اولا الباب (وهذا يعني بانهم سوف لا يضعفون موقفهم بالقول بانهم سينضمون لحين تأكدهم من قبول الحكومة لشروطهم) فان فرص تحالف وتآلف حزب الامة / والوطني الاتحادي لتشكيل حكومة ضعيفة . (تعليق : يعتقد السفير الامريكي بأن هذه الفرصة ضعيفة جداً وانني اكثر تفاؤلا وانها تستحق المحاولة والتجربة) . وعلينا ان نأخذ بنظر الاعتبار التصريحات الاخيرة للازهري في القاهرة وما سينجم عن محادثاته خلال الثلاث أو اربعة أيام القادمة في مصر عند زيارته لها مع مساعديه الثلاثة بعد عودته من زيارته لبغداد في الاسبوع القادم . ونعتقد ان خط الازهري الموالي لمصر والمعادي للغرب سيبعد بعض عناصر الحزب الوطني الاتحادي عنه ويتجهوا نحو حزب الامة . اما بصدد تشكيل تآلف من الامة والوطني الاتحادي ليحكموا البلاد فاننا نعتقد هناك فرصة لتحقيق ذلك الا انها في الوقت الحاضر

بعيدة الاحتمال في ظل الظروف الحالية • ونعتقد بأن مثل هـذا التحالف الذي سيحظى بالدعم المهزوز للجنوب ، كما هو الحال مـع التآلف الحالي ، لا يحقق النجاح مـن وجهة نظرنا ، لان الدعم والتأييد الذي سيقدمه الجنوب سيبقى ضعيفا طالما كانت العروض المقدمة لهم غيرمقنعة وضعيفة •

ثم درسنا موضوع تشكيل حكومة وطنية تحت قيادة رئيس وزراء مستقل لا ينتمي الى حزب معين • واتفقنا بأن الشخصية الوحيدة المؤهلة لذلك هو الشنقيطي • واعتقدنا بـأن تشكيل حكومـة أئتلافية تحت زعامة الشنقيطي ستكون أوفر حظاً ونجاحاً من أية حكومة اخرى الا انه من المشكوك فيه ان ينظم حزب الامة الى مثل هذه الحكومة • لذا فانه في ظل الظروف الحالية ترى بـأن الفرصة قليلة لتشكيل حكومة ائتلافية تضم عناصر من الحـزب الوطني الاتحادي أو بنجاحها في حالة تشكيلها •

(هـ) ما شكل علاقتنا مع الحزب الوطني الاتحادي ؟

اتفقنا بأن تكون علاقتنا جيدة مع الحب الوطني الاتحادي قـدر الامكان • وتناولت بالتفصيل علاقاتي الشخصية مع قادة الوطني الاتحادي حيث اظهروا كثيرا من مظاهر الود والاحترام لشخصي منذ عودتي مـن الاجازة وخاصة في الاماكن العامة لدرجة الاحراج ، وخاصة من شخص الازهري ويحيى الفضلي وابراهيم المفتي • كما وان علاقتي ودية مع مبارك زروك الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية عنـد وصولي الى السودان عـام ١٩٥٦ • واتفقنا ان يكون هدفنا ابعاد العناصر المستقرة والتي يعتمد عليها في الحزب الوطني الاتحادي عن قيادة الازهري وعن الخط الموالي للازهري لمصر والمعادي للغـرب • واخيراً اتفقنا بانـه على الامد البعيد

ستتدهور الطائفية في السودان وتنتهي وسيحظى حزب سياسي غير طائفي كالحزب الوطني الاتحادي بالنفوذ الاكبر اخيرا في اوساط الحياة السياسية السودانية لـذا يتوجب علينـا ان نقيم احسن علاقات مع هذا الحزب قـدر الامكان • •

الصحف السودانية تتوقع الانقلاب
السودان في الوثائق البريطانية
انقلاب الفريق ابراهيم عبود ١٩٥٨

FO 371/131722

● وفي تقريـر صادر عـن مكتب علاقات الكومنويلث تضمن التقريـر التوقعات التي اشارت اليها الصحف السودانية حول قـرب وقـوع انقلاب موالي لحزب الامـة وقيام حزب الوطن الاتحادي والشيوعين بتحشيد المعارضة اللازمة لمثل هذه الحركة وفيما يلي نص التقرير(٧) •

محـدود

برقية الى الخارج من مكتب علاقات الكومنويلث

الى : اوتاوة ــ كانبيرا ــ ويلنكتون ــ بريتوريا ــ سالزبري •

مكررة : دلهي ــ كراجي ــ كولومبو ــ اكرا ــ كوالا لامبور : ــ

ارسلت الساعة ٥٠ر٨ ، ٧ تشرين الثاني ١٩٥٨ •

رقم ٩٦٦ محدود •

السـودان

هناك توقعات في كل مكان في الصحافة السودانية حول قرب وقـوع انقلاب مـوالـي للامـة • الشيوعيون والحزب الوطني الاتحادي يحاولون تحشيد المعارضة امام مثل هذه الحركة •

٢ ــ ان التحالف الحالي للامة / وحزب الشعب الديمقراطي تحت قيادة عبدالله خليل مهزوز وهناك خوف في العاصمة من انه قد يقوم بتشجيع

(٧) FO 371/131712, Commonwealth Relation Office, 7 October 1958. Sudan

القيام بانقلاب عسكري اذا ما كان يعتقد ان حكومته معرضة للهزيمة بعد عودة اجتماع البرلمان في ١٧ تشرين الثاني •

٣ ــ الصحافة العربية باستثناء صحيفة حزب الامة متفقة بالاجماع على انتقاد الحكومة • ولاشك في ان مصر تقوم بتمويل الصحف الا انه حتى وجهات النظر المعتدلة في العاصمة غير راضية عن الوضع الحالي للاوضاع •

٤ ــ أرجو ابلاغ سلطات الكومنويلث • والمندوبين السامين في لندن قد تم ابلاغهم •

● وفي برقية اخرى صادرة عن السفير البريطاني في الخرطوم السير تشامبان اندروز تناول السفير تفاصيل اجتماعه مع رئيس الوزراء السوداني صباح يوم ٨ تشرين الثاني ١٩٥٨ وفيما يلي نص التقرير المرفوع الى وزارة الخارجية البريطانية(٨) •

سري للغاية

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

السير إي تشابان اندروز

رقم ١٣٧٨

٨ تشرين الثاني ١٩٥٨

سري للغاية

موجهة الى وزارة الخارجية رقم ١٣٧٨ في ٨ تشرين الثاني

مكررة المعلومات الى واشنطن

الموقف السياسي

زرت هذا الصباح رئيس الوزراء السوداني ، وكما اعلم فانك كنت ترغب ان أحاول ضمان الوصول الى اتفاق مع (غير واضحة مشتركة ؟) أو

---

(٨) FO 371/131712, From Khavtum to FO. No. 1378. November 8, 1958

لاتخاذ اجراء موازي مع (غير واضحة الامريكيين) قبل اصدار التعليمات لي وان خط معين • واعتقدت انه مــن الاحسن البديء بالقول بانني كنت قلقاً مــن حكومتي قلقاً أيضاً حول الاوضاع هنا • ان الحكومة الحالية لا تتمكن من الاستمرار باي حال مــن الاحوال وعلي عبدالرحمن فيها • ولم يكن هــذا مدهشا • وكنت قلقا من القيام ببعض المحاولات لتصحيح الشرخ • واعتقدت ان ذلك خطأ كبير • وبعد ذلك خفت ان يتشجع (حزب) الامة ان يحكم لوحده وبدعم من الجنوب وسيكون ذلك امر غير حكيم وساوضح لماذا • وبعد ذلك كان الموضوع هــو قيام الجيش بانقلاب وهــو الصديق الرئيسي للاوساط السياسية • ولا يمكن لاحد ان يتوقع ماذا سيحدث في النهاية ، حتى قيادة الجيش • بالاضافة الى ذلك فان أي تصرف غير دستوري سيخلق مصاعب معينة • فماذا يعتقد رئيس الوزراء بكل ذلك ؟

٢ ـ أجاب بانه أصبح من الصعب التعاون مع حزب الشعب الديمقراطي ، وطلب مني ان اؤكــد لحكومتي بأن الفشل والاخطاء التي ارتكبتهــا حكومته لم تكن خطاءه هو • وعندما طلبت منه ان يفسر ، قال « انها اخطاء السيدين (ويقصد بــه المهــدي والميرغني) • اذ ان اتفاقهما ارغمني ان احتفظ بعلي عبدالرحمن » • واتفق معي بانه من الخطورة الحكم مع دعم الجنوب فقط الا انه يجب ان يحصل على بعض الدعم من الجنوب • ثم قال لي رئيس الوزراء وبصوت واطيء وكانه سيقول لــي شيئاً : « ارسلت مساء أمس وفداً من الامة مؤلفاً مــن محجوب (تقرير الشخصيات رقــم ٦٨) تجــد الله ، ومأمون شريف وتقرير الشخصيات رقــم ٦١) وشخصية اخرى لمقابلة مبارك زروك (تقرير الشخصيات رقم ٧٨) وللتفاوض من اجل وضع الشروط لضم الحزب الوطني الاتحادي الى حكومتي » • فقلت هل هذه سياستك بالتأكيد مــن الآن فصاعــداً ، وذلك بضــم الحزب الوطني الاتحادي الــى

حكومتك اذا ما تم الاتفاق على الشروط ؟ » • فاجاب « نعم : واحد: نورالدين » • فذكرته بان لنورالدين تاريخ سيء واسواء من أي واحد بقبوله لمبالغ مصرية قبل عدة سنوات ، فأكد لي بانه يعرف كل شيء عن ذلك الا انها حدثت ايام فاروق • وكان يشعر بكل تأكيد بانه يثق بنورالدين • فاستفسرت منه فيما اذا كان قد استبعد ابوسن وامين السيد فاجاب « نعم » •

٤ ــ واستطرد رئيس الوزراء ليشكي من تصريحات الازهري في القاهرة • وسألني عما اعتقده وبرأيي حول قيام زعيم سياسي سوداني يذهب الى القاهرة ليشن هجوماً عاماً على حكومة بلاده ويصرح بغايته في عقد ميثاق دفاعي بين السودان ومصر • فاجبت بانني لم اطلع على تفاصيل تصريحات الازهري الا انني قلت له ما اخبرني به الازهري حول استعداده لمناقشة الشروط • ولا يمكن ان اعتقد بأن الحزب الوطني الاتحادي متوحد وراء الازهري باتجاه موالي لمصر •

٥ ــ ثم تحدث رئيس الوزراء عن اتصال ناصر الاخير • اذا استلم رئيس الوزراء رسالة شفوية من خلال سفير الجمهورية العربية المتحدة في أديس آبابا كما واستلم المهدي رسالة مماثلة من خلال الاتصالات هنا بأن ناصر سيكون سعيداً للاجتماع بعبدالله في أي وقت لمناقشة الاختلافات البارزة • وقال عبدالله بانه لا يثق بناصر والذي هدفه الاخير كما يعتقد اضعاف حزب الامة وتشكيل حكومة موالية لمصر التي يمكنها ان تطلب في الازمات التدخل العسكري المصري • وكان هذا هو الخوف الذي ينتابه • وانه مستعد للذهاب الى مصر عندما يسمح الموقف هنا بشرط ان يقوم ناصر بارسال رسالة تتضمن دعوة شخصية بذلك •

● وبتاريخ ١٣ تشرين الثاني بادرت صحيفة «صوت السودان» الى نشر تحدي زعيم المعارضة لنواب حزب الامة في البرلمان يفند فيه الاتهامات

التي وجهها هؤلاء النــواب الى السيد مبارك زروك لتناوله الرشوة مــن احدى السفارات الاجنبية وفيما يلــي نص مــا نشرته الصحيفة المذكــورة(٩) :

رقم الوثيقة FO 371/131713

« من « صوت السودان » المؤرخــة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ زعيم المعارضة يتحدى نواب الامــة ويؤكد بانه مستعد ان يقف امام المحاكم الدولية » .

علمنا بأن عدد من نواب حزب الامة قدموا عريضة تتضمن الشكوى ضد السيد مبارك زروك نائب رئيس الحزب الوطني الاتحادي وزعيم المعارضة باتهامه بان عددا من النواب قد قبلوا الرشوات من احدى السفارات الاجنبية لاحدى الدول الكبرى . وسيكون هذا في ظل قانون الامتيازات البرلمانية . وطالبوا ان يبرز السيد مبارك دليله وان يشير الى الاشخاص المتهمين .

اما من طرفنا فقد ذهبنا الى السيد مبارك واستفسرنا منه عن رأيه في هذه الشكوى . فقال : اني رميت بقفاز التحدي وان اتحدى من يقبله اينما يريد، في لجنة الامتيازات او في المحاكم وحتى المحاكم الدولية » .

واخذ السيد مبارك يستهزيء بهولاء الذين قدموا هذه الشكوى قائلا : « هل هم هؤلاء الذين قبلوا الاموال او انه لا يشملهم هذا الوصف » .

وقال معبرا عن اسفه العميق : « انني متأكد من انني لو قمت بتوجيه هذا الاتهام الذي وجهته الى هذه السفارة الامبريالية الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة على سبيل المثال لقامت الحكومة بصخب كبير.الا انه موجه ضد سفارة على سبيل المثال لقامت الحكومة بصخب كبير . الا انه موجــه ضد سفارة لا تريد مثل هذه الاتهامات موجهة ... !! .

---

(٩) FO 371/131713, From Sawt al - Sudan of Novembev 13, 1958

استقالة وزراء

● وفي برقية صادرة عن السفير البريطاني في الخرطوم في ١٥ تشرين الثاني اشارت البرقية الى استقالة ستة وزراء من حكومة عبدالله خليل لتمكين الحكومة من الدخول في مشاورات مع قادة الاحزاب السياسية وفيمايلي نص البرقية(١٠) :

رقم الوثيقة FO 371/131712

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

السير أي ٠ تشامبان اندروز
١٥ تشرين الثاني ١٩٥٨

قدم ستة اعضاء في الحكومة استقالتهم لتمكين رئيس الوزراء للبدء في مشاورات مع قادة الاحزاب السياسية لتشكيل حكومة وطنية ٠ وتناقلت الصحف موضوع طلب عبدالله بك (رئيس الوزراء) تأجيل الجلسة البرلمانية الجديدة لاعطاء وقت لاجراء المفاوضات الداخلية بين الاحزاب وبسبب توجيه الدعوة من الحزب الوطني الاتحادي الى رئيس الوزراء لافتتاح المحادثات حول المسائل البارزة ٠

٢ ـ الوزراء الذين قدموا استقالتهم هم :

(آ) محجوب (وزير الشؤون الخارجية) ٠
(ب) عبدالرحمن علي طه (الحكومة المحلية) ٠
(جـ) نجدالله (وزير دولة) ٠
(د) امين الثوم (وزير دولة) ٠
(هـ) مأمون شريف (تجارة)
(و) ابراهيم احمد (المالية) ٠

---

(١٠) FO 371/131712, From Khavtum to FO, No. 1417, Novembev 15 1958

وقوع الانقلاب العسكري يوم ١٨ نوفمبر / ت٢

● وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم ١٧ تشرين الثاني وقع الانقلاب العسكري في السودان وفيمايلي تفاصيل البرقية التي بعثها السفير البريطاني في الخرطوم الى وزارة الخارجية البريطانية(١١) :

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

السير اي • تشامباك اندروز

١٧ تشرين الثاني ١٩٥٨

طارئة

رقم ١٤١٨

ارسلت الساعة ٦٫٣٥ صباحا ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٨

استلمت في الساعة ٦٫٤٥ صباحا ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٤١٨ في

١٧ تشرين الثاني

مكررة للمعلومات الى مكاتب قوات الشرق الاوسط

أديس ابابا ــ واشنطن ــ حاكم نيروبي ، حاكم عينتب

بيروت بعثة المملكة المتحدة في نيويورك

السودان

في الساعة ٥٫٣٠ بتوقيت غرينيش من صباح هذا اليوم اعلن القائد العام لجيش السودان من محطة الاذاعة بأن الجيش قد سيطر على البلاد • ثم حل الاحزاب السياسية ومنع المظاهرات والتجمعات الشعبية •

وسنرسل التقارير الاخرى تباعا •

---

(١١)

FO 371/131712, From Khartum to fo, No. 1418, Noremher 17. 1958.

• وفي تقرير مطول تناول السفير البريطاني في الخرطوم تفاصيل الانقلاب العسكري فكتب الى حكومته مايلي[١٢]:

سـري

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

السير إي.تشامبان اندروز

رقم ١٤٢٤

فورا وسرية

١٧ تشرين الثاني ١٩٥٨

« بالرغم من ان موضوع انقلاب الجيش كان في الحسبان الا ان التوقعات لاخر لحظة كانت بان ذلك سوف لايحدث الان على أية حال . وقال لي زميلي الاثيوبـي بشكل شخصـي بيني وبينه مسـاء يوم السبت بأن الامبراطور (ويقصد به هيلاسيلاسي) قـد اجرى ثلاث محادثات مهمة وسرية مع عبدالله خليل في اديس ابابا بحثه فيها على عدم حكمة اللجوء الى الانقلاب العسكري . اذ ان الامبراطور لا يريد دكتاتورية عسكرية عربية على حدوده وفي الاخير وافق عبدالله ان يقبل بنصيحة الامبراطور. بالاضافة الى ذلك قال مبارك زروك ليلة السبت لاحد موظفي السفارة بأن محادثات الامة / والحزب الوطني الاتحادي تسير بشكل جيد بالرغم بالاضافة الى ذلك قال مبارك زروك ليلة السبت لاحد موظفي السفارة تم استشارته حول تأجيل عودة اجتماع البرلمان . وانه كان يأمل بأن يتم تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة قبل ٨ كانون الاول كما وقام ابراهيم المفتي يوم امس باخبار القنصل بانه متفائل ايضا اذ بينما كانوا يتحدثون انضم اليهم مأمون شريف ، مبعوث الامة . اذ جرى الحديث بينهما والذي كان يسودهما الوئام والصداقة .

(١٢) FO 371/131712, Seevet, From Khartum to fo, No. 1424, Noreember 17, 1958

٢ ـ وقد كان اعلان القائد العام شكلا ومضمونا يعني بدقة بان الجيش هو المسؤول الوحيد • وبذا فان الامة ظاهريا خارج الصورة • وسوية مع الاحزاب الاخرى تم حلها من قبل مرسوم القائد العام • واعتقد ان الحراسة مشددة على منزل عبدالله خليل ويقال بانه تحت ضغوط •

٣ ـ وفي نفس الوقت فانني لا اعتقد بأن الامور قد جرت دون سلطة الامة (وبتصدر حزب الامة) • وقال لي محمد خليفة شريف (تقرير الشخصيات رقم ٧٣) اثناء الفطور هذا الصباح بأن الفكرة كانت لعودة الحكومة البرلمانية خلال فترة ستة اشهر عندما يكمل الجيش تطهير الامور • »

● وقام رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة باصدار الاوامر باعلان حالة الطوارىء في السودان وتجميد العمل بالدستور بشكل مؤقت وحل الاحزاب السياسية ووقف اصدار الصحف • وفيمايلي نص البرقية التي رفعها السفير البريطاني في الخرطوم الى وزارة الخارجية حول الموضوع(١٣) :

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

رقم الوثيقة FO 371/131712

السير اي • تشامبان اندروز

بدون رقم

١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨

أصدر رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة الاوامر/ الثلاثة التالية :

---

(١٣) FO 371/131712, From Khartum to fo, Unumbered, November, 18 1958.

انقلاب الفريق ابراهيم عبود ١٩٥٨

رقم الوثيقة FO 371/131712

٢ ــ رقم ١ يعلن حالة الطوارىء في السودان .

٣ ــ رقم ٢ يوقف العمل بالدستور بشكل وقتي ويقضــي بحل كافــة الاحزاب السياسية اعتبارا من ١٧ تشرين الثاني « وحتى اشعار آخر وعندما يقرر ذلك المجلس الاعلى للقوات المسلحة » .

٤ ــ رقم ٣ يوقف اصدار كافة الصحف ووقف عمل وكالات الانبــاء والمطابع الخاصة بالصحف « وحتى اشعار آخر من المجلس الاعلى للقوات المسلحة » .

● وبادرت النشرة الاخباريــة اليومية الصادرة عن مكتــب الاستعلامات الجمهورية بالسودان باصدار نشرة صحفية حول هذا الموضوع تضمنت مايلي[١٤] :

---

(١٤) النشرة الاخبارية اليومية يصدرها مكتب الاستعلامات لجمهوريــة الســودان رقم ٢٨٥ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ .

FO 371/131713 :

النشرة الاخبارية اليومية

يصدرها مكتب الاستعلامات الجمهورية بالسودان

نشرة اخبارية رقم ٢٨٥

١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨

امر دستوري رقم (١)

ممارسة للصلاحيات التي يخولها المجلس الاعلى للقوات المسلحة وبأمر رئيسها المؤرخ في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٨ أصدر المجلس في اجتماعه الثامن عشر الاوامر الدستورية التالية :ـ

اولا : السودان جمهورية ديمقراطية وان السيادة بيد الشعب وباسم الشعب تصدر كافة التشريعات •

ثانيا : ان السلطة الدستورية العليا هي بيد اجلس الاعلى للقوات المسلحة •

ثالثا : يفوض المجلس كافة سلطاته التشريعية والقضائية والتنفيذية وقيادة القوات المسلحة الى رئيسه •

توقيع ابراهيم عبود

رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨

أمر دستوري رقم (٢)

ممارسة لسلطاته التي تخولها لي المادة الثانية من الامر الدستوري رقم (١) أقوم بتعيين المجلس الاعلى للقوات المسلحة من الاشخاص التالية اسمائهم :ـ

الرئيس : الفريق ابراهيم باشا عبود

الاعضاء : اللواء احمد باشا عبدالوهاب

اللواء محمد طلعت باشا فريد

الميرالاي احمد بك عبدالله حميد

الميرالاي احمد رضا بك فريد

الميرالاي حسن بك بشير نصر

الميرالاي احمد بك مجذوب البهاري

الميرالاي محمد بك ناصر عثمان

الميرالاي عبدالجواد بك محمد

الميرالاي محمد بك اليتجاني

القائمقام عواد بك عبدالرحمن صغير

القائمقام حسين بك علي كرار .

توقيع ابراهيم عبود

رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨

امر دستوري رقم (٢)

ممارسة للصلاحيات المخولة لي بموجب الفقرة ثالثا للامر الدستوري رقم (١) اني الفريق ابراهيم باشا عبود ، رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة اعين مايلي لتشكيل مجلس الوزراء في السودان في المناصب المؤشرة ازاء كل اسم اعتبارا من الثامن عشر تشرين الثاني ١٩٥٨ :

الفريق ابراهيم باشا عبود : رئيس وزراء ووزيرا للدفاع

اللواء احمد باشا عبدالوهاب : وزيرا للداخلية والحكم المحلي

اللواء محمد طلعت باشا فريد : وزيرا للاعلام والعمل

الميرالاي احمد بك عبدالله حميد : وزيرا للزراعة والري

(٣) وقف اصدار كافة الصحف حتى اشعار آخر .

ومن وزارة الداخلية تطلب السلطات العسكرية من كافة المواطنين تنفيذ هذه الاوامر بروحية جيدة . وفي نفس الوقت فانها تحذر هؤلاء الذين يحاولون التلاعب بأمن البلاد وأنها ستتعامل معهم بشدة.وختاما اريد ان اطمئن اصحاب السعادة رؤساء البعثات الدبلوماسية الاجنبية والقناصل والجاليات الاجنبية من ناحية الامان لاشخاصهم وممتلكاتهم . كما وانني انتهز هذه الفرصة لاؤكد بأن السودان الحر والمستقل سيبقى يحافظ على العلاقات الودية مع كافة الاقطار بشكل ومع الاقطار العربية الشقيقة بشكل خاص وعلى اساس الاحترام المتبادل والصداقة والمصالح المتبادلة . اما بالنسبة لشقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة فاننا سوف لا نألو جهدا لتحسين علاقاتنا معها لحل كافة المشاكل القائمة ووضع نهاية للقيود غير الطبيعية القائمة لحد الآن بين البلدين » .

اسرائيل وموقفها من الانقلاب(١٦)

رقم الوثيقة FO 371/131722

من تل ابيب الى وزارة الخارجية

السير . اف . بر ندال

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٧٠٠ في ١٨ ت٢ رقم ٧٠٠

١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨

مكررة للمعلومات الى واشنطن ومكاتب بريد قوات الشرق الاوسط

« بسبب نقص المعلومات فقد كان رد فعل الصحافة الاسرائيلية من انقلاب السودان يشوبه الحذر . اذ اعتبرت اكثرية الصحف بانه معادي لناصر ويحظى بتأييد قادة رجال الدين للانقلاب كدليل على ذلك . »

---

(١٦)
FO 371/131722, From Tel Aviv to FO. No. 700, Norember 18 1958.

السفير البريطاني يجتمع بالفريق عبود

رقم الوثيقة FO 371/131713

وفيما يلي نص التقرير الذي رفعه السفير البريطاني في السودان تشامبان اندروز حول مادار بينهما بعد يوم من الانقلاب[١٨] :

محـدود

السفارة البريطانية
الخرطوم
١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨

عزيزي آدم ، .

مرة اخرى اكتب اليكم كلمات قليلة قبل غلق حقيبة الاسبوع «الموثوقة». وسوف لا احاول في هذه الرسالة تلخيص الموقف اذ انه من المبكر عمل ذلك . الثقة تسود مقر الجيش والاعمال جارية حسب الاصول . وخلال حديثي مع القائد (ويقصد به قائد الانقلاب) شرحت موقفي (وموقف زملائي الذين امثلهم) فاستفسرت منه فيما اذا كان يعتقد بانه سيكون هناك هجوم مضاد ، واذا حصل ذلك ، فما هو الشكل الذي سيأخذه مثل هذا الهجوم . فاجاب قائلا ، انه بالرغم من ان الموقف الحالي مرضي تماما من وجهة نظر الجيش في كافة انحاء البلاد فسيكون هناك خلال اسبوعين او ثلاثة ، بلا ادنى شك هجوما مضادا . ولم يعلم شكل هذا الهجوم الا انه قال « ولكن » « لي مستشاري ». فاستفسرت منه فيما اذا كان شكل هذا الهجوم المتوقع سيكون بشكل اضراب عام ، واذا كان كذلك ، فهل هو واثق من ان الجيش سيكون قادر على مجابهة مثل هذا الموقف . فاجاب: «لحد الان فانني قد تركت نقابة العمال لوحدها.. الا انهم اذا بدأوا بأي شيء ... ويبدو انه كان واثق تماما من امكانيته على

---

(١٨)
FO 371/131713, British Embassy, Khartum Novemmer 15, 1958 to FO

معالجة الموقف . وقال على سبيل المثال ، وكما وانه امر معتاد عليه طوال حياته .
« أقوم الان بتشكيل حكومتي وامل ان اكون قادر على الاعلان بنفسي في الاذاعة عن ذلك خلال ساعة او ساعتين » .

٢ ــ وكان موقفه تجاهي شخصيا وديا تماما . فعلى سبيل المثال كان يخاطبني بكلمة « سعادتك » والتي هي عبارة تستخدم في السودان من قبل الخدم عندما يخاطبون سادتهم . ارجوك الا تسيء فهمي : فالقائد رجل من الطراز القديم ويخاطبني كاحد السودانيين القدماء عندما يخاطبون الضباط البريطانيين الذين يعرفونهم جيدا واستمر في الكلام بانه ممنون لبريطانيا للمساعدة والفهم الذي قابلت به السودان في الماضي وانه ممنون جدا كقائد عام للجيش لمساعدتنا الاخيرة بتقديم الهدايا من الاسلحة . وقال بانه يعلم بانني كنت شخصيا قد لعبت دورا مهما في هذه القضية خلال فصل الصيف واراد ان يعبر عن شكره وشكر الجيش لي . وانه لم يقل ذلك بل انه يأمل بالتأكيد وبشكل كبير الا تتأخر عن موضوع الاعتراف .

٣ ــ وعند النظر في قائمة الاسماء التي تضمنها المجلس الاعلى للجيش وللحكومة والتي وضعت امامي عندما كنت على وشك تحرير هذا التقرير فان كل ما يمكن ان اقوله هو ان ملحقي العسكري الذي يعرفهم جميعا شخصيا ، سعيدا تماما بذلك مع استثناء اسم واحد على الاكثر وهو اوروا . اذ كان ، على سبيل المثال ، العضو الوحيد في فرق البولو السوداني الذي لعب في اوائل هذه السنة في قبرص الذي يتشكى من خسارة فريقه . وكانت حجته بان الفريق السوداني قد خسر المباراة لان الانكليز احتفظوا لانفسهم باحسن الخيل . وربما لانه ليس بالرياضي الجيد .

٤ ــ اما بالنسبة للحكومة الجديدة فالعناصر المدنية فيها لا تعجب وان الشخص الوحيد الذي له خبرة سابقة في الحكومة زيادة ارباب . وانه

شخص جيد وعضو جيد في حزب الامة وصديقنا • ولا اعرف شيئا عن سنثينو دين (جنوبي) واحمد محمد علي الا ان القليل الذي سمعته لا احبذه، وان عبدالمجيد احمد،رئيس لجنة الخدمات العامة شخص محترم وصريح تماما ولكنه غير فعال • وكان في الخدمة المدنية لفترة طويلة • وان العديد من اعضاء الحكومة هم من الختمية وكذلك القائد نفسه(*) وعلينا ان نلاحظ ذلك • ومع ذلك فان القائـد لا يميـل الى مصـر والمصريين • انه سوداني مخلص ووطني ولا اعتقد انه سيحكم من قبل السيد عبدالرحمن المهدي في اي حال من الاحوال • ويعتبر حسن بشير ناصر احسن رجل بين هذه المجموعة اذ باعتباره وزير دولـة في مكتب رئيس الوزراء ونائب القائد فانه سيلعب دورا نصف مركزي • وكذلك فانه قائد حامية الخرطوم ، المفتاح لموقف الجيش وانه ليس بالشخص الذي يمكن ان تجرفه مظاهر الضباط الشباب الصغار •

٥ ـ وختاما فانه بالرغم من انه قد لايكون هذا الانقلاب ليس شيئا جيدا حتى من وجهة نظر الجيش والبلاد اذ انه كان من الاحسن لو تأخرت قليلا الا انني متاكد تماما بان الرجال الذين وراء هذا الانقلاب في قيادة الجيش العليا هم رجال يتصفون بالعقلانية والوطنية وانهم وطنيون سودانيون • وحتى انني غير متأكد الى اي مدى كان عبدالله خليل والمهدي متكتمين على تفاصيلها لاخر لحظة • ربما انهم لم يكونوا راغبين في وقوع الانقلاب في الوقت الذي وقع فيها • وانه من المبكر بالنسبة لي ان اقول اي شيء عن ذلك وخاصة حول عبدالله خليل • الا انه على اية حال فقد جـاء الجيش بحكومة صديقة لنا وان قيادة الجيش العليا صديقة لنا ايضـا بشكل خاص • ولا اتمكن من القول كيف سيكون رد فعل البلاد بعد ان

---

* ويقصد به قائد الانقلاب

تصحو من الصدمة الاولى ولكنه لحد الآن جيد • وكان من الممكن ان تكون الاشياء اسوأ بكثير •

٦ ـ سارسل نسخة من هذه الرسالة الى مائيوز في نيقوسيا •

الى :
جي • اج • اي
وزارة الخارجية
لندن • اس • دبليو ١

تصريحات السيد علي الميرغني والسيد عبدالرحمن المهدي(١٩)
حول الانقلاب

رقم الوثيقة FO 371/131712

نص تصريح السيد علي الميرغني
بسم الله الرحمن الرحيم

الى كافة المواطنين • السلام عليكم •

لقد علمنا أن الجيش السوداني بقيادة الضباط المخلصين قد استلموا زمام السلطة في بلادنا • ونأمل من أن تتوحد كافة الجهود • وبالنية المخلصة لتحقيق الاستقرار والامن في البلاد • وندعو من الله ان يتحقق الخير مما حدث وتوجيه خطوات هؤلاء الذين استلموا المسؤولية نحو النجاح وتحقيق الازدهار والرفاه للبلاد ولكافة ابناء الشعب •

نص تصريح السيد عبدالرحمن المهدي

ابنائي السودانيون كافة • لقد عملنا جميعا بحماس وبصمود لتحقيق استقلال بلادنا • ولقد منحنا الله ذلك ايمانا من ابنائنا واصرار القادة بالاستقلال الذي سعينا له وعملنا من اجله بصبر • وان جيعكم يعلم بأن الاستقلال في حد ذاته ليس هدف بل وسيلة لازدهار الشعب وللعمل المخلص

(١٩) FO 371/131712, Text of Statement.

من اجل تطوير مستويات ابناء الشعب . ان الاستقلال اداة فعالة وضعت في ايدي بعض الاحزاب السياسية السودانية التي ساهمت في حكم السودان منذ الاستقلال حتى الوقت الحاضر . واسف ان اقول بأن قادة هذه الاحزاب قد فشلوا حكومة بعد حكومة ولم تنجح اية حكومة من هذه الحكومات الاربعة التي جاءت الى السلطة منذ الاستقلال وحتى الان . وكان ابناء الشعب الذين ناضلوا خلال الفترة الامبريالية ينتظرون لتحقيق الاهداف التي ناضلوا من اجلها الا انه من سوء الحظ لم يتم تحقيق اي شيء وكان هؤلاء المخلصين للسودان والمتعاطفين مع استقلالها خائفين من ان يفقد الشعب ثقته في معنى الاستقلال . واذا ما فقد الشعب ثقته فانهم سوف لا يجازفون بالدفاع عنها وعن البلاد بالارادة والصلابة التي دافع عنها ابنائنا في السابق . كما وانهم خائفين من خروج الاستقلال من ايديهم من ايدي ابناء هذا الشعب لفشل القادة السياسيين الذين تعاقبوا الواحد تلو الاخر على السلطة . ولكل هذه الاسباب فقد كنتم جميعا تتطلعون الى المنقذ الذي سيدافع عن الاستقلال ويحقق اهداف ومتطلبات المواطنين.وهذا اليوم هو اليوم الذي جاء فيه الغوث عندما قام رجال الجيش السوداني باستلام السلطة وبايدي ابناء الشعب السوداني القوية التي لا تسمح بالتردد والفساد او الفوضى ان يتواجد على ارض البلاد بعد اليوم . وقد جاء الوقت الان لي ولكم جميعا من ابناء الشعب السوداني ان تكونوا سعداء وتحتفلوا لان الله منحنا من بين ابنائنا المخلصين من قادة ورجال الجيش السوداني ــ الشخص الذي استلم زمام السلطة بحق وبعزيمة ليحقق للشعب الذي كان يتطلع نحو الامام حيث فشل القادة السياسيين لتحقيقها . وكونوا واثقين واجعلوا ارواحكم مرتبطة بهذه الثورة المباركة التي نفذها جيشكم الشجاع .

واذهبوا جميعا لاعمالكم غير قلقين ولتدعموا رجال الثورة السودانية من خلال اخلاصكم وبالاستمرار على الانتاج ومستعدين للدفاع عن البلاد واستقلالها .

ابنائي ، ادعموا هذه الثورة وادعو من الله ان ينجحها . ساعدوها من خلال يقظتكم وتصميمكم وذلك لتحقيق الاهداف التي جاءت بالثورة الى الوجود حيث اخذ الجيش الاستقلال على عاتقه والذي يعمل من اجل مصالح الشعب والمخلص لله وللشعب وان الله سيساعد الشخص الذي يساعد اللـه وان اللـه هـو القـوي .

الفصل الثاني

ردود الفعــل إتجـاه الانقـلاب

رقم الوثيقة : Fo 371/131706 :

تقارير السفير البريطاني النصف الشهرية عن السودان(٢٠)

موثــوق

تقرير نصف شهري رقم ٧٨

٥ نوفمبر / تشرين الثاني ـ ١٨ منه ١٩٥٨

١ ـ نظرا لضغط العمل بسبب الانقلاب العسكري (انظر ادناه) فلم يكن من الممكن اكمال الجزء الاول للفترة من ٥ ـ ١٦ نوفمبر / تشرين الثاني في الوقت اللازم لحقيبة هذا الاسبوع • وسترسل في الحقيبة القادمة التي ستغادر السودان يوم ٢٥ نوفمبر / تشرين الثاني •

في الساعات المبكرة من يوم ١٧ نوفمبر / تشرين الثاني سيطر على زمام الامور في البلاد الجيش بقيادة الفريق ابراهيم باشا عبود •

٢ ـ قال القائد في بلاغ صدر في الساعة ٥٣٠ بتوقيت غرينيتش واذيع على فترات من محطة اذاعة ام درمان خلال ذلك اليوم بأن الجيش وقوات الامن قد ارغموا لاستلام زمام الامور والسيطرة على الاوضاع

(٢٠)
FO 371/131706 Fortnigly Report No. 78, November 5-18, to FO 1958 British Embassy Khartum, 18 Nov.

لان الفوضى وعدم الاستقرار الناجمين عن « الصراع السياسي المرير بين الاحزاب » وضعت البلاد على « حافة الهاوية » . فأمر فورا بحل كافة والمظاهرات في كافة انحاء السودان . وطلب من الشعب ان يحافظ على الهدوء والاستقرار في اعماله .

واكد لكافة السفراء الاجانب والقناصل والجاليات بانه ستتم حماية وضمان ارواحهم وممتلكاتهم . وفي مجال السياسة الخارجية قال القائد بان السودان سيعمل من اجل اقامة علاقات ودية مع كافة الدول وخاصة الدول العربية « وازالة الحواجز الاصطناعية » بين السودان والجمهورية العربية المتحدة .

٣ ــ في الساعة ١٣٣٠ (بالتوقيت المحلي) وجه القائد الدعوة الى رؤساء البعثات الاجنبية للحضور في وزارة الشؤون الخارجية وطلب منهم ان يسعوا لدى حكوماتهم للاعتراف بالنظام الجديد .

٤ ــ اصدر القائد في المساء اول ثلاثة اوامر ، ويسمى الآن برئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة ، معلنا حالة الطوارىء وتجميد العمل بالدستور وحل البرلمان وتعطيل كافة الصحف ووكالات الانباء ودور النشر والطباعة .

٥ ــ قام السيدان باصدار تصريحات تتضمن مباركتهم بالنظام الجديد وقام راديو ام درمان باذاعة رسائل التهنئة والتأييد المرسلة من قبل كافة انحاء السودان .

٦ ــ الحياة في العاصمة تتسم بالهدوء وعادية ، ولم تحدث هناك اية اعمال عنف او عمليات القاء قبض والعلامة الوحيدة على قيام الانقلاب تواجد القوات المسلحة خارج مقرات البعثات الاجنبية والمتمركزة ايضا في النقاط الاستراتيجية في المدن الثلاثة .

٧ ـ تم اصدار ثلاثة اوامـر دستورية يوم ١٨ نوفمبر / تشـرين الثاني وتضمن الامر الاول بان السودان جمهورية ديمقراطية وان السيادة بيد الشعب والذي باسمه تصدر كافة التشريعات . ويضم المجلس الاعلى للقوات المسلحة الفريق ابراهيم باشا عبود (القائد) واثنا عشر ضابطا وهو اعلى سلطة دستورية في البـلاد الا انه يفوض الى رئيسه كافـة السلطات الدستورية والثقافية والتقنية وكذلك قيادة القوات المسلحة .

٨ ـ يتألف مجلس الوزراء من الشخصيات التالية : ـ

الفريق ابراهيم باشا عبود	رئيس وزراء ووزير الدفاع
اللواء احمد باشا عبدالوهاب	وزير الداخلية والحكومة المحلية
اللواء محمد طلعت باشا فريد	وزير الاعـلام والعمل
امير اللواء احمد بك عبداللهحميد	وزير الزراعة والري
امير اللواء احمد رضا بك فريد	وزير الاشغال والمعادن
اميراللواء حسن بك بشير ناصر	مكتب رئيس الوزراء ونائب القائد
اميراللواء احمدبك مجذوبالبهاري	وزير المواصلات
السيد زيادة ارباب	وزير التربية والعدل
السيد عبدالمجيد احمد	وزير الماليـة والتجـارة
السيد سانتينو دينغ	وزير الثروة الحيوانية
السيد احمد خير	وزير الشؤون الخارجية
الدكتور محمد احمد علي	وزير الصحـة .

٩ ـ يبلغ الفريق ابراهيم باشا عبود ٥٨ عاما من العمر وهو من بلدة « مينجا» المجاورة لتلول البحر الاحمر . وينتمي الى الطائفة الختمية وكان قـد عين من قبل حكومة الازهري (التي كان فيها عبدالله خليـل وزيـرا

للدفاع) بمنصب القائد . وقام عبدالله خليل بتعيين اللواء احمد با با عبدالوهاب بمنصب نائب القائد وهو دون الاربعين عاما من العمر . وينتمي الى الانصار ومن بين الوزراء الذين يحتفظون بمناصبهم في الوزارة الجديدة من المدنيين اثنين فقط وهم كل من سانتينو دينق من الجنوب والذي يشغل منصب وزير الثروة الحيوانية وزيادة ارباب وزير التربية . وان احمد خير هو وزير الخارجية الجديد وهو محامي محترم لعدم تحيزه .

١٠ — ولم تقم الحكومة باي شيء لحد الان الا انه متوقع من تشكيلتها وتاليفها بان تكون موالية للغرب . وان القيادة العليا للجيش ، على الخصوص ، صديقة لبريطانيا وذلك بسبب قيامنا مؤخرا بتقديم هدية لمجموعة من الاسلحة وتسهيلات التدريب .

السفارة البريطانية
الخرطوم
١٨ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨

بيان صادر عن ابراهيم عبود باشا قائد الجيش السوداني(٢١)

رقم الوثيقة : FO 371/131712

ايها المواطنون ، السلام عليكم جميعا

كلكم يعلم بالفوضى التي تسود البلاد وكذلك الفساد وعدم الاستقرار بالنسبة للفرد او الشعب ككل ، وقد انتشرت هذه الفوضى والفساد في الجهاز الحكومي والمنافع والخدمات العامة دون استثناء . ويعود كل ذلك الى

---

(٢١)
FO 371/131712, Statement by Ibrahiam Abovd Pasha, Kaid of the Sudannese Army.
18 November. 1958.

الازمة السياسية الحالية بين كافة الاحزاب . اذ ان كل واحد يريد ان يحقق شيئا لنفسه ،بالوسائل القانونية او غير القانونية وباستغلال بعض الصحف وبالاتصال بالسفارات الاجنبية . ولا يحقق كل ذلك اي منفعة او يحقق أي تقدم للسودان وليس في صالح شعبه الذي هو بحاجة ضرورية للمواد الغذائية الضرورية . انه سباق مجنون من اجل السلطة والسيطرة على موارد البلاد . وكنا ننتظر بصبر من الحكومات السابقة ونأمل في امكانية تحسن الاوضاع والاستقرار وتزول الكراهية من قلوب الناس . ولسوء الحظ فقد تدهورت الاوضاع نحو الاسوء . وقد فقد كل شخص يحب امن السودان صبره واخذ كل شخص يشكو من تدهور الموقف ومن اوضاع الفوضى والفساد في البلاد والتي كادت تؤدي بالبلاد الى حافة الهاوية . وانه لامر طبيعي ان يقوم الجيش وقوى الامن بوقف هذه الفوضى ووضع نهاية له واستعادة السلام والاستقرار لكافة المواطنين والمقيمين . والحمد لله ان قام جيشكم المخلص في هذا اليوم ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٨ بتنفيذ هذه الخطة السلمية والمباركة والتي ستكون باذن الله نقطة تحول من الفوضى الى الاستقرار ومن الفساد الى الامانة . وانني واثق من ان كل شخص مخلص سيرضى بها بقلب مفتوح .

ايها المواطنون ،

ان بقيامنا بهذا التغيير في الوضع القائم لا نسعى من ورائه اي مكسب ولا نحمل اي عداء نحو اي شخص . اننا نعمل فقط من اجل الاستقرار وازدهار الشعب السوداني . لذا فانني اطلب من كل مواطن ان يبقى هادئا وان يقوم باعماله باخلاص تام للبلاد ـ فالموظف في دائرته والعامل في مصنعه والفلاح في ارضه والتاجر في دكانه . ونظرا لقيام قوى الامن بالسيطرة على الاوضاع فقد قمت باصدار الامر التالي لتنفيذه مباشرة : ـ

(١) حل كافة الاحزاب السياسية .

(٢) حظر التجمعات والمظاهرات في كافة اقاليم السودان
(٣) تعطيل الصحف لحين صدور اوامر اخرى من وزارة الداخلية •

وتطلب سلطات الجيش من كافة المواطنين تنفيذ هذه التعليمات بروحية جيدة • كما وانها تحذر هؤلاء الذين يفكرون في اقلاق وتعكير الامن بانها سوف لا تتردد بانزال العقوبات الصارمة والرادعة بحقهم • وقبل الختام اود ان اطمئن السفراء والقناصل والجاليات الاجنبية بسلامتهم وسلامة ممتلكاتهم واموالهم •

كما ويسعدني ان اؤكد بأن السودان الحر والمستقل سوف ينمي علاقاته مع كافة الاقطار بشكل عام ومع شقيقاته من الدول العربية بشكل خاص على اساس الاحترام والود والمصالح المتبادلة • اما بالنسبة لشقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة فاننا سنعمل بقوة لتحسين العلاقات وحل كافة المسائل القائمة وازالة الحواجز الاصطناعية التي سادت بين البلدين •

وختاما اسأل الله العلي القدير ان يوجه خطواتنا نحو النجاح لتحقيق الاستقرار والسلام والازدهار للشعب والسلام عليكم •

منظمة حلف شمال الاطلسي تناقش الانقلاب في السودان

رقم الوثيقة : FO 371/131713

● وفي ١٩ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨ اجتمع حلف شمال الاطلسي ليناقش انقلاب السودان وحقيقة ان رئيس الوزراء وقائد الانقلاب اكثر ولاء للانجليز من الانجليز انفسهم • وفيما يلي نص البرقية التي ارسلها رئيس الوفد البريطاني لحلف شمال الاطلسي في باريس الى وزارة الخارجية البريطانية (٣٢) •

---

(٣٢) FO 371/131713, From UK Delegation to NATO.
FO 371/131713, Sectet From UK Delegation to NATO.

سـري

من وفد المملكة المتحدة لمنظمة حلف شمال الاطلسـي ، باريس ، الى وزارة الخارجيـة :

بالشفـرة

السيد جيتهـام

رقم ٣٧٧

١٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٣٧٧ في ١٩ نوفمبر / تشرين الثاني

مكررة للمعلومات الى كافة مكاتب بريد حلف شمال الاطلسي (عدا ريكافيك) والخرطوم .

١ ــ اجتماع مجلس منظمة حلف شمال الاطلسي ، ١٩ نوفمبر / ت٢ . في نهاية اجتماع هذا اليوم التفت سباك نحوي واستفسر مني حـول حقيقة ان رئيس الوزراء السوداني الجديـد « انجليـزي اكثـر من الانجليز » . فقلت لقد فهمت بانه تخرج من ساند هرست(*) وكنت أمل ان اقول شيئا اكثر عندما تتم مناقشة الشرق الاوسط صباح غـد (لا يوجد وقت هذا اليوم) .

٢ ــ اشار دي كورسيل (فرنسا) الى مسألة الاعتراف بالحكومة الجديدة التي اثارتها اللجنة السياسية يوم امس . وقال بأن حكومته لديهـا مؤشرات بانه سيطلب الاعتراف منها خلال فترة قصيرة وانها بانتظـار طلب رسمي بذلك .

(*) اكاديمية عسكرية بريطانية لتخريج الضباط .

٣ ـ ساكون شاكرا لاية معلومات يمكنني استخدامها صباح الغد حول السودان . سيجتمع المجلس في الساعة ١٠٫٣٠ صباحا بتوقيت لندن .

نسخة منه الى :

الدائرة الافريقية

الدائرة الغربية

دائرة سياسة الاعـلام

آخر المعلومات حول الموقف في السودان

رقم الوثيقة : FO 371/131713

● وفيما يلي نص محضر وزارة الخارجية حول اخر المعلومات حول الموقف السياسي في السودان بعد الانقلاب بثمانية واربعين ساعة (٢٣) :

موثـوق

معنونة الى : وفد المملكة المتحدة في الناتو

رقم ١٧٨٣ في ١٩/١١/١٩٥٨

تدل اخر المعلومات الواردة من السودان بانه يبدو ان الانقلاب قد تم بنجاح تام والترحيب به بحماس من قبل السكان . ولا يحتمل ان تكون هناك معارضة مباشرة بالرغم من صعوبة تقدير ذلك على الامـد البعيـد .

٢ ـ يبدو ان الانقلاب امر داخلي تماما . ولا توجد هناك معلومات اكيدة حول مضامينه السياسية ونعتبره انقلاب غير موالي لناصر او للغرب بل موالي للسودان . ان الحكومة الجديدة ليست سياسية كثيرا . ويبقى علينا ان ننظر ونرى ما ستكون سياستها القادمة . ونأمل في علاقات ودية

---

(٢٣) FO 371/131713, FO to UKDEL NATO, No. 1783 19/11/1958.

معها ، وهناك معلومات اكثر تضمنه تقرير لجنة الاستخبارات المشتركة الصادر في ١٨ تشرين الثاني •

٣ ـ ويعتبر ابراهيم عبود الذي عينه الازهري ، بصورة عامة غير سياسي وكان قد اشترك في دورة قصيرة في المملكة المتحدة ويتصف بالمودة •

٤ ـ يعتبر عبدالوهاب ، نائب القائد العام صنيعة عبدالله خليل • ويبلغ من العمر حوالي ٤٠ عاما ويعتقد بانه شخصية قوية اكثر من عبود • وقد اشترك في دورة في المملكة المتحدة •

٥ ـ اعترفت حكومة صاحبة الجلالة بالحكومة الجديدة •

رد فعل الاتحاد السوفيتي نحو الانقلاب(٢٤)

رقم الوثيقة : FO 371/131722

محـــدود

من موسكو الى وزارة الخارجية البريطانية

بالشفرة

السير بي • ريلي

رقم ١٥٣١

١٩ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٥٣١ في ١٩ نوفمبر / ٢٥

ومكررة للمعلومات الى : الخرطوم وواشنطن والمكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط وانقرة •

الســـودان

لقد كان رد فعل الصحافة السوفيتية تجاه الاحداث الاخيرة يقتصر على على نشر مقتطفات من تقرير وكالة انباء « يونايتد بريس » الصادرة في

---

(٢٤)
FO 371/131722, Restricted, From Moscowto FO, No. 1531, November 19, 1958.

١٧ نوفمبر / تشرين الثاني وتقارير من الصحافة المصرية تضمنها تصريح في (صحيفة) « الاهرام » بان الدعاية البريطانية والامريكية تحـاول تفسير ما تذيعه محطة اذاعة ام درمان بان الانقلاب في صالحهم •

٢ ــ ان غياب التعليقات وعدم نشر التقارير يدل على ان الحكومة السوفيتية غير مستعدة بعد ان تلتزم بشيء تجاه النظام الجديد •

بريطانيا وتسليح النظام الجديد

● وحول موضوع تقديم بريطانيا للسلاح الى النظام الجديد كتبت وزارة الخارجية البريطانية الى سفيرها في الخرطوم ما يلي (٢٥) :

موثـوق

من وزارة الخارجية الى الخرطوم

بالشفرة

رقم ١٣٢٥

٢٠ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨

معنونة الى الخرطوم برقية رقم ١٣٢٥ في ٢٠ نوفمبر \ تشرين الثاني

مكررة للمعلومات الى : المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط وواشنطن

جوابا على الاسئلة حول ما اذا كان في نيتنا تقديم اسلحة هدية الى السودان فان دائرة الاخبار سوف لا تعلق على الموضوع • وخارج المكاتبات الرسمية فانها ستقول بانه قد تقدم الاسلحة الى النظام السابق لطلبه المساعدة حول هذا الموضوع • اننا لا نعلم بعد موقف النظام الجديد الا اننا لا نفكر بسحب عرضنا •

---

(٢٥)

FO 371/131739, From FO to Khartum, No. 1325 November 20, 1958.

مناقشة بين السفير البريطاني في تل ابيب ومسؤول صهيوني (٢٦) حول الانقلاب في السودان

رقم الوثيقة : FO 371/131722

محادثة بين سفير صاحبة الجلالة ، تل ابيب والدكتور دبليو • ايتان مدير عام ام • اف • اى الاسرائيلي بتاريخ ٢٠ نوفمبر / تشرين الثاني

السودان

قال الدكتور ايتان بان حكومته ترددت في البداية في اجراء تقييم محكم لنتائج الانقلاب العسكري الاخير • وان معلوماتها الاخيرة بان تنفيذ الانقلاب جرى بعلم ورضى رئيس الوزراء(*) وان المهدي كان طرفا فيه • ويبدو ان اهدافه لمنع تصاعد تخريب ناصر (في السودان) • والمعلومات الاسرائيلية تقول بان ناصر اشترى سبعة من ضمن تسع صحف سودانية •

ويبدو ان الانقلاب تحقق بنجاح الا انه ليس من الواضح ماذا سيحدث فيما بعــد •

تقرير نصف شهري للسفير البريطاني في الخرطوم(٢٧) حول الاوضاع في السودان بعد الانقلاب

رقم الوثيقة : FO 371/131706

- فيما يلي نص تقرير السفير البريطاني في الخرطوم والمؤرخ في ٢ كانون الاول ١٩٥٨ حول الاوضاع في الخرطوم للفترة من ١٨ تشرين الثاني الى ٢ كانون الاول ١٩٥٨ •

(*) عبدالله خليل •

(٢٦)
FO 371/131722, Conversation on November 20 Between HM Ambassador, Tel Aviv and Dr. W. Eytan Director General of Israel MFA. Israel MFA.

(٢٧)
FO 371/131706, Fortnighty Report No. 79, November 18-2 December 1958.

موثوق

تقرير نصف شهري رقم ٧٩

١٨ تشرين الثاني ـ ٢ كانون الاول ١٩٥٨

السياسة الخارجية

١ ــ لقــد تم الاعتراف بالنظام الجديد لحد الان مــن قبل الاقطار التالية بالترتيب المذكور • الجمهورية العربيــة المتحــدة ، الاردن ، المملكة المتحــدة ، اثيوبيا ، فرنسا ، جمهورية المانيــة الاتحادية ، اليونان ، السعودية ، العراق ، ايطاليا ، تونس ، تركية ، بلجيكا ، يوغسلافيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، الهنــد ، الاتحاد السوفيتي ، اليمــن ، حكومة الجزائر الوطنية في القاهرة ، لبنان ، ليبيا ، تشيكوسلوفاكيا ، الباكستان ، مالايو ، هنغاريا ، بولندا ، اسبانيا ، ايــران ، بلغاريــا ، كنــدا ، الدانمارك ، المغرب ، والبانيا •

٢ ــ أعلن في بيان رسمي حول السياسة الخارجية صدر في ٢٩ تشرين الثاني بــأن السودان سيعترف بجمهورية الصين الشعبية فــوراً فقام رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة في ٣٠ منه بارسال رسالة الى ماوتسي تونغ يبلغه بذلك القرار • كما وارسلت رسالة مماثلة من قبل وزيــر الخارجية السوداني الى وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية ، وكرر البيان بأن السودان سيوفي بالتزاماته الدولية التي تضمنها ميثاق الامم المتحدة ، وميثاق الجامعة العربية وكذلك المعاهدات والاتفاقيات التــي أبرمها منذ الاستقلال • وسيستمر السودان في دعــم مطالب الجزائر وقبرص والكاميرون المطروحة امــام منظمة الامــم المتحدة وسوف لا يدخل في ايــة تحالفات عسكرية التي قــد تعرض سلام العالم الــى الخطر • وسيتم ادامــة علاقات ودية مــع الدول العربية كافة وخاصة مــع الجمهورية العربية المتحدة ، وتقديم الدعم اللازم الــى الــدول

الافريقية الاخرى • ونادى البيان الـى انهاء سباق التسلح والتجارب النوويـة ، والاستخدام السلمي للطاقة النووية وتعزيز الجامعة العربية وحل المعضلة الفلسطينية على أساس قرار الامم المتحدة لعام ١٩٤٠ •
واختتم البيان بقوله بأن السودان سيرحب باي دعـم أو قرض اجنبي بشرط انه لا ينال من استقلال البلاد •

السياسة الداخلية :

٣ ــ سيؤدي رئيس واعضاء المجلس الاعلى والـوزراء في الحكومة اليمين القانونيـة • ثم القـرار على استقطاع مبلغ ٢٠٠ جنيه سوداني مـن مرتب كل وزير سنوياً • كما تقرر عودة اعضاء المجلس الاعلى الذيـن لم يتسلموا حقائب وزارية الـى مناصبهم العسكرية والقيام بمهماتهم حسب الاصول •

٤ ــ تم اصدار الامـر الدستوري الرقـم ٤ في ٢٠ تشرين الاول والذي تضمن بقاء كافة الموظفين في وظائفهم وسيتم العمل بالقوانين المرعية في البلاد لحين تعديلها •

٥ ــ تم اعلان الاحكام العرفية في البلاد في يوم الانقلاب ، ١٧ تشرين الثاني والتي بموجبها تم اعطاء صلاحيات غير محدودة لقوى الامن • هناك مؤشرات قليلة على قيام الحكم العسكري في العاصمة وتقول التقارير الواردة مـن الاقاليم بان الوضع هادي في جميع انحاء البلاد وتـم الترحيب بحماس بالانقلاب في كل مكان • وفي مقابلة مع الفريق عبود مع الصحفيين الاجانب والمحليين ، صرح قائلا بأن الجيش لا ينوي ان يحكم الى ما لا نهاية بـل انه سيسلم السلطة تدريجيا الى عناصر مدنية منتخبة • ولا يسمح بعودة الاحزاب السياسية •

٦ ــ بسبب تجميد المؤسسات البرلمانية فقد تم الان انعقاد اجتماع اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات في جنيف والذي كان من المقرر انعقاده فـي

الخرطوم (الفقـرة ٧ تقرير رقم ٧٥) . وتأجلت زيارة الوفد البرلماني البريطاني للسـودان الى أجل غير مسمى (الفقرة ٢ تقرير رقم ٧٦) . وتم نقل موظفي البرلمان السوداني الى وظائف اخرى بالتدريج .

٧ ــ بعد تعطيل الصحف لمدة يومين استأنفت هذه الصحف اصدارها وقد خففت لهجتها الا ان صحيفة حزب « الامة » و « العلم » الخاصة بالحزب الوطني الاتحاد توقفتا عن الاصدار . كما توقفت صحيفـة « صوت السودان » الناطقة باسـم حـزب الشعب الديمقراطي بعـد صدورها كصحيفة غير سياسية ويومية لفترة قصيرة جداً . وتم تحذير صحيفـة « الميدان » (جبهة معاداة الاستعمار) لقيامها بنشر اخبار غير دقيقة كما وتـم توجيه انـذار آخر لهـا بعدم القيام بنشر مواد تتعارض مـع المنشورات الرسمية .

٨ ــ اعلنت الحكومة عن نيتها بنقل تمثالي غوردون وكيتشنر من مواقعهما الحالية . وبناء على اصرار حكومة صاحبة الجلالة فقد وافقت الحكومة على عرضهما على حكومة صاحبة الجلالة وتأجيل قرار نقلهما لفتـرة قصيرة لحين دراسة الموضوع من قبل حكومة صاحبة الجلالة .

٩ ــ تـم القاء القبض على عدد من الاشخاص المعروفين بانهم شيوعيون بعد أن قامت الشرطة بمداهمة مكاتب الصراحة) اذ تم بعد ذلك اطلاق سراحهم بعد استجوابهم .

١٠ــ في تصريح لاتباعه قال السيد عبد الرحمن المهدي انـه بالرغم من حل حزب الامة فان الانصار سيصبحون اقوى لان الرابط الديني يربطهم بشـدة .

١١ــ اعلن مجلس الوزراء بالغاء لقب «باشا» «وبك» لانها القاب تدل على بقايـا الامبراطورية العثمانية .

١٢ـ اعلن وزير التربية عن خطة تربوية طموحة • وعلق أحد كبار المسؤولين البريطانين عليها قائلا أنها ستستغرق عشرين سنة لتطبيقها بالكامل •

١٣ـ وافق مجلس الوزراء على برنامج الدعم الامريكي استناداً الى برنامج اي • سي • اي مع عدم المساس بسيادة السودان • ويمكن ان تتذكر بأن هذا الدعم كان سبب الخلاف بين الحكومات السابقة •

١٤ـ بالرغم من التخفيض المستمر في اسعار القطن السوداني من قبل هيئة الجزيرة لا زالت مبيعات القطن في اسواق المزاد مخيبة للامال • ويعتقد بأن السبب الرئيسي لذلك هو عدم رغبة المشتري الاجنبي في الطريقة المزدوجة لتقديم الأسعار لمبيعات القطن :ـ

(١) في اسواق المزاد

(٢) باتفاق شخصي وسري •

الفصل الثالث

السياسة الخارجية لحكومة الانقلاب

● وفي بيـان لحكومة الانقلاب حول السياسة الخارجية للنظام الجديد اوضحت حكومـة الفريق ابراهيم عبـود الخطوط العامـة للسياسة الخارجية وعلاقات السودان مـع دول العالم وفيما يلي نص البيـان المذكـور(٢٨) :ـ

بيان السياسة الخارجية

المقدمة : في الصباح الباكر من يوم ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٨ سمع العالم باخبار قيام الجيش السوداني باستلام زمام السلطة في البلاد وقيام الجمهورية الثانية ومجيء عهد جديد الذي نأمـل ان يكون بدايـة الازدهار للشعب السوداني الحبيب ولصياغة سياسة خارجية تحمي البـلاد مـن الانحرافات والاخطـاء •

لا شك ان العالم بصورة عامة والسودان بشكل خاص يتطلع لمعرفـة السياسة الخارجية للنظام الجديد • وقبل الاعلان عن سياستنا الخارجية نود ان نؤكد بشدة دون ان نترك أي أثر للشك ، بان هذه الثورة هـي حركـة سودانية صافية نابعة من العقول السودانية ومتشوقة لضمان وصيانة استقلال السودان ولتوفير الثقةوالاستقرار والازدهار لشعبه وتعميق هيبته •

---

(٢٨) FO 371/131716. Statement on Foreig Policy.

انها حركة سودانية نقية حيث اصبحت السيادة بيد الشعب السوداني .

سياستنا الخارجية في المجتمع الدولي

سياستنا الخارجية ناجمة عن اهداف الثورة واضعين امام أعيننا مصلحة السودان والحفاظ على استقلاله وتجنب الاخطاء . وقد أوضح سيادة الرئيس في التصريح الذي نشر في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ ان حكومة جمهورية السودان ستكون ملتزمة بالقانون الدولي وسوف تقبل بالالتزامات الواردة في ميثاق الامم المتحدة والجامعة العربية وانها ملتزمة بملاحظة وتطبيق كافة المعاهدات والاتفاقيات التي التزمت بها السودان منذ استقلالها في الاول من يناير / كانون الثاني ١٩٥٦ . كما واننا سنتحرك في ميدان الامم المتحدة مسترشدين بضمائرنا وعلى ضوء ميثاق الامم المتحدة بشكل موضوعي وغير متحيزين لا نألوا جهداً للتمسك بقضية الحق والعدالة . وسنقف الى جانب الشعوب المناضلة من اجل حريتهم واستقلالهم واستناداً الى مبادىء الامم المتحدة وحقوق الانسان . وفي وضع هذه السمات الهادئة لسياستنا فاننا نستلهم ذلك من حقائق موقفنا ، وان الخط الذي نتبناه في هذا الخصوص سيكون انعكاساً للظروف وحاجات بلادنا . واننا نعلم تماماً حقيقة أننا لازلنا شعب نامي الا اننا نشعر بالتزاماتنا تجاه الاسرة الدولية واننا سنبذل قصارى جهدنا لنوفي بنصيبنا في قضية العدل ونشر مبادىء الحرية والسلام .

السودان والسلام العالمي

اننا نفهم السلام بانه يعني الالتزام بتعهداتنا للدفاع عن حق تقرير المصير لكافة الشعوب . لذا فاننا سنستمر بدعم مطالب الجزائر وقبرص والكاميرون المطروحة امام منظمة الامم المتحدة . كما وان فهمنا للسلام يعني الابتعاد عن التحالفات العسكرية التي تعرض السلام العالمي للخطر . واننا نؤمن بأن السلام يعني الاستفادة من العلم لمنفعة بني الانسان وليس لتدميره ولتدمير الحضارة . لذا فأننا نلتمس ان يتم استخدام الطاقة الذرية للاغراض

السلمية ولبناء العالم الجديد وليس للتدمير • ولا نوافق على سباق التسلح الحالي واستمرار التجارب النووية لاغراض الحرب • وان الدول الصغيرة مثل بلادنا ستكون أول الضحايا ولسبب واضح لانها لا تملك الوسائل اللازمة لحماية نفسها في وجه مثل هذا الخطر المدمر • اننا نؤمن باحترام الانسان وحريته • لذا فاننا سوف لا نألوا جهداً لمقاومة أي اضطهاد بسبب اللون أو الجنس •

الســودان والعالم العربي

يتمتع السودان بموقع متميز الذي يفرض عليه التزامات تجـاه الشعب العربي والاقطار الافريقية • وان السودان كشعب استجاب بسرعة للاحداث الجارية في العالم العربي • وقد تعزز هـذا الشعور بفضل التاريخ المشترك والتطلعات المشتركة • واننا سنناضل لتعزيز روابطنا القومية للمحبة والاخوة مع الدول العربية وخاصة مـع الجمهورية العربية المتحدة •

ان رغبتنا الحارة والمخلصة والايمان العميق في امكانية حل ما يسمى بالمعضلات غير المحلولة بـين الدولتين يجعلنا ننظر وكلنا أمـل وثقة لاقامة علاقات مستقبلية سعيدة • واننا نتطلع الى الامام لتوجيه علاقاتنا وتقويتها مـع الاقطار الاسلامية خـلال فترة قصيرة بطريقة تنسجم مـع مصالحنا المتبادلـة •

الجامعة العربية

اننا نجاهد من أجل تعزيز الجامعة العربية لكي تؤدي دورها لمصلحة الشعوب العربية ضمن ميثاقها وازالة الحواجز في جـو من العلاقات الجيدة بين اعضائها •

ونظراً لكون العالم العربي منطقة حساسة فانه من واجب الدول العربية ان تعزز روابطها الثقافية لصيانة كيانها • واود ان اعبر عن نيتنا لاعطاء اهتمام

خاص لمشكلة اللاجئين الفلسطينين وأننا سنناضل من اجل وضع نهاية لهذه المأساة وذلك بالاصرار على تطبيق قرارات الامم المتحدة لعام ١٩٤٨ .

السـودان وافريقيا

لا يمكن للعوامل التي تجذبنا نحو العالم العربي ان تحول اهتمامنا عن ارتباطاتنا مع باقي افريقيا لان موقعنا كحلقـة وصل طبيعية بين الـدول العربية والشرق الاوسط والاقطار الافريقية التي تمر بتجربة نضال مشابهـة لما مررنا به نحن . وبنظرة سريعة الى الظروف القائمة فيافريقيا نجد انها تدل على ثقل مسؤوليتنا تجاه شعوبها .

ان الافريقين يعيشون في الوقت الحاضر في فقـر مدقع بالرغم مـن الثروات الغنية للقارة . لهذا فانه هدف جوهري لسياستنا لتقديم كل الدعم لاشقائنا الافارقة . ولحسن الحظ فان كافة الدول الافريقية المستقلة تشارك في هذه المسؤولية . واود ان أذكر لكافة الاقطار الافريقية المستقلة وقبل كل شيء لشقيقتنا الجارة اثيوبيا التي تربطنا بها روابط الصداقة والمحبة والتي نحن حريصين على تطورها وتعزيزها ، بأن جهودنا ستستفز لخدمـة مصالح اخواننا الافارقة . ونأمل ان نتعاون بشكل كامل في المجال الدولي لهـذه التعينة والتي ترشدها مبادي مؤتمر اكرا . ان موقعنا كجزء من العالم العربي وكذلك كجزء من القارة الافريقية لا يعني اننا سنقف مكتوفي الايدي عـن باقي دول العالم . واننا سنبذل قصارى جهدنا لتعزيز علاقاتنا مع كافة الاقطار ونحاول تعميق التعاون الثقافي والسياسي والاقتصادي مـع الجميع حيث لا يتمكن شعب من الشعوب ان يمتنع عن تبادل الافكار والتجارة والخبرات مع الاقطار الاخرى . وفي جهودنا لتطوير التعاون والصداقة فقد تبادلنا في علاقاتنا الدبلوماسية مع حوالي ثلاثين دولة وسيكون دائماً اعتبارنا الاول لعلاقاتنا مع الاقطار الاخرى مصلحة بلادنا وازدهار الانسانية ورفاهها .

اننا نرحب بالرأس المال الاجنبي واستثماراته في بلادنا سواء جاء ذلك من الحكومات أو من شركات القطاع الخاص • كما واننا نرحب بالقروض التي تقدمها المؤسسات الدولية كالبنك الدولي للاعمار والانماء والوكالات المتخصصة الاخرى • التابعة لمنظمة الامم المتحدة •

كما واننا نرحب بالمساعدات الاجنبية من أي قطر كان بشرط ان لا تنال من السيادة الوطنية أو تؤثر في السياسة الخارجية الوطنية المعلنة • وبالرغم من محدودية موارد السودان فانه ساهم وسيستمر في المساهمة لتعزيز المنظمات الدولية التي تسعى لتشجيع التقدم الاقتصادي والاستقرار في العالم •

اننا بحاجة الى القروض الاجنبية والدعم ، لـذا فاننا سنبذل قصارى جهدنا لايجاد الظروف الجيدة لجذبها • وان الحافز لتشجيع الاستثمار الاجنبي ناجم عن رغبتنا الاكيدة لتطوير البلاد في الميادين الاقتصادية أن السودان تدرك التزاماتها المالية وستستمر في تنفيذ التزاماتها بالكامل بهذا الخصوص •

وفي علاقاتنا التجارية سوف نتعامل مع كافة الاقطار في العالم على اساس المصالح المتبادلة • وفي المجال الثقافي سنحاول الاستفادة من تراث وثقافة كافة الشعوب وتبادل المعرفة مع كافة الشعوب أيضاً • وسنشارك في النشاطات الثقافية لنستفاد من النتائج الناجمة من الدول المتقدمة ولنعرف العالم بانجازاتنا الثقافية مهما كانت قليلة واضعين امام أعيننا الحفاظ وتطوير الميراث الوطني •

هذا عرض عام للمباديء التي نتمسك بها والامال التي في نفوسنا • وان الشعوب الاخرى تشاركنا هذه المشاعر والامال • وقد نتذكر أن المباديء التي أعلنها مؤتمر باندونغ كانت تستهدف توحيد جهود كافة هذه الاقطار لتحقيق الاهداف التي وراء تلك المباديء • لذا فاننا نقف الى جانب هذه

المبادىء كاحترام استقلال الدول الاعضاء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتبادل التجاري والثقافي الحر وتعزيز روابط السلام والاخوة .

وتوافقاً مع المبادىء العظيمة لمؤتمر باندونغ يسرني ان اعلن بان حكومة جمهورية السودان تعترف من الان بجمهورية الصين الديمقراطية الشعبية التي يبلغ سكانها ست مائة مليون نسمة والتي ساهمت في صياغة قرارات باندونغ. واننا سنحاول بجهودنا تعزيز علاقاتنا معها . وسيدافع السودان ويتمسك بمبادىء باندونغ ومؤتمر آكرا وسيستمر في تعزيز العلاقات مع الشعوب التي ساهمت في انجاح المؤتمرين لحين يفتح عاملا مهماً في الاوساط الدولية .

الموقف السياسي في السودان بعد الانقلاب

● فيما يلي نص البرقية التي ارسلها السفير البريطاني في الخرطوم الى وزارة الخارجية البريطانية حول الموقف السياسي في السودان(٢٩) :ـ

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

السير . أي . تشامبان آندروز

رقم ١٤٧٠

٢١ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٤٧٠ في ٢١ نوفمبر

مكررة للمعلومات الى :ـ المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط .

واشنطن

بعثة المملكة المتحدة في نيورك

باريس

الموقف السياسي

الهدوء يسود هنا ، استأنفت الصحف صدورها .

---

(٢٩)

FO 371/131713, From Khartum to FO. No. 1470, November 21, 1958

٢ ـ تدفق عدد كبير من الصحفيين الاجانب وبضمنهم ستة أو سبعة انجليز ونظرا لعدم وجود شيء لنشره أو نقله فانهم يحاولون اقتناص الاخبار والبعض يحاول استخدام مخيلته ، وبالنتيجة فان الصعوبات تواجهه الرقابة السودانية .

٣ ـ ولسوء الحظ فان سياسي الامة الذين على اتصال من قبل واحد او اثنين من الصحفين يقولون بانهم كانوا على علم بالانقلاب قبل وقوعه وانهم وجهوه او وافقوا عليه لمنع وقوع انقلاب مصري الذي كان قد تم الاعداد له يوم ٢٥ نوفمبر / تشرين الثاني وكان شكل هذه المؤامرة المصرية المزعومة سيأخذ شكلا مفاجئا وهزيمة غير متوقعة لعبدالله خليل في البرلمان وتشكيل حكومة موالية لمصر فورا ، ويقال ان الشنقيطي رئيس مجلس النواب قد اوضح ذلك في حديث في منزل السيد صديق المهدي . والشنقيطي ليس من رجال حزب الامة بأي شكل من الاشكال . وكان عبدالله خليل وقد ابلغ صحفيا بريطانيا (سليد ـ بيكر من صحيفة الصنداي تايمز) بأنه قد اصدر اوامره الى الجيش للقيام بانقلاب عسكري قبل شهرين اذ كان ذلك الاجراء البديل الوحيد للمناورة المصرية والتي كانت ستؤدي الى فقدان السودان لاستقلاله . ولحسن الحظ فان سليد ـ بيكر مخلص ويعتمد عليه . ووافق بانه لا حاجة بان اؤكد عليه واقنعه بان يحتفظ لنفسه بهذه المعلومات المهمة والمثيرة (وكان من الصعب ان تمر من خلال عيون الرقابة على اية حال) .

٤ ـ وقد استغربت عندما ابلغني دكي من صحيفة « ينوز كرونكل » خلال اجتماعي بالمراسلين البريطانيين هذا الصباح لاعطائهم الارشاد والخلفية اللازمة للمعلومات ، بانني قد نقلت خبرا الى وزارة الخارجية (البريطانية) في الاسبوع الماضي بانه سيحدث انقلاب وان عبدالله خليل وراء ذلك الانقلاب . وقال بانه قد ابلغ بذلك في مؤتمر صحفي في

وزارة الخارجية (البريطانية) • وطبعا نفيت هذا الخبر وقلت انه اساء فهمي حتما •

٥ ــ وحالما تصبح فكرة ان هذا الانقلاب وراءه الحرس القديم « للامة » سيعقب ذلك الاستنتاج باننا وراءه • وهذا طبعا غير صحيح بتاتا ، ففي الحقيقة كما تعلمون انني قد نصحت عبدالله خليل ضد ذلك • بالاضافة الى ذلك فانني اشك في ان يكون مهدي صديق خليل ووزار متحدين ويؤيدون الانتداب • وعند اجتماع القنصل يوم امس مع بعض الشباب النواب من حزب الامة وشباب اخرون من اقرباء المهدي كانوا يتحدثون فيما بينهم فقد قال القنصل (البريطاني) بانهم كانوا متشككين من حكمة هذ الانقلاب • ويعتقدون انه من عمل الجيش واحدى انتقاداتهم هي ان السلطة قد خرجت من [غير واضحة في الطبع] • وبالتأكيدفانهمن الصحيح القول بان عدداً كبيرا من اعضاء المجلس الاعلى والحكومة ينتمون الى الطائفة الختمية •

٦ ــ وختاما ، فانه من المبكر اصدار اي حكم على الاحداث الحالية واسبابها، ولا زلنا ننتظر الاتجاه الذي ستأخذه السياسة الخارجية للحكومة الجديدة • ومن الخطأ الحكم بسرعة نظرا لعدم خبرة اعضاء الحكومة الجديدة • فوزير الخارجية مثلا بالرغم من انه ذو شخصية الا انه في ضياع • ويبدو انه خائف من مواجهة المهمات اليومية للدبلوماسية ويدعي بانه يجهلها وغير متمرس تاركا الامور الى وكيل وزارته •

السودان يطلب الاسلحة من بريطانيا

فيما يلي نص برقية السفير البريطاني في الخرطوم حول موضوع طلب اسلحة بريطانية وطيارين للسودان في اقرب فرصة (٣٠) : ــ

(٣٠)

FO 371/131739, Secret, From Khartum to FO. No. 1476, November 22, 1958.

سـري

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

السير اي • تشامبان ارزروز
٢٢ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨
رقم ١٤٧٦

برقية الى وزارة الخارجية رقم ١٤٧٦ في ٢٢ نوفمبر

مكررة الى : المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط
واشنطن

برقيتكم المرقمة ١٣٣١

اسلحة للســـودان

لا شك ان الحكومة السودانية متحمسة وبشغف للحصول على اسلحــة وطيارين يتم انتقائهم في اقرب فرصة ممكنة • وفي الحقيقة فان رايي الشخصي ان الانقلاب قد وقع خوفا من فقدان عبدالله خليل لاكثريته البرلمانية بسبب الانقسام الذي يغذيه العمــلاء المصريين والرشــاوى المصرية واطلب منكم بكل حماس عدم التردد في ذلك •

٢ ـ ان الملحق العسكري على اتصال قبل وبعد الانقــلاب مع السلطــات العسكرية السودانية ويعمل على افتراض بانه سوف لن يحصل تغيير في سياستنا • واخبرني بان السلطات السودانية تعمل نفس الشيء •

٣ ـ يتوقع السودانيون ان يصل هنا خبراء في انتقاء الاشخاص بحلول اليوم الاول من ديسمبر / كانون الاول وساكون شاكرا لو ارسلتم لي تاكيد حول الاجراءات التي تم اتخاذها بهذا الصدد •

تصريحات بعض الشخصيات السودانية
حول الانقلاب

● ادناه تصريحات بعض الشخصيات السودانية حول الانقلاب في السودان كما نقلتها وكالة انباء السودان (٣١) :

من الخرطوم الى وزارة الخارجية

السير اي • تشامبان اندروز
رقم ١٤٧٧
٢٢ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨

تقرير صحفي :

فيما يلي تصريحات شخصيات بارزة وردت في وكالة انباء السودان ليوم ٢٢ نوفمبر / تشرين الثاني •

اراء حول النظام الجديد

سيد صديق المهدي : لا يوجد عندي ما اضيفه لما قاله السيد عبدالرحمن المهدي • انها تمثل وجهة نظرنا حول الحركة •

سيد علي عبدالرحمن ، رئيس حزب الشعب الديمقراطي المنحل ووزير الزراعة والتجارة السابق : تتمنى للحركة كل النجاح لكي تعود الامور الى الاستقرار وتتحسن الظروف •

عبدالله خليل ، رئيس وزراء سابق : لم يكن بالامكان تجنب حركة الجيش لصيانة استقلال السودان وبدونها كان السودان سيدفع ثمنا باهضا •

محمد نورالدين ، وزير صحة سابق ، اعتقد ان الحركة شيء جيد حيث وصلت الاوضاع في البلاد الى حالة سيئة اذ كان من الصعب تصحيحها بدون

---

(٣١)
FO 371/131713, From Khartum to FO, No. 1477, November 22, 1958

الجيش ، انه انقذ البلاد • اذ انحرف الناس عن الطريــق الصحيح وتجاوزوا حدودهم • وانهم سيعودون بسرعة الى رشدهم وهذا هو المطلوب • وستسير الامور الان وبالشكل الصحيح وستوضع نهاية للاخطاء والاعمال اللامسؤولة• تتمنى للجيش وللحكومة الجديدة الحكمة والنجاح •

تعليقات الصحف الامريكية حول الانقلاب في السودان

فيما يلي ما كتبه السفير البريطاني في واشنطن حول تعليقات الصحافة الامريكية على الانقلاب في السودان [٢٢] : ـــ

من واشنطن الى وزارة الخارجية

السير ايج • كاكسيا
رقم ٦٦٠
٢٢ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٦٦٠ في ٢٢ نوفمبر

مكررة للمعلومات الى : موسكو الخرطوم
بانكوك كراجي
رانغــون

السودان : تعليقات الصحافة الامريكية

تناقلت الصحافة وبشكل واسع الاحداث الاخيرة في السودان • وتدل تقارير الانقلاب على ان المراسلين مرتبكين حول الجوهـــر الحقيقـي للانقلاب وقد انعكس ذلك في الافتتاحيات التي تتصف بعدم الافاضة والميل نحو انتظار التطورات قبل اصدار الحكم على مضامين الانتفاضة وقالت صحيفة « بالتيمورصن » • ان القفز الى الاستنتاجــات قــد

(٢٢)
Fo 371 / 131722, From Washington to FO, No. 66, Norember 22, 1958.

تقودنا الى الضياع . واشارت صحيفة « النيورك تايمز » بانه لا فائدة من التسرع في اصدار الحكـم .

٢ ـ ان هذا لم يمنع المحررين من طرح العديـد من الاسباب للانقلاب ويضمنها اختلاف وجهات النظر والاراء فيما اذا كان الانقلاب موالي او ضد ناصر . وتركزت ردود الفعل الاولية حول حقيقة انه قد تمت ازاحة حكومة موالية للغرب وبأن الاسوأ هو المتوقع. ولكن صحيفة نيويورك هيرالدتريبيون قالت : ان المؤشرات تـدل على ان الدكتاتور المصري غير مرتاح لتطورات الاحداث الاخيرة هذه . وقالت صحيفة « الواشنطن بوست » بان ناصر بلاشك يمارس نفـوذه الساحـر في السودان الا ان هذا لا يعتبر سبب يمكن استنتاجه بأنـه كان وراء الانقلاب او مسرور به .

وقالت صحيفة « النيورك تايمز » انه من بين العوامل المؤثرة المعضلة الكبيرة للعلاقات مع مصر والتي بدورها تدور حول القضية الحيويـة لحالة كيفية ايجاد حل لقضية مياه النيل . وتعتقد صحيفة المالتيمورصن انه من الصحيح « الافتراض من البداية ان أزمة الســودان قضيـة داخلية » . وتقول صحيفة « كليفلاند بلين ديلر » ، من الممكن ان يكون لموسكو والقاهرة يد في هذه المأساة . واشارت صحيفة « ميني بول ستار » : من الممكن ان ينكشف جوهر الموضوع وهو مقترح مصـر لبناء السد العالي في السودان .

٣ ـ هناك اهتمام حول « وباء الانقلاب العسكرية » (واشنطن بوسـت) والمقارنة الحتمية مع الباكستان وبورما وتايلانـد . وقالـت صحيفة « االنيورك تايمز » حول « المسؤولية العظيمة » للفريق عبود بانه « قد اسقط نظاما بريطانيا ديمقراطيا وجاء بدكتاتورية عسكرية . ولا يعتبر هذا الموضوع امرا مفرح » . وتحدثت صحيفة «الواشنطن ستار» حول

« سانت بول بايونير » بدأت الانظمة الديمقراطية البرلمانية في الاقطار « بروز العسكر كقوة قوية وفعالة في شؤون السياسة الدولية .. والتي بدأت هذه الظاهرة تنتشر بشكل واسع وملفت للنظر هذا اليوم وخاصة في الاقطار التي حققت استقلالها السياسي حديثا » وقالت صحيفة المستقلة حديثا في العالم تزول . وتعتقد صحيفة « لوس انجلس تايمز » بان كل هذا يشكل مسلسلة من ردود الفعل المؤذية . وعلقت صحيفة « دينغربوست » بان « اسقاط نظام ديمقراطي اخر بسهولة في الشرق الاوسط يؤكد مرة اخرى الطبيعة الضعيفة وغير المستقرة للحكومات الموالية للغرب في تلك المنطقة .

٤ ـ وبالنسبة لبعض المعلقين فان الدكتاتورية في الاقطار المستقلة حديثا (كالسودان) امر ليس مستغرب . وقالت صحيفة شيكاغو ديلي ترايبون بانه « في بلاد ١٠ بالمائة فقط من السكان يتمكنون من القراءة او الكتابة فان من الصعوبة ان يتوقع المرء اجراء تصويت شعبي واضافت الصحيفة قائلة انه « في البلاد الاسيوية والافريقية التي تحولت الى الانظمة العسكرية تكون هذه البلدان غير مستعدة من ناحية الخبرة والتعليم او معرفتها بالحكومة النيابية ان تجرب هذا النوع من النظام » . وقالت صحيفة « الوول ستريت جورنال » في تعليق لها بعد استلامها تقرير من مراسلها في السودان جيمس والاس : « بان الحقيقة المؤسفة حول هزائم الديمقراطية هذه هي انه لما كانت حصلت لو ادرك القائمون بها او من ورائها او قبل بها بأن الديمقراطية ليست شكل من اشكال الحكومة التي يمكن للشعب باجمعه ان يتبناه بسرعة بغض النظر عن التطور الاقتصادي والسياسي .. ولا يمكن فرض الديمقراطية او خلقها للناس الذين لا يعرفونها او لا يرغبون بها » .

السفير البريطاني في الخرطوم يكتب مفصلا عن الاحداث والاوضاع السياسية في السودان بعد الانقلاب :ـ

● بهذا الصدد كتب السفير البريطاني في الخرطوم السير ايدوين تشامبان اندروز التقرير المفصل التالي الى وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد (٣٢) :ـ

موثوق

تقرير رقم ٩٩ (١٠١٩)

السفارة البريطانية

الخرطوم

٢٥ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨

سيدي ،

كانت رسائلي وبرقياتي الى الدائرة خلال الاربعة اسابيع الماضية تتضمن وصفا للموقف السياسي القائم هنا قبل قيام الانقلاب العسكري من قبل الجيش السوداني في ١٧ نوفمبر / تشرين الثاني ، وحول الانقلاب نفسه وغياب أي رد فعل تجاهه ، لحد الان ، في كافة ارجاء السودان . وفي هذا التقرير يشرفني ان اعرض لكم بعض التعليقات ما وضعه وزير الشؤون الخارجية بشكل رسمي بانه « الوضع الجديد » مع بعض الملاحظات حول اسباب وجوهر الاحداث الاخيرة والتطورات المستقبلية المحتملة .

٢ ـ قبل البدء بذلك اود ان اذكر اسم ملحقي العسكري العقيد ام . اف . ويلوبي والذي لم يترك تقريره المؤرخ في ٤ نوفمبر / تشرين الثاني اية شكوك حول ما كان يغلي معطيا وصفا لما كان يجري في مقر الجيش

(٣٢) FO 371/131713, British Embassy, Khartum, despatch No. 99, 25 November, 1958, to FO.

السوداني . وقد كان احتمال انقلاب عسكري في السودان قائما منذ فترة طويلة وقد تمت مناقشة هذا الموضوع في احدى الاوساط السياسية في الايام الاولى من شهر نوفمبر / تشرين الثاني ، الا ان تقرير العقيد ويلوبي ساعدني ان اسلط الاضواء بشكل اكبر وبدقة حول الاحداث القادمة .

٣ ـ وفي الحقيقة ، يمكن القول انه من النادر ان ينجح اي انقلاب عسكري بشكل كبير بعد ان راجت الاشاعات عنه مقدما . والسبب لذلك هو جوهري : كون اشتراك كافة هيئة الاركان العامة للجيش في الانقلاب. ولم يكن هذا الانقلاب انقلابا دمويا جريئا ومؤامرة نفذت من قبل حفنة من اليائسين بل عملية عسكرية منتظمة وواضحة تم التخطيط لها من قبل هيئة الاركان العامة في وضح النهار . وان الثلاثة عشرة ضباط من كبار ضباط الجيش هم اعضاء في المجلس الاعلى للقوات المسلحة وهم كل من : القائد ونائب القائد ، ورئيس المخابرات العسكرية وقائد حامية الخرطوم وقائد سلاح المدفعية ، وقائد سلاح الدروع وقائد مدرسة المشاة وقائد فيلق الخدمات وقواد الفيالق في العبيد وفاشر وعطرة والجوبا وهؤلاء سوية يمارسون السلطة والسيادة اذ الغوا « المجلس الاعلى » المؤلف من خمسة مدنيين . ولا يشبه هذا المجلس المجلس الاعلى السابق الذي كانت الرئاسة فيه تدور بالتناوب في كل شهر اذ ان القائد هو الرئيس الاعلى للمجلس والقائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء او في نفس الوقت ، وبذهاب المجلس الاعلى القديم ذهب الدستور المؤقت والانتقالي للسودان الذي خلق ذلك المجلس .

« نحن اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الجالسين في جلسة مشتركة في مجلس البرلمان قررنا ان تتبنى النصوص الواردة في الدستور

الانتقالي للسودان والتمسك بها واطاعتها من قبل شعب السودان لحين وضع نص آخر يحل محله » (رقم ٢٣٩٠ لسنة ١٩٥٥) .

وتم احلال نص آخر جديد حل محله وليس بالشكل الذي يعتقد في عام ١٩٥٥ . ومع ذلك فان الامر الدستوري الرقم ١ في ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٨ ينص على ما يلي : ـ

(أ) السودان جمهورية ديمقراطية والسيادة بيد الشعب ...

(ب) المجلس الاعلى للقوات المسلحة هو اعلى سلطة دستورية في البلاد

(ج) يخول المجلس الاعلى رئيسه كافة السلطات الدستورية والقضائية والتنفيذية وكذلك قيادة القوات المسلحة .

(توقيع)

ابراهيم عبود

رئيس المجلس الاعلى

٤ ـ وقد تم الكشف عن بعض الاختلافات المهمة عندما تمت مناقشة الاحتمالات السياسية مع زملائي الغربيين . فقد اراد زميلي الامريكي* حكومة برئاسة عبدالله خليل تشكل من العناصر التي يعتمد عليها تماماً من كافة الاحزاب ، الا انه لم يضغط بهذا الاتجاه الا انه كان متفائلا من نجاحها ، وكان يريد ان يبقى عبدالله خليل بأي ثمن . اما زميلي الفرنسي فكان يريد الحزب الوطني الاتحادي باي ثمن ويشكلها أي شخص عدا عبدالله خليل الذي يعتبر في نظره قد عجز عن اظهار أية مقدرة على الحكم . وكان يعارض الانقلاب الذي يعتبر في نظرة كارثة. اما نحن الانجليز فكنا نريد ما يريده الامريكيون ولكن عكسهم اذ كنا مستعدين ان نقول ذلك . وبالخصوص وبناءاً على التوجيهات فقد

* ويقصد به السفير الامريكي في الخرطوم

شجعت عبدالله خليل ان يتفاوض مع الحزب الوطني الاتحادي لتشكيل حكومة ذي قاعدة اوسع وائتلافية ونصحته ضد القيام باي تحرك قسري غير دستوري يجلب المخاطر . واعتقد انه من الصحيح القول انه في نظرنا فان الوضع الدستوري لم يتدهور بشكل لا يمكن اصلاحه . وكان السفير الاثيوبي ، الذي عاد تواً من اثيوبيا بعد ان حضر بشكل سري للقاء الذي تـم بين الامبراطور (هيلاسيلاسي) وعبدالله خليل ، ضد الانقلاب تماماً . وقال لـي بان الامبراطور لم يترك ادنى شك لـدى عبدالله خليل بانه لا يريد دكتاتورية عسكرية عربية مجاورة لبلاده . وبالرغم من أن السفير التركي لم يستلم اية تعليمات من حكومته الا انه كان مع هؤلاء الذين كانوا يعتقدون بان أي انقلاب هو حتمي وانـه من اقل الوسائل المقترحة خطورة .

٥ ـ وكان السودانيون بطبيعة الحال منقسمين فيما بينهم . اذ قـال لـي مبارك زروك ، زعيم المعارضة البرلمانية ، يوم ١٢ نوفمبر بانه من المحتمل وقوع انقلاب الا انه اذا حصل ذلك فانه يعني نهاية حزب الامة كحزب وفي يوم ١٠ نوفمبر كنت مدعواً مع آخرين الى حفلة الفطور الصباحي مـن قبل القاضي الشنقيطي . وفي حديث قبل وصول رئيس الوزراء ومحجوب تحدث الشنقيطي بشكل فلسفي حول عدم ملائمة النظام البرلماني لاقطار مثـل السـودان . وباعتباره المتكلم الاول للجمعية التشريعية عندما تشكلت في عام ١٩٤٨ وكقاضي متميز وكرئيس مجلس النواب فقـد أصبح الشنقيطي خبيراً في الشؤون البرلمانية . وقال انه عنـد استئناف المجلس لاعماله فقد كانت اعماله تسير مثل الساعة كما وكانت الانتخابات تجـري بنفس الكفائة والدقة . وكان يهـز رأسه متفقا مـع الاخرين ويبدو عليه الحزن ، بان الديمقراطية الغربية لا تعني الا القليل خارج البرلمان بمسافة خمسة أميال . وحتى ان رئيس القضاة والذي كان يميل نحو الانجليز لم يخف عنـد مخاوفه وبشكل شخصي

في حديث له معي بتاريخ ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر ، خوفاً من ان تؤدي المحاولات الى تشكيل حكومة مختلطة من زعماء الاحزاب الحالية الى الفشـــل والى الفوضى • وكان يتوق الى حكومة تحكم فعلا وتأسف لنهاية الحكم المشترك للسودان من قبل بريطانيا ومصر •

٦ ـ وكانت الصحافة السودانية والتي كانت من المتوقع ان تكون مأجورة بمحرريهـا وصحفييها من قبل مصر أو يدفع لهـا الاموال من قبـل الشيوعيين ، متفقة بالاجمـاع في كتاباتها الهجومية على حزب الامـة والامريكان ونحن • وكان هدف المصريين والشيوعيين خلال السنتين الماضيتين أو اكثر هو اضعاف حزب الامة • اذ نجحوا الان في مسعاهم حيث يتوقع ان يكون حزب الامـة ضعيفاً خلال الايام القليلة القادمة عند ، عودة أستئناف جلسات البرلمان •

٧ ـ وفي بيانه في الاذاعة في صباح يوم الانقلاب تحدث الفريق عبود طويلا حول الفساد في الحياة السياسية : الفساد يؤدي الى الفوضى • وكان هذا تبرير الجيش • كما وتحدث المهدي بشكل مفصل حول ذلك الا انه اضاف بأن الفســاد هدد بشكل جدي استقلال البلاد لذا فان حركة الجيش كانت للدفاع عن الاستقلال • وفي الحقيقة فان انكسار النظام البرلماني كان منذ بداية الرشاوي المصرية بين اوساط المرشحين النواب والناخبين • ومنذ تلك اللحظة فصاعداً لم يتمكن أي حزب ان يواجه الانتخابات العامة على أمل الفوز والنجاح دون ان يكون تحت تصرفها مبالغ مالية كبيرة وسرية • وكانت التخمينات بأن حزب الامة قد أنفق ٣٠٠ ألف جنيـه استرليني على الانتخابات في شهــر شباط / فبراير الماضي • اذ عزز هذا الامر من قــوة حزبه في البرلمان الا انه لم يضمن أغلبية مطلقة • وقد كانت النتائج كما في الانتخابات السابقة غير شاملة وغـير مرضية اذ لم يكن هناك أي أمـل على القيام بانتخابات اخرى

جديدة لانها تكلف كثيراً وباهضة . وقد كان هـذا السبب الجذري والرئيسي للانقلاب العسكري ولقرب انهيار النظام الحزبي مـن خلال الفساد الذي بدأ منذ سنوات في مصر . وبـذا فقـد كانت خزائن الحزب خاويـة .

٨ ـ كما ويمكن توجيه اللوم لذلك الى الموقف الاقتصادي أيضاً . اذ ان الاقتصاد السوداني احادي الجانب ويعتمد على مورد واحد : القطن . اذ ان معدل الانتاج يبلغ حوالي ٤٠٠ ألف بالة . ويبلغ المخزون المكدس من محصول القطن غير المباع خلال السنتين الاخيرتين في الوقت الحاضر اكثر من ٢٥٠ ألف بالة . كما وسيأتي المحصول الجديد في شهر مايس/ أيـار إذ تبلغ قيمة القطن غير المباع حوالي ١٥ ألف جنيه استرليني كما وان عجـز الميزان التجاري في البلاد يبلـغ حوالي ١٢ مليون جنيـه استرليني لاول تسعة أشهر الاولى من السنة المالية . كما وان احتياطات العملات الاجنبية هابطة أيضاً وان ميزانية الانماء في تزايد وصعود . لـذا فهناك نظام صارم للرقابة على الاستيراد وان السودان في حالـة تقشف صارمة . لذا فانه يتوجب توجيه اللوم بذلك الى عبدالله خليل باعتباره رئيساً للوزراء . اذ انه فشل ان يفرض نفسه على وزير المالية ومن خلاله على مجلس الجزيرة . لذا فقد كانت الاسعار الاحتياطيـة السودانية عالية جداً كما كانت عليه في السنة الماضية . اذ حل الخمول والنقاش والتأجيل محل العمل والمبادرة في الاسواق المتدهورة . وقد كان هذا السبب الثاني للانقلاب . وقـد كان حزب الامـة في سياسة التسويق القطني كما هو الحال في السياسات العامة الاخرى ، صارماً معتداً بنفسه اكثر من اللازم ومتأخراً كثيراً .

٩ ـ وقد تم حث عبدالله خليل وزعماء الامـة مـن قبل اصدقاء خارجيين وبضمنهم انـا ، منذ اعـلان نتائج انتخابات شهـر فبراير/شباط ،

للتفاوض مع الحزب الوطني الاتحادي لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة ذات طابع وطني • وقد وافق عبدالله خليل مبدئياً الا انه لم يفعل شيئاً الا القليل وبتاريخ ١٢ نوفمبر/اخبرني زعيم المعارضة بانه لا يؤمن بأن حزب الامة مخلص في مسعاه • والحقيقة الواضحة هي ان الامة لا يثق بالحزب الوطني الاتحادي وخاصة ان عبدالله خليل لا يثق بالازهري • وان رجال القرية لا يؤمنون بأبناء المدينة • وان العسكر لا يؤمنون بالسياسيين • وكذلك فان المزارعين لا يؤمنون بخريجي الجامعات • ومن سوء الحظ فان الازهري الانتهازي بالطبيعة يتصف بنقطة ضعف واحدة • اذ انه من خلال تجواله وزيارته في الخارج لا يمكن إلا وان يرضي مضيفيه وذلك من خلال اطلاق التصريحات التي يفرحون ويتطلعون لسماعها • اذ اظهر مثل هذه التصرفات الدالة على الضعف في القاهرة خلال الثلاث سنوات الماضية • ويعود لذلك الانطباع الذي تركه في لندن وغير المتوقع خلال زيارته لها في عام ١٩٥٤ • ويقول اولئك الذين يعرفونه عن قرب بأن هذه الاشياء لا تعتبر اموراً جوهرية بالنسبة له وكذلك بالنسبة لحزب الوطني الاتحادي الا انها تبعث الثقة بالازهري • وكان هذا السبب الثالث للانقلاب العسكري وهو عدم امكانية الوثوق بالازهري وعدم احتمال قيام تحالف الامة/الحزب الوطني الاتحادي ونجاح مثل هذا التحالف حتى لو امكن قيام مثل هذا التحالف •

١٠- والسبب الرابع (للانقلاب) هو الادارة المتعثرة للسيد عبدالرحمن المهدي والذي يعود سببه الى تدهور صحته • وتشمل هذه الادارة ادارة حزب الامة وترشيحه لرئاسة الجمهورية • اذ لا يمكن املاء هذا المنصب الا بعد ايجاده والذي لا يمكن ان يحدث الا بنص من الدستور الدائم • وقد انتهت انتخابات سنة فبراير التي كانت تستهدف تشكيل المجلس التأسيسي واللجنة التشريعية ولجنة الدستور المشكلة من كافة

الاحزاب ، الـى نهاية ميتة • اذ أنها لم تتمكن من ان يلتئم شملها لعدم اكتمال نصابها • وكـان المهدي يريدها لكافـة الاغراض ولاغراضه الخاصة • وكان يريد ان يصبح رئيساً للجمهورية على ان يخلفه ابنـه مـن بعده • وان يكون مرشحه رئيساً للوزراء • وان يسمح للحزب الوطني الاتحادي ان يدخل الى الحكومة فقط • على الا يتم تقديم أية تنازلات الـى الجنوبيين (الذين كانوا يريدون لجنة عليا يكون فيها عضواً من الجنوب) اذ بالامكان شراء اصواتهم بتقديم الاموال لهم • وحتى اتفاقه مع السيد علي الميرغني كان قائماً على دعم الميرغني لترشيح السيد عبدالرحمن المهـدي لرئاسة الجمهورية كان قـد فشل اذ خرج حزب الشعب الديمقراطي بتصريح رسـمي لصالح تشكيل لجنة رئاسة عليا من خمسـة اشخاص • ولو كان السيد عبدالرحمن المهدي مستعداً ان يرشح مسبقاً لرئاسة الجمهورية لكانت هناك فرصة ان تأتي كافـة الاحـزاب سوية وتوافـق على مسودة الدستور بشكل مبكر خلال الدورة البرلمانية الحالية وبذا ستكون هناك فرصة أحسن لقيام حكومة وطنية فاعلة • وكما حدث الامـر فلم تكن هناك مسودة دستور ولم يكن هناك مبرر لعقد اجتماع للجمعية التاسيسية • وبذا لم يكن هناك مبرر لعقد اجتماع آخـر للبرلمان • ولذلك يجب على المـرء ان يعتبر السيد عبدالرحمن المهدي وسياسة حزب الامة تحـت قيادة زعيمها السيد صديق هو المسؤول الاول • وقد كان الوقت متأخراً عندما جاء السيد صديق للتفاوض مع الحزب الوطني الاتحادي وان اختلافاته مع عبدالله أكدت بأن نيات عبدالله ليست مع الموضوع •

١١ـ يعتقد البعض بـأن عبدالله خليل هـو الذي خطط للانقلاب لحبـه للسلطة • وان هؤلاء يعتقدون بانه لا يوافق مطلقاً على التحالف مـع الحزب الوطني الاتحادي لانـه يعلم بـان في ذلك النهاية او السقوط المحتوم لحكومته • ومن الممكن ان يحدث هذا الامر الا انني شخصياً

لا اعتقـد ذلك . ووجهة نظري ان عبدالله شخص وطني الذي يؤمن بأن استقلال السودان أمين مع حزب الامة أو الجيش عندما يكونان في السلطـة .

١٣ـ وان الجميع يتسألون فيما اذا كان عبدالله حقـاً هـو المحرض على الانقلاب وكان نفسه قـد إعترف وبشكل شخصي بانـه مشترك في المؤامرة ، منذ عدة أشهر مضت واعلن بشكل واضح عـن رأيه بانـه بدون الانقلاب فان السودان كان سيضيع منـه الاستقلال . ورأيي الشخصي هو انه باعتباره وزيرا للدفاع فقد أمر الجيش بأن ان يخطط ليستحوذ على السلطة كممارسة وتجربة . وفي وقت أزمـة السويس كان هـذا اجراءاً إحترازياً حكيماً . وبعـد سنة وعندما بدأ المصريون يهددون الحدود الشمالية للسودان تم تجديد وتعديل خطط السيطرة على الحكم المعدة مسبقاً من قبل الجيش . كما تم تعديل هذه الخطط مـرة اخرى عندما اضطربت الاوضاع بعد الانقلاب العسكري الذي قام به الجيش (العراقي) في بغداد . وكلما زاد التدريب والاعداد على الورق كلما سهل الامر اكثر فاكثر . وفي الحقيقة فان اعتقادي هو ان سيطرة الجيش على الاوضاع كان يعتبر تصرفاً دستورياً خلال فتـرة اعلان حالة الطواري في الدولة بعد اعلان عن تشكيل اللجنة العليا في ظـل الدستور المؤقت للفترة الانتقالية . اذ تضمنت ذلك في البيانات الاولى التي اعلنها القائد (قائد الانقلاب) يوم ١٧ نوفمبر . وذكرت هذه البيانات مراسيم الدفاع السودانية الصادرة عن الحاكم العام خلال نظام الحكم المزدوج البريطاني ـ المصري للسودان وتم تعديلها بعـد الاستقلال بعد تبديل كلمة « الحاكم العام » بكلمة « اللجنة العليـا » وتبديل كلمة «المدعي العام» ليحل محلها كلمة «وزير الداخلية» . وقام الفريق عبود وبشكل سريع بتعديلها مـرة اخرى باحلال نفسه محل

الاثنين اذ تم بذل محاولة اخرى في اليوم التالي لتصحيح الاوضاع من الناحية القضائية باصدار « أوامر دستورية » .

١٣- وعند استعراض الموقف السياسي انا وزميلي الامريكي مساء يوم الازمة اتفقنا سوية على ان الاحزاب الثلاثة كانت منقسمة على نفسها . وكان من الخطورة بمكان استدعاء البرلمان للاجتماع مرة أخرى اذ كان هدف الازهري ، الذي اعلن عنه في القاهرة ، هو هزيمة الحكومة والغاء المساعدة الامريكية ورفض هدايا الاسلحة البريطانية وابرام ميثاق دفاعي مع مصر . ومع ذلك فقد كان بامكان عبدالله خليل ان يقاوم الهجمة لو انه اعتمد على اخلاص حلفائه الصغار في حكومة التحالف القائمة . اذ كان بامكانه ان يعتمد على اخلاص وولاء مؤيديه من الجنوبيين وقاوم الشماليين الضعفاء . الا انه لم تكن هناك وسيلة لضمان ولاء علي عبدالرحمن زعيم حزب الشعب الديمقراطي . وكما هو الحال مع الكثير من الختمية من المدرسة القديمة فانه كان يريد اقامة أقوى العلاقات الممكنة مع القاهرة وكان ذلك جوهر القضية . وهدد بالانسحاب من البرلمان اذا تم القبول بالمساعدات الامريكية خلال مناقشة الموضوع في شهر يوليو الماضي وتمكن من كسب تأييد بعض اعضاء حزبه الى جانبه في هذه القضية . بالاضافة الى ذلك فقد أصدر وكلاء حزبه قرارات يشجبون فيه المساعدات الامريكية والحكومة ويعلنون اهدافا سياسية لا تختلف عن اهداف الشيوعيين . واخيراً وعندما عاد عبدالله خليل الى الخرطوم من أديس أبابا في ٧ نوفمبر تبين أن علي عبدالرحمن قد غادر الى القاهرة دون آخذ اذن منه . كما كان الازهري مع وفد قوي من الحزب الوطن الاتحادي في القاهرة أيضاً . ونقلت التقارير الصحفية الصادرة في القاهرة بانه جرت محادثات مطولة مع عبدالناصر . وحدث هذا في الوقت الذي كان فيه ناصر يقوم بارسال رسائل الى المهدي والى عبدالله خليل معبراً فيها عن

استعداده ان يقابل خليل في أي وقت لمناقشة الخلافات البارزة والقائمة
وقد شعر عبدالله ، بلا شك كما شعرت انا بأن هذه الرسائل ما هي الا
لعبة ، وفرصة سانحة لكسب الوقت لحين أنعقاد البرلمان والاطاحة
بحكومة عبدالله هناك . وخلال حديثي معه يوم ١٢ نوفمبر لم يخف
عبدالله خليل شكوكه بناصر . وتحدث عن الخوف الذي يلازمه بان
في يوم من الايام ستقوم حكومة سوانية موالية لمصر بطلب المساعدة
العسكرية المصرية . كما وتحدث نائب القائد بنفس اللهجة لاحد
موظفي سفارتي يوم ٦ نوفمبر .

١٤ـ بالاضافة الى ذلك فلا يبدو ان تكون هذه المخاوف محظ خيال . وكان
من الممكن ان يكون نهج الاحداث كما يلي.أن يجتمع البرلمان يوم ١٧
نوفمبر وبعد فشل جهود بتسوية الخلافات مع الحزب الوطني الاتحادي
يبادر عبدالله خليل الى طلب طرح الثقة بحكومته وبدعم من حزب
الشعب الديمقراطي والجنوبيين الماجورين . وبعدها وفجأة سيهزم
عبدالله خليل في البرلمان حول مسألة الدعم الامريكي والبريطاني وتمطى
ثقة المجلس لعلي عبدالرحمن وبتأييد من اكثرية الحزب الوطني
الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي وباعداد كبيرة من الجنوبيين
المرتشين وبعض المنشقين من حزب الامة . وبعد هزيمة عبدالله ستحدث
هناك احداث عنف ، وتظاهرات من قبل الانصار ويصبح هناك موقف
يحتم تدخل الجيش . وفي نفس الوقت فسيبادر علي عبدالرحمن الى
طلب مساعدة القاهرة باعتباره رئيساً للوزراء . وبناءً على ذلك
فسيتصرف ناصر كما تحركنا من قبل نحن والامريكيين في ظروف
مشابهة استجابة لنداء لبنان والاردن . وكان يمكن ان تحدث الازمة
وتتوافق مع زيارة البعثة التجارية السوفيتية التي تم الدعاية لها كثيراً.

١٥ـ ومهما كان السبب وراء الانقلاب يوم ١٧ نوفمبر الا انه لا يوجد
هناك ادنى شك من ان الانقلاب كان مسألة سودانية تماماً خالية من أي

نفوذ أجنبي • فرأيي هو ان عبدالله خليل حرض عليها واعطى اوامره قبل مغادرته الى أديس ابابا يوم ٢٩ اكتوبر بأن يكون الجيش مستعداً للتحرك يوم ١٧ نوفمبر • وكان من الممكن بعد عودته يوم ٧ نوفمبر انـه كان يفضل التراجع امام نصيحة الامبراطور الاثيوبي وأصدقاء اخرين وان يحاول تشكيل حكومة وطنية ، الا انـه مندهش وخائف مـن زيارة علي عبدالرحمن الى القاهرة ، ومـن التقارير التي تناقلت محادثاته ناصر هناك مع الازهري وزعماء حزب الوطني الاتحادي أيضاً، قرر عبدالله خليل ان يترك النهج الذي اختطه أن يأخذ مجراه • وفـي هذا الوقت كان الجيش متحمساً للتحرك وكان عبدالله سيفشل لـو حاول وقف الجيش ومنعه مـن التحرك وفقد تقتهم بـه على الامـد البعيد في المستقبـل •

١٦ـ وبحلول الساعة الرابعة صباحاً من يوم ١٧ نوفمبر وفي اليوم المقـرر لانعقاد البرلمان (بالرغم من رئيس البرلمان قرر تأجيل ذلك الى يوم ٨ ديسمبر قبـل اربع وعشرين ساعة) بادرت القطعات العسكرية الـى احتلال مواقعها في العاصـمة • ووضعت الحراسة المسلحة علـى بنايـة البرلمان والمكاتب الحكومية والقصر ومقر اقامة اللجنة العليا للرئاسـة وابنيـة السفارات والمفوضيات (ولكن ليس علـى منـازل رؤساء البعثات الدبلوماسية) وعلى منازل زعمـاء الاحزاب السياسية وعلى البنوك • ووضعت الرشاشات على الجسور والنقاط الاستراتيجية في ثلاثة مدن • كما وتم وضع قوات احتياطية خارج المدن • كما وتم ابلاغ رئيس البرلمان وزعماء المعارضة وكبار موظفي البرلمان وبعض اعضـاء الحكومة وبعض السودانيين الاخرين بعـدم ترك منازلهم بنـاء على تعليمات قائد الانقلاب مع تحياته لهـم لحين صدور تعليمات اخرى • وبدأت محطة اذاعة ام درمان في الفجر بالاعلان عن بيان مهم سيصدر مـن قبل القائـد في الساعة السابعة والنصف صباحاً • وبـدأ عزف

المارشات العسكرية خلال الفترات . وفي الساعة السابعة والنصف قرأ القائد بيانه . وكان البيان بطبيعته يضمن بشكل خاص حياة وممتلكات الاجانب . كما ودعى السودانيين بالتمسك بالهدوء والانصراف الى اعمالهم الاعتيادية . ثم حل كافة الاحزاب والبرلمان ومنع التظاهرات وتعليق اصدار الصحف . وفي الصباح زار احد الضباط مقر السفارة وطلب وقف استخدام الجهاز اللاسلكي في السفارة . وتم ابلاغي بعد ذلك من قبل دائرة البروتوكولات في وزارة الخارجية (السودانية) بالسماح لارسال الرسائل باللغة الواضحة والمفهومة . وتم رفع كافة هذه القيود تدريجياً عدا حظر المظاهرات خلال الايام التالية . وفي نهاية الاسبوع لم تبق اية قطعات عسكرية في العاصمة . واستأنفت الصحف اصدارها وبلهجة سياسية مخففة . وكان الانقلاب حقيقة كاملة ولم تحدث اية مقاومة بأي شكل من الاشكال . ومن ناحية اخرى لم يظهر هناك أي حماس جماهيري يعبر عن الرضا بالانقلاب . وكان رجل الشارع يظهر عليه بعض الاهتمام والدهشة . ومن حديثي مع بعض الاشخاص يبدو انهم متفائلون بالتحول نحو الاحسن وبالحصول على المواد الغذائية الرخيصة وتخفيض الايجارات . والسودانيون بطبيعة الحال هم شعب يتصف بالانضباط .

١٧— وبعد تحقيق ذلك هبطت مئات من برقيات التهنئة على مقر الجيش من كافة أرجاء السودان . وقد بارك السيدان الحركة : السيد علي الميرغني قال باختصار بانه يأمل ان تتحول الامور نحو الاحسن والسيد عبدالرحمن المهدي قال مؤكداً على الدفاع عن استقلال البلاد . وحتى علي عبدالرحمن الذي وصل من القاهرة الى مطار الخرطوم خلال الساعات الاولى من يوم ١٧ نوفمبر حيث كان بانتظاره ضابط صف برتبة نائب عريف ورجلين ، كان قد صرح بعد يوم أو يومين . كما وان نورالدين ، احد زعماء حزب الشعب الديمقراطي ، اشار في تصريح له

الى الفساد المستشري في البلاد . اما الحزب الوطني الاتحادي فقد بقي ساكتاً الا اننا نعلم بانه منزعج من تطور الاحداث . وفي حديث خاص ، هلل حرس حزب الامة القدماء بالانقلاب الا ان القسم الاكبر من حزب الشعب الديمقراطي قبل دون شكوى بالانقلاب . ورحب الشنقيطي ، رئيس مجلس النواب السابق بالانقلاب بانه الطريق الوحيد لانقاذ السودان . وكان السيد صديق الذي كان في روما ساعة وقوع الانقلاب قد عاد الى الخرطوم في ذلك اليوم بعد ان اطمئن الى سلامة عودته اذ رحب بعد عودته بحركة الانقلاب الذي قام بها الجيش . ولم يقل الانصار شيئاً . وقد عبر بشكل شخصي بعض الشباب الاعضاء في حزب الامة عن مخاوفهم ، ومن اقرباء المهدي على الاخص ، عن الحكمة في القيام بهذا الانقلاب الذي زعزع من مكانة الامة والانصار . ويشكون من ان اعضاء المجلس الاعلى والجيش من الطائفة الختمية على الاكثر من خلال ارتباطاتهم العائلية .

١٨ـ لذا فالسؤال هو الى متى ستستمر هذه الخطوة . واعترف القائد لي بانه يتوقع هجوما مضاداً بالرغم من انه لايعلم توقيت وموعدهذا الهجوم وكيف سيأتي هذا الهجوم . واخذ الوزراء واعضاء مجلس النواب السابقين ينتشرون في ارجاء البلاد ويقبعون في منازلهم ، وبعد حرمانهم من مرتباتهم والمنافع والترقيات فانه ليس من المتوقع ان يبقوا راضين ومسالمين ومطيعين في ل ظام الدكتاتورية العسكرية الجديدة . ونظرا لان الحكومة الجديدة لا تملك الخبرة والتجربة كليا . فانها لا تبعث على الثقة . وقد تعلم الحزب الوطني الاتحادي كيفية النضال السري خلال فترة الحكم المصري البريطاني المشترك للسودان ولا شك انه سيعود الى سالف عهده . وان اتحادات نقابات العمال في هذه البلاد تنظم بشكل جيد احسن من اي تنظيم في العالم العربي وتضم اعضاء اقوياء ذوي عزيمة . وغالبا ما استخدموا الاضراب العام كوسيلة تهديد للحاكم

البريطاني مرارا • وان اتحادات نقابات العمال قـادرة على شل الحياة في هـذه البلاد ذات المساحات الشاسعة لملايين الاميال المربعة بخطوط السكك الحديد القليلة والمعدومة من طرق المواصلات • وان عدد كبير من المدرسين هنا هم من المصريين وان الاكثرية العظمى من سكان المدن يؤيدون الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطـي • وان الجيش نسبيا صغيروربما يبلغ تعداده حوالي (١٧) الفرجل• وان للمجلس الاعلى الثلاثة عشر ضابطا لهم اهتماماتهم الاخرى غـير ما هـو تحت قيادتهم وان بعضا منهم من العناصر المهمة التي نفذت الانقلاب كنائب القائد يحتلون مقاعد مهمة في الحكومة والتي ستشغلهم بمهمات كثيرة • وانه من المتوقع ان يفقد هؤلاء الضباط من ذوي الرتب الكبيرة الاتصال بآمري السرايا والذين هم العمود الفقري الحقيقي للجيش • وكان اللواء احمد عبدالوهاب قد صرح علنا بان الانقلاب قد قام بنـاءا على طلب الجيش • وان هذا مبداء غريب يصدر عن جندي • وانه يتميز عن ذلك الفكر الديماغوجي الذي يتوجب عليه ان يلاحق الجمهور في الشارع ليحتفظ بالزعامـة •

١٩ـ ويعتقد زميلي الفرنسي بأن الانقلاب الحالي لا يمكن ان يستمر لمدة شهر ما لم يتم جلب سياسيين اكثر الذين من يتقنون مهنة الحكومة ليدخلوا في ادارة الدولة • ويبدو ان هناك فرصة صغيرة لاحداث مثل هذا التغيير في هذا الوقت • واخبرني قريب من اقرباء المهدي خلال تناول الفطور في صباح يوم الانقلاب بأن الفكرة كانت بتسليم السلطة الى المدنيين خلال فترة ستة اشهر بعد ان يقوم الجيش بعملية التطهير • وقد تحدث القائد نفسه بهذا الموضوع حول تسليم السلطة في الوقت اللازم بالرغم من انه ذكر بان الموعد سيكون خلال سنة او سنتين • ويقال بانه يفكر في خلق نظام برلماني جديد وكذلك تشكل لجان خبراء لتعريف نشاطات

الدولة كالتجارة والاقتصاد والمالية والتعليم وهذا متروك في الوقت الحاضر للمستقبل • ولا اعتقد اننا سنرى اي نظام برلماني في السودان كالنظام البرلماني القديم • ولا شك ان هذا الانقلاب هو خطوة على طريق استقلال السودان وانه شيئا قاموا به هم بانفسهم وليس شيء تركه لهم الانجليز كما هو الحال مع البرلمان • ومن ناحية اخرى انها خطوة نحو الوراء لان النظام الجديد لا يشبه ذلك النظام الذي كان في عهد الحاكم العام في ظل الحكم المشترك المصري ــ البريطاني • ومهما كانت الطريقة التي تنظر بها الى النظام الجديد فان النظام البرلماني كان استيرادا اجنبيا (والذي ادخل هنا قبل عشر سنوات مضت اذ تمت مقاطعة الانتخابات خلال الخمس سنوات الاولى من تلك الفترة من قبل الحزب الوطني الاتحادي ومن قبل قطاع كبير من طائفة الختمية) • وكان السودانيون يثقون به لانه كان انجليزيا • وكانوا يعتقدون لانه انجليزيا فانه جيد وناجح • وادركوا فائدته (فائدة البرلمان) بانه منبرا للتداول في المسائل العامة • وفي الحقيقة فانه كان جمعية للتداول • وقد كان هناك العديد من الافراد وبضمنهم عبدالله خليل ممن لا يقبلون ان يتعلموا لانهم من الجيل القديم فلم يتمكنوا ان يكيفوا انفسهم التفسير والدفاع عن اعمالهم وتصرفاتهم للاجابة على تساؤلات الشعب اذ لا يكنون لهم اي احترام • وكانت طبيعتهم هي القيادة والطاعة وليس ليبرروا ويشرحوا • ومن هنا فاننا نجد بانه ليس هناك ادنى شك من انه بالنسبة لهذا الجيل القديم يعتبر الحكم العسكري هو اكثر اشكال الحكم ملائمة لهذه البلاد • وهذا لا ينطبق على جيل الشباب •

واعتقد انه ستمضي فترة قصيرة تجري فيها تجربة النظام الجديد ثم يظهر التحدي من داخل السودان • وقد يأتي ذلك من صغار الضباط في الجيش او من نقابات العمال او من كليهما • وقد يتم التعبير عن ذلك في الوقت الملائم من قبل بعض السياسيين العاطلين حاليا • والخطورة هي

في ان تستغل مصر ذلك • اذ ان فشل النظام البرلماني في السودان يعني هزيمة الغرب تقريبا • اذ تمت ازاحتنا نحن والسودانيين الذين حاولوا انجاح هذا النظام ومن الصعب استعادة هذا الموقع وان الحكومة العسكرية الجديدة هنا ليست مثل مثيلتها في القاهرة وبغداد لانها ليست حكومة ثورية • وانها حكومة تضم مجلس عسكري بدلا من مجلس وزراء • وان المجلس العسكري هو مثل المجلس الذي كان قائم قبل وقوع الانقلاب • وكما اكد لي بعض السودانيين بانه « لم يحصل تغيير »، ولكن في الحقيقة حصل هناك تغير كبير ، ويمكن ان يكون هذا التغيير نحو الاحسن • وبالتاكيد فان قيادة الجيش العليا صديقة للغرب وخاصة نحو بريطانيا ، اذ تم تدريبهم جميعا من قبل ضباط بريطانيين ومعظمهم اشترك في دورات القيادة لكبار الضباط في انكلترا • وقامت بريطانيا مؤخرا بتقديم هدية سخية لمجموعة من الاسلحة لهم وتقديم تسهيلات للتدريب • وانهم يعرفوننا وعرفونا منذ زمن بعيد ولسنوات وانهم ممتنين لنا • وطالما بقوا هؤلاء في السلطة فانني اعتقد ان سياستنا وسياسات الغرب بشكل عام سوف لا تعاني او يصيبها الكسوف • ومخاوفي الوحيدة هي من المستقبل : وأمل الا تكون صحيحة • وليس بمقدورنا ان نفعل شيئا عدا ان نستخدم جهودنا الحسنة لابقاء البلاد بشكل عام والحكومة في المعسكر الغربي وان تتطور بسرعة قدر الامكان على اسس اقتصادية وسياسية وخطوط اجتماعية عريضة •

٢٠ — سارسل نسخة من هذه الرسالة الى سفراء صاحبة الجلالة في واشنطن وباريس واديس ابابا وبنغازي والى الضباط السياسين لقوات الشرق الاوسط والى بيروت والى حكومة كينيا واوغندا وعدن والصومال •

توقيع

اتشرف بأن اكون وباحترام كبير

خادمكم المطيع

أيدوين تشامبان اندروز

الفصل الرابع

حقيقة الانقلاب العسكري ودور عبدالله خليل

● لخص السفير البريطاني في الخرطوم السير ايدوين تشامبان اندروز في تقريره المفصل الى وزارة الخارجية البريطانية والمرقم ٩٩ في ٢٥ كانونا لاول ١٩٥٨ الاسباب الجذرية للانقلاب بما يلي : ـ

(أ) فشل النظام البرلماني والاحزاب نتيجة للفساد .

(ب) الموقف الاقتصادي (وسوء معالجته من قبل حزب الامة) .

(جـ) استحالة قيام تحالف من الامة / والحزب الوطني الاتحادي لعدم ثقة حب الامة بالازهري .

(د) سوء ادارة السيد عبدالرحمن المهدي لحزب الامة ولترشيحه لرئاسة الجمهورية .

● ويعتقد السفير البريطاني انه طالما بقيت القيادة العليا للجيش في السلطة في الوقت الحاضر فانه لا خوف على المصالح الغربية في السودان . كما وانه يتوقع انه سيتم تحدي النظام الحالي قبل مرور فترة طويلة ، وربما من قبل الضباط الصغار وربما منا تحادات نقابات العمال وبعض السياسيين العاطلين الذين يعتبرون كناطقين عنهم . ويشير السفير الى الخطر الحقيقي القادم من مصر اذ بامكانها ان تستغل الموقف لصالحها . ويختتم السفير استنتاجه بقوله بانه بفشل الديمقراطية البرلمانية في

السودان يعني هزيمة الغرب وانهم والسودانيين الذين يعملون لانجاح هذا النظام قد ازيحوا من مواقعهم اذ من الصعب العودة الى تلك المواقع

- وفي تقرير مفصل حول حقيقة الانقلاب كتب وزير المستعمرات البريطانية ما يلي(٣٤) : ـ

سـري

برقية الى الخارج

من وزير المستعمرات

الى : (١) كينيا
(٢) اوغندا
(٣) قائد قوات شرقي افريقيا بالشفرة

٠٣ / ١٤١ / ٥٥ دي اس اي
الساعة الخامسة وخمسة واربعون دقيقة
٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٨

السـودان

استنادا الى مصادر رسمية معتمدة سابقا لقد تم الانقلاب العسكري يوم ١٧ تشرين الثاني بمبادرة من رئيس الوزراء عبدالله خليل . وقد عجل من الامور عودة زعيم الحزب الوطني الاتحادي ، الازهري ، من القاهرة . وقد علم خليل بانه بنتيجة الخطط التي تم اعدادها هناك اذ سيتحد الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي ضـد حزب الامـة وسيقوم

(٣٤)
Fo 371/131713, Secret, From the Secretary of State for the Colonies, To Kenya, Upanda, GOC, East Africa Command, 27 November 1958.

اعضاء مجلس البرلمان الجنوبيين الذين ستتم رشوتهم بالتصويت ضد الحكومة • ولم يوافق الجنوبيون على اسناد الحكومة عندما تم الاتصال بهم من قبل وفد الامة مستندين في ذلك على معارضة الحكومة لفصل الجنوب • وبالنتيجة خوفا من هزيمة الامة في البرلمان ومجيء حكومة موالية لمصر الى السلطة ، قام خليل بالاتصال بنائب القائد العام وابلغه بان يمضي قدما بمخططاته التي تم اعدادها قبل اشهر قليلة بقيام العسكر بالسيطرة واستلام زمام السلطة •

وبعد نجاح تنفيذ الانقلاب حصل القائد ، الفريق عبود على دعم المهدي واعدا اياه باستشارته وعائلته في اختيار حكومة جديدة • وبعد عدم موافقة عائلة المهدي على الشخص الذي سيشكل الحكومة واعضائها بادر الفريق باختيار اعضاء حكومته بنفسه • وعدا اثنان من الوزراء العسكريين فان جميع الوزراء معادين لمصر • وقد تم ضم هذين الوزيرين الموالين لمصر بناء على نصيحة عبدالله خليل الذي هو على اتصال مستمر ودقيق بالتطورات من خلال صنيعته نائب القائد (وزير الداخلية حاليا) اذ كان من الحكمة ضمهم الى الحكومة في الخرطوم بدلا من بقائهم مع قطعاتهم خارج العاصمة •

موقف الشيوعيين من الانقلاب

● لقد عارض الشيوعيون منذ اليوم الاول الانقلاب العسكري بحجة ان الانقلاب العسكري قد تم من قبل مجموعة من الضباط التقليدين وليس من قبل مجموعة ثورية • واعلن الحزب الشيوعي السوداني في ١٨ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٨ « ان الانقلاب الذي جرى في صباح ١٧ نوفمبر لم يكن متجاوبا مع مطالب شعبنا ومصالحه ولم تكن ثورة الجيش هي جزء من التحولات الوطنية الديمقراطية ضد تحكم الاقطاعيين والاستعماريين • بل كان تسليما سلميا للسلطة من يد عبدالله خليل لقيادة الجيش •••• »[٣٥] •

(٣٥) برنامج دستور الحزب الشيوعي السوداني ، الخرطوم ١٩٦٥ ص١١ •

الا ان معارضة الحكم العسكري لم تكن واسعة الانتشار نظرا لفشل الاحزاب السياسية في نظر الجماهير في تشكيل حكومة مستقرة وقوية ناهيك عن الفساد الذي انتشر والتدهور الذي اصاب المفاصل الاقتصادية في البلاد مما اسكت الجماهير انتظارا لما سيتمخض عن الحكم العسكري الجديد .

وفيما يلي نص التقرير الذي رفعه السفير البريطاني في الخرطوم حول قيام قوى الامن السوداني بالقاء القبض على الشيوعيين في ثلاثة مدن[٣٦] : —

السفارة البريطانية

الخرطوم

٢ ديسمبر ١٩٥٨

عزيزي ،

ارجو الاشارة الى برقيتنا المرقمة ١٥١ س لهذا اليوم حول القبض على شيوعيين في ثلاثة مدن .

٢ — ونشرت صحيفة « الايام » الصادرة في ٢٨ نوفمبر ما يلي :

« في الصباح الباكر من يوم امس قامت قوى الامن بحملة واسعة من الاعتقالات في ثلاثة مدن . اذ قامت الشرطة بتفتيش مكاتب صحيفتي « المدينة » و « الطليعة » ومنازل بعض المحتجزين الذين تم استجوابهم في وزارة الداخلية . وقد تم اطلاق سراح البعض منهم .

وفيما يلي اسماء الذين تم القاء القبض عليهم :

حسن الطاهر زروق

---

(٣٦)

FO 371/131713, British Embassy, Khartum, 2 Decemer 1958, to African Department, FO London

محمد سعيد معروف

قاسم آمين

محمد السيد سلام

شاكر مرســال

بابكــر محمدعلي

الدكتور عزالدين علي عامر

عزيز الدراوس

حنا جــورج

سمير جرجيس

عباس محمد الحسن

الحــاج سليمــان •

وقد تم الاستفسار منهم من قبل الشرطة فيما اذا كانوا اعضاء في المكتب السياسي للحزب الشيوعي في السودان وعما يعرفونه عن المنشورات التي ارسلت الى المقيمين المصريين في السودان مهدديهم بالقتل •

لقد تم اطلاق سراح سبعة من ضمن اثنا عشرة معتقلا وبضمنهم حسن الطاهر زروك ، ومحمد السيد ســلام والدكتور عزالدين علي عامــر ومحمد سعيد معروف •

وتم الاحتفاظ بالاخرين في الاعتقال حيث وجد بحوزتهم بعض الاوراق التي تريد الشرطة اجراء التحقيق فيها •

٣ ـ وكانت التقارير الصحفية التالية مرتبكة وتشير بانه بالاضافة الى السبعة اطلق سراحهم والذي اوردته صحيفة « الايام » قد تم اطلاق ســراح الاخرين بكفالة في اليوم التالي •

٤ ــ سارسل نسخ من هذه الرسالة الى الجهات المشار اليها في برقيتنا .

المخلص

الى الدائرة الافريقية

وزارة الخارجية

لندن • اس دبليوا

تعليقات حول الانقلاب وشخصياتها

● في ٣ ديسمبر ١٩٥٨ كتبت مجلة « آخر ساعة » المصرية ما يلي حول تحركات الفريق ابراهيم عبود قائد الانقلاب(٣٧) :

اخر ساعة في ١٩٥٨/١٢/٣

الخرطوم ــ من جميل عارف

غادر الفريق ابراهيم عبود قائد الانقلاب العسكري في السودان منزله في ساعة مبكرة يوم الجمعة الماضي دون ان يقول شيئا لعائلته حول المكان الذي توجه اليه وقد حاول مقر الجيش الاتصال به •• وبحثوا عنه في كل مكان •• وسألوا عن اصدقائه دون جدوى اين ذهب ؟ فقال صديق خادمه الخاص في منزله بأن الفريق عبود قد نهض الساعة الخامسة في الصباح وبعد ان ادى صلاة الصبح تناول فطوره وغادر المنزل بالملابس المدنية • وسأله ابنه عمر البالغ من العمر ٩ سنوات من العمر عن الوجهة التي سيذهب اليها فأجابه والده « هل عليك ان تسألني عن المكان الذي أنا ذاهب اليه؟ واذا سأل عني أي شخص قل له بانني غير موجود • ولم يظهر الفريق عبود طيلة ذلك اليوم ولم يعد الى منزله الا في الساعة العاشرة والنصف ليلا • وقد تبين في صباح اليوم التالي بانه ذهب مع اثنين من اقربائه الى مزرعته في « جيلي » الواقعة بمسافة

(٣٧) Fo 371/131713. Akher Sa'a of 3/12/1958

٣٥ ميلا شمال الخرطوم واعتاد ان يعمل بشكل مستمر ولا ينام الا ساعتين في الليـل •

وقد قابلت الفريق عبود في الاسبوع الماضي عدة مرات ووجدت فيـه شخصية مهمة • اذ انه شخص عطوف ويبدو من تصرفاته انه رجـل حـازم ومنضبط • واخبرني بانه قد طلب من الحكومة السودانية قبل خمسة سنوات احالته على التقاعد الا انها رفضت طلبه ولكونه عسكري فقد ارغم على البقاء في الخدمة • ثم اصبح برتبة لواء قبل ان يعين بمنصب قائد الجيش السوداني• الاولى بعد الانقلاب ذهب كالمعتاد ليؤدي صلاة الجمعة في ذلك المسجد الا ان الجيش سيعود الى ثكاناته حالما تستقر الاوضاع في البلاد • وقال بانه بالامكان اقامة حركة سياسية نظيفة في البلاد بعد تطهير السودان من العناصر الفاسدة التي كانت تتجسد في الاحزاب السياسية السابقة التي حلتها الحكومة الجديدة• وقال بأن مهمة الجيش وقتية الا أن الضباط اقنعوه بانه لا يمكن تطهير الحياة السياسية في البلاد في ليلة ونهار • وقد وافق الفريق عبود على تسمية الانقلاب « بالثورة » بينما سماها البيان الاول « انقلاب الجيش » وهناك فارق كبير بين الانقلاب والثورة • وقد تقرر ان يستمر الجيش في اداء مهمته •

لا هتافات في المسجـد

وهناك حادثة اخرى تكشف عن الطبيعة الكهنوتية للفريق عبود • اذ اعتاد ان يؤدي صلاة الجمعة في احدى المساجد شمال الخرطوم ، وفي الجمعة الاولى بعد الانقلاب ذهب كالمعتاد ليؤدي صلاة الجمعة في ذلك المسجد الا ان المفاجأة الكبرى كانت تنتظره هناك • اذ استقبل بهتافات عالية من الناس هناك من الذين جاءوا ليؤدوا الصلاة • فلم يكن مرتاحاً لهذا العمل وقال للناس انه لا يجوز ان تكون هناك هتافات داخل المسجد •

السر وراء تخفيض رواتب الوزراء

كان للقرار الاول الذي تم اقراره من قبل مجلس الوزراء الجديد هو تخفيض راتب رئيس الوزراء بمقدار ٢٠٠ جنيه سوداني في السنة . اذ كان راتب رئيس الوزراء ٢٣١٥ جنيه سوداني فخفض الى ٢١١٥ جنيه سوداني والمعادل لراتب القائد الاصلي . واعتاد الوزراء على استلام ٢١٠٠ جنيه سوداني في السنة اذ خفض الى ١٩٠٠ جنيه والتي تساوي راتب ضابط برتبة لـواء .

القائد الروحي للجيش :

لقد قابلت الفريق عبود عدة مرات .. وكذلك قابلت كافة اعضاء المجلس الاعلى للقوات المسلحة . واتمكن بسهولة ان اقف على العلاقات الروحية بين الفريق عبود وضباطه ... اذ يعتبرونه زعيمهم الروحي وكذلك الجيش . ويبلغ ٥٨ عاما من العمر بينما يبلغ اكبر اعضاء المجلس الاعلى اللواء احمد رضا فريد ٢ وزير الاشغال ٤٧ عاما فقط . واخبرني عبود عن سر هذا الفارق من العمر البالغ ١١ عاما بينه وبين الضباط الاخرين . وقال بانه بـدأ حياته العسكرية كضابط هندسة في الجيش المصري بعد التخرج من الكلية العسكرية في عام ١٩١٨ . ونتيجة لثورة عام ١٩٢٣ قامت السلطات البريطانية باغلاق الكلية العسكرية لمدة ١٢ سنة ولم يتخرج اي ضابط سوداني من تلك المدرسة الا بعد افتتاحها في سنة ١٩٣٥ .

ولا يعلم احد من الناس بان خمسة من اعضاء المجلس الاعلى هم زملاء الفريق عبود في المدرسة وفي نفس الصف وتخرجوا اول دفعة بعد اعادة فتح المدرسة اذ كان اللواء احمد عبدالوهاب ، الذي يشغل منصب وزير الداخلية حاليا الاول على اقرانه في الدورة .

والدته من المنصورة :

لقد سمعت قصة عن احمد عبدالوهاب ، اذ انه ينتسب لقبيلة « عبادة » الذين يسكنون اعالي مصر ، واخبرني الشيخ حسن خليفة زعيم القبيلة بانه من اقرباء اللواء احمد عبدالوهاب وانه عمه ، وكان اللواء احمد عبدالوهاب قد استأجر قطعة ارض في « داراو » في محافظة اسوان ، اذ غرقت هذه الارض نتيجة لبناء سد اسوان .

وهناك في المجلس الاعلى شقيقان : اللواء محمد طلعت فريد وزير الاعلام واللواء احمد رضا فريد ، والاول متزوج من سيدة من القاهرة وله منها اربعة اولاد وبنتان .

اما اللواء محمد ناصر عثمان فان والدته من المنصورة ومن اقرباء احمد عبدالوهاب الذي كان وزيرا للمالية .

الميرالاي حسن بشير ناصر : الذي أصبح نائب القائد العام للقوات من احد الضباط الذين لعبوا دوراً مهماً في انقلاب السودان ، وكان قائد لحامية الخرطوم العسكرية وقامت قواته بالتحرك في اليوم الاول للانقلاب واحتلت المرافق العامة واحاطت بمنازل قادة الاحزاب ، وقد حاولت بعض الدعايات الغربية ان شربك وتشوش حول تعيينه بمنصب نائب القائد العام بدلا من اللواء احمد عبدالوهاب الا انني اعرف الحقيقة عن تعيينه ، وكان اللواء احمد عبدالوهاب من أقدم ضباط الجيش اذ تم تعيينه وزيراً للداخلية وكذلك تم تعيين الضباط الاخرين الذين يأتون بعده بالقدم ، ثم تم تعيين المير الاي احمد عبدالله حميد بمنصب وزير الزراعة والري ، وفجأة أصبح الميرالاي حسن بشير ناصر من أقدم الضباط في الجيش لذا تم تعيينه بمنصب نائب القائد العام .

خبراء في التآمر :

بامكانك أن تسمع في الخرطوم العديد عن الاشاعات ومن كل الانواع، وان تعرف مصدرها . انها تأتي من السفارات الاجنبية والسبب لغرض تشويش وارباك الناس حول اتجاهات الانقلاب الذي قام به الجيش .

وعادة فان الناس لا تعير أتباهاً لمثل هذه الشائعات لانهم يعلمون مصدرها . بالاضافة الى ذلك فانهم يعلمون كم هي خيبة الدول الامبريالية عندما عرفوا بالاتجاه الحقيقي واهداف الانقلاب . ومن المعلوم انه خلال السنوات الاخيرة بادرت هذه الاقطار الى اعطاء اهتمامها لنشاطات سفاراتها في الخرطوم . وقد جلبوا خلال السنتين الاخيرتين عددا كبيرا من الناس الذين لعبوا دورا في محاربة حركات التحرر في الاقطار العربية .

جيمس موسى :ـ

السفير الامريكي في الخرطوم . اذ كان سفيرا في دمشق خلال المؤامرة الامريكية ضد الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة : ثم نقل الى الخرطوم .

تشامبان اندروز :ـ

السفير البريطاني كما وكان وزيرا في القاهرة ثم انتقل الى بيروت حيث لعب هناك دورا مهما ادى الى اشعال الثورة في لبنان . ودفع الخطة التي طبقها كميل شمعون في قمع حركة التحرر في الاقطار العربية .

وليام كول :ـ

القنصل العام في الخرطوم . حيث كان هذا الرجل في القدس عندما أغتيل الملحق العسكري المصري صلاح مصطفى . اذ ذكر اسمه في التحقيق .

العقيد ستون :ـ

الملحق العسكري الامريكي في دمشق الذي ذكر اسمه في قضية المؤامرة الامريكية ضد الاقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة وكان في الخرطوم قبل ايام من الانقلاب . ويقال انه تم استدعائه الى واشنطن .

العسكر الناصر :

القائم بالاعمال الاردني في الخرطوم . وصل الى الخرطوم باسبوع قبل الانقلاب . وكان في دمشق عندما ابلغته السلطات في الاقليم الشمالي بمغادرة البلاد خلال ٤٨ ساعة .

اليزابيث ويندهام :ـ

السكرتير الثاني في السفارة البريطانية في الخرطوم . وكانت في المانيا الشرقية عندما تم طردها من قبل السلطات الروسية بتهمة التجسس . ثم انتقلت الى الخرطوم حيث تلعب دورا مهما في قسم المعلومات البريطانية في الخرطوم .

أول تحرك للضباط الاحرار :ـ

مر على الانقلاب في السودان ١٦ يوما وحتى هذه اللحظة هناك العديد من الاسرار التي لم يكشف عنها ، اسرار تبدأ من كانون الاول ١٩٥٨ حيث تم اتهام ١٧ ضابطا خلال فترة حكومة عبدالله خليل ، بتشكيل تنظيما سريا للضباط الاحرار في الجيش السوداني . وكان يرأس هذا التنظيم اللواء عبدالرحمن كبيدة . وتمت محاكمة هؤلاء الضباط جميعا من قبل محكمة عسكرية وحكم على خمسة منهم بعشرين سنة سجن . وأطلق سراح ١٢ منهم وتم تسريحهم من الجيش بعد ذلك وبأمر من حكومة عبدالله خليل .

حلم قديم :-

لقد علمت بأن القبض على هؤلاء الضباط الاحرار قد دفعت عبدالله خليل الى وضع عدة خطط ، وماذا لو استخدم الجيش في تنفيذ تطلعاته الخاصة ؟

فبدأ خليل ببناء الحصون في الهواء . وتصور بانه يتمكن من فرض سياساته الموالية للامبريالية على السودان اذا ما شجب الضباط السودانيون قوميتهم ووطنيتهم واعطوه دعمهم واسنادهم . وتداولت الشائعات هذه الاحلام التي شغلت بال عبدالله خليل منذ ان كان وزيرا للدفاع في حكومة التحالف التي كان يرأسها الازهري . وكان يعتقد ان ضباط الجيش سيقدمون الدعم له لانه كان ضابطا في الجيش في السابق . وعندما استلم السلطة قرر ان يحتفظ لنفسه بوزارة الدفاع كي يتمكن من تنفيذ الخطة التي وضعها مفصلا . وكانت الخطة تعتمد بشكل رئيس على تعزيز علاقاته بضباط الجيش بهدف اقناعهم لتنفيذ الانقلاب العسكري في الوقت الملائم لخدمة اهداف خليل الخاصة .

حكومة غير مستقرة :

بدأ خليل الاعداد للعملية كلية . وعرف ضباط الجيش بنواياه الا انهم تظاهروا بالتأييد له لكي يطلعوا على خططه الامبريالية . وفي تلك المرحلة كانت حكومة خليل تهتز بعنف . وظهرت علامات الخلاف بين خليل وحزب الشعب الديمقراطي . وبذلت الجهود لتسوية الخلافات بين الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي . وكان الاتفاق بين هذين الحزبين يعني بالدرجة الاولى شيئاً واحداً : انسحاب وزراء حزب الشعب الديمقراطي وسقوط حكومة عبدالله خليل بالتالي .

كان يتصور ان الجيش في قبضته :

لا شك ان خليل وجد نفسه في موقف صعب . وكان الحل الوحيد ان يقوم الجيش وبسرعة تنفيذ الانقلاب لصالح خليل . وكان يعتقد بأن فشل

هذا الانقلاب قادر على القضاء على كافة خصومه السياسيين الا انـه كان يتفاءل كثيرا . وكان يتصور بأن الجيش باكمله في قبضته . ولم يفكر ابـدا بان كل ضابط اتصل به اعتاد ان ينقل لاقرانه كافة ما دار بينهم .

علبة صاص بجنيه واحد :

وفي ذلك الوقت كان الموقف في البلاد يتدهور سريعاً . وقـد وصلت الشكوى من حكومة خليل الى الذرى . واختفت السلع الاستهلاكية مـن الاسواق ، فلا يوجد رز ولا مواد غذائية . ولم يكن الـرز المتوفر يكفي حاجات البلاد لثلاثة اسابيع . وارتفع سـعر العلبة الواحدة من المعجون الى الجنيه تقريبـاً .

مشاورات في اديس ابابا :

ولقد سمعت من عدة مصادر في المجلس الاعلى للقوات المسلحة بانه قد انعقد مؤتمر حضره ضباط الجيش في شهر سبتمبر الماضي لمناقشة الموقف في البلاد . وقد تقرر خلال ذلك المؤتمر تدخل الجيش . وقد تم تكليف مجموعة مـن الضباط للقيام بجولة في مختلف وحدات صنوف الجيش لدراسة وجهة نظـر زملائهم حول قيام الجيش بانقلاب عسكري للتخلص من الفساد فـي البلاد . وفي ذلك الوقت غادر خليل البلاد الى اديس ابابا وتضمن تقرير وصل من اثيوبيا بأن خليل كان يحمل معـه تفاصيل الخطة لتحقيق احلامه القديمة. وقابل في اديس ابابا مساعد وكيل وزارة الخارجية المستر يترو . وطلب منه دعم الدول الامبريالية للانقلاب ولخطته . وابلغني ضابط في المجلس الاعلى بأن اتصالات خليل في اديس ابابا هي التي عجلت بالانقلاب . وقبل خمسـة ايام من تنفيذ الانقلاب عقد اجتماع وتقرر فيه ان يقوم الجيش برمته بتنفيذ العملية بقيادة الفريق عبود . وفي ذلك اليوم تم وضع كافة التفاصيل وابلـغ الضباط ان ينتظروا الاوامر . واضاف المصدر ، بانه بعد يومين ارغمنا على

تحديد موعد الانقلاب • وتم الاتفاق على يوم ١٧ واعلان الاحكام العرفية نظرأ لتأجيل افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان » •

اول الاعتقالات :

في بداية الانقلاب وضع الحرس على اماكن اقامة وسكن خمسة من اعضاء المجلس الاعلى • وتم وضع الحراسات على منازل السيد اسماعيل الازهري ، رئيس الحزب الوطني الاتحادي والشنقيطي ، رئيس مجلس النواب ومنزل عبدالله خليل • كما وتقرر في تلك الليلة الاتصال برئيس الوزراء لاعفاء نفسه من مسؤولياته •

حقائق وراء الانقلاب :

وفي اليوم التالي للانقلاب تم استدعاء رؤساء البعثات الدبلوماسية الاجانب في الخرطوم وأبلاغهم بالبيان الذي اعلن من قبل النظام الجديد • وقد حضر ذلك الاجتماع كافة السفراء والوزراء المفوضين للدول الاجنبية في الخرطوم باستثناء اثنان : السفير البريطاني والامريكي • اذ أوفد الاول المستر بيلي ، القنصل البريطاني في السفارة كما واوفد الثاني المستر سوليفان الملحق التجاري لحضور الاجتماع •

وقد استفسر مراسل صحيفة « الديلي ميل » البريطانية في الخرطوم من وزير الاعلام الجديد قائلا : «ماهو موقفكم من الجمهورية العربية المتحدة؟» فاجاب الوزير : « اقرأ بيان الانقلاب وسوف تجد الجواب لذلك • » وقال المراسل « انني اريد ان اعرف اكثر من ذلك • » وقال الوزير : « لا اتمكن ان اقول اكثر واحسن من بيان الفريق عبود حول العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة » • وقال سيفتون ديليمر الصحفي البريطاني لصحيفة الديلي اكسبريس » البريطانية الذي كان في زيارة للسودان قبل وقوع الانقلاب ، بمقابلة عبدالله خليل وارسال البرقية التالية الى صحيفته :

« خليل » صديق بريطانيا ، في موقف صعب الان ، ويتوجب على بريطانيا ان تحاول تعزيز الجيش السوداني لمساعدة خليل » •

وبعد اسبوع واحد فقط قررت بريطانيا ان تقدم هدية شحنه من الاسلحة للسودان • لذا فقد كانت بريطانيا تشارك خليل في احلامه • والمراقبين هنا مستغربين من السر وراء انتخاب الدكتور محمد احمد علي ليكون وزيراً للصحة •

ويعتقد ان الجيش يقدر تكريس هذا الشخص لنفسه وللخدمة كطبيب • وقبل سنوات مضت كان هذا الرجل يشرف على حملة الاجراءات الوقائية ضد مرض الجدري في بور سودان ، كان يعمل ليل نهار • ولم يتوقف عن العمل حتى اصيب بمرض الجدري •

موقف الجمهورية العربية المتحدة من الانقلاب في السودان

● وفيما يلي نص الحديث الذي تم بين السفير الكندي في القاهرة وعلي صبري حول موقف الجمهورية العربية المتحدة من الانقلاب في السودان والذي ارسل من وزارة الخارجية البريطانية الى سفيرها في الخرطوم[٣٨] : ــ

موثـوق

من وزارة الخارجية الى الخرطوم

معنونة الى الخرطوم برقية ١٣٧٤ في ٤ ديسمبر ١٩٥٨

ومكررة للمعلومات الى : واشنطن برقم ٥٨٦٢

باريس برقم ٣٧٧٢

الضابط السياسي لقوات الشرق الاوسط برقم ١٠٨٩

واوتـاوه

---

(٣٨) FO 371/131718, From FO to Khartum, No. 1374 December 4, 1958.

فيما يلي نص برقيـة السفير الكندي في القاهرة حول العلاقـات بين السودان والجمهورية العربية المتحدة والتي اعطيت لنا بشكل موثوق من قبل المندوب السامي الكندي .

تبداء

خلال حديثي مع علي صبري يوم الخميس سألته عن رأيه في تغيير النظام في السودان وتأثير ذلك على الجمهورية العربية المتحدة . فقال انه من المبكر القول وابداء الراي . وقبل ايام قليلة من موعد الانقلاب يوم ١٧ نوفمبر كان الناس يعلمـون بأن رئيس الوزراء عبدالله خليل كان يخطط للانقلاب بمساعدة اللواء عبدالوهاب ويبدو ان ذلك كان مقبولا نظرا لان اللواء تربطه صلة قرابة عائلية وسياسية مع خليل . ولم تتمكن الجمهورية العربية من الحصول على اي تأكيد لذلك التقرير .

وقد أصبح الان عبدالوهاب وزيرا للداخلية في الحكومة الجديدة للفريق عبود وان لاعضاء الحكومة الجديدة الاخرين انتماءات سياسية اخرى وليس للبعض مواقف سياسية معروفة . ومن المحتمل ان تمر عدة ايام على الاقل كي تخطط لها الحكومة الجديدة موقف ونهج عـام نحـو معضلات السياسة الخارجية . « وليس علينا الا ان ننتظر لنرى النتيجة بالرغم من انه كان بامكاننا ان نقرر بسرعة بان النهج الحكيم هو الاعتراف بهم في الحال وارسال رسالة ودية » .

٢ ـ واعتقد علي صبري بان سياسة الحكومة السودانية ستكون قائمة على المصالح القومية وليس على النفوذ الاجنبي . وقال بانه متفائل تماما بانه بامكان ايجاد حل معقول للمشاكل السودانية ـ المصرية القائمة .

• وفيما يلي نص التقرير الذي رفعه السفير البريطاني في الخرطـــوم الى حكومته حول موقف الطلبة السودانيين في جامعة الخرطوم للحكومـــة السودانية الجديدة (٣٩) : —

موثـــوق

السـفارة البريطانيـة
الخـــرطوم
٨ ديسمبر ١٩٥٨.

اعـــزائي ،

لقد علمنا من السيد اي • ام • أثباني المدعي العام السابق للسـودان بانه قد حدثت مشاكل مع الطلبة في الجامعة بعد الانقلاب • وقال السيد إثباني الذي هو عضـــو في مجلس الجامعة بأن الطلبة قد عقدوا عـدة اجتماعات صاخبة مع المجلس اعلنوا عن عزمهم على الاضراب والتظاهر ضد الحكومة الجديدة • وقد تخلى الطلبة عن مخططاتهم هذه بعدمـا ابلغهم بانه سيتم فصل اي طالب يقوم ويشارك في الاضراب • ويبدو انه تم تجميد كافة نشاطات اتحادات الطلبة في الوقت الحاضر وبالرغم من ان هذه الاجراءات قد استعادت الهدوء في الجامعة الا ان الطلبة بقوا معتصمين ومتشككين من الحكومة الجديدة •

٢ — وقد قام عدد من اعضاء الهيئة التدريسية البريطانيين باخبار السفير بانه في الوقت الذي لم يظهر فيه الطلبة اي حماس للانقلاب فقد كان هناك اهتماما قليلا ولم يحدث اي توقف في عمل الجماعة •

---

(٣٩) FO 371/131713, British Embassy, Khartum, December 8, 1958 to FO.

٣ ـ وقد تم الاحتفال يوم امس بتخريــج الطلبة والذي اصبح فيه القائد رئيسا للجامعة (هكذا رئيس الدولة في ظل قانــون جامعــة الخرطوم ١٩٥٦) دون حدوث اي حادث •

المخلص دائما

ار • ال •

السفــارة

الى :

الدائرة الافريقية

وزارة الخارجية

لندن • اس • دبليو ١

الفريق عبود يجيب على اسئلة الصحفي الهندي

براكاش جاندرا(٤٠)

وكالة الانباء العربية

الســـودان

الثلاثاء ٩ ديسمبر ١٩٥٨ :

الفريق عبود يعطي تصريحات مهمة الى العديد من الصحف الهندية والمصرية

٨ /١٢/١٩٥٨

اجاب الفريق عبود على الاسئلة التي طرحها عليه السيد براكاش جاندرا من صحيفة نيودلهي ومراسل وكالة انباء الشرق الادنى والاقصى وفيما يلــي اجابات الفريق عبود : ـــ

١ ـــ هل يؤمن سيادتكم في السياسة الخارجية لعدم الانحيــاز وبالحيــاد الايجابي ؟ وبهذا الصدد هل ستقبل في المستقبل المساعدات العسكريــة

(٤٠)

FO 371/131716, Arabic Press Digest, Arab News Agencey No. 2118
9 December 1958.

بالاسلحة او هدايا المعدات العسكرية من حكومات اجنبية صديقة او انك سترفض مثل هذه المساعدة حتى لو تم تقديمها دون قيود ؟

ج ـ نعم بالتأكيد الحياد الايجابي • وتقبل الهدايا من الحكومات الصديقة اذا ما قدمت دون قيود اذا ما شعرنا بالحاجة اليها وهناك نقص بذلك • وليس من المحتمل بأن تقبل هذه الهدايا لمجرد انها هدايا اذا لا نستفاد منها

٢ ـ هل تؤمن بالقومية العربية وبفكرة الوحدة العربية وهل بامكانكم ان تصوروا في لحظة اكثر مناسبة لاتحاد الدول العربية يكون فيها السودان جزءا من هذا الاتحاد ؟ ام انكم تستبعدوا هذا الاحتمال في ضوء الموقع الجغرافي للسودان في قلب افريقيا وللنسبة الكبيرة للسكان من غير العرب ؟

ج ـ لم تتطرق حكومتي الى هذا الموضوع بالتفصيل الا اننا نشعر بأن امام الاقطار العربية والافريقية مهمات كبيرة داخليا لرفع مستويات المعيشة للشعب وللبلاد • لذا فانه ليس من المعقول البدء بمثل هذه المقترحات قبل تحقيق هذا المستوى الشامل والعادل ••

٣ ـ هل سترتبط حكوماتكم وبشكل فاعل اكبر من الحكومة السابقة مع القومية الثائرة في القارة الافريقية ؟ وهل لديكم اية خطط معينة لدعم علاقاتكم مع الشعوب الافريقية الاخرى ؟ •

ج ـ اعتقد اننا بحاجة الى تعزيز علاقاتنا مع الاقطار الافريقية وسنفعل ذلك•

٤ ـ هل انك متفائل بانكم قادرون على التوصل الى حل ودي مع مصر حول مسألة مياه النيل ؟ واذا ما فشلتم رغم جهودكم القيمة فهل ستكون حكومتكم مستعدة ان تعرض القضية على محكمة العدل الدولية او اية محكمة غير منحازة ؟

جـ ـ انني متفائل كثيرا في التوصل الى اتفاق ودي مع مصر حول اية قضية ومعضلة قائمة وبضمنها مياه النيل • وعلينا الا نجحف رغبتنا بالتوصل الى اتفاق من خلال مناقشة احتمالات غير صحية •

٥ ـ هل تتوقع ان تقابل عبدالناصر لمناقشة المعضلات القائمة بين السودان ومصـر ؟

جـ ـ سوف لا اتردد للحظة واحدة لمقابلة عبدالناصر اذا ما اقتضت الضرورة تماما لحل المعضلات القائمة بين قطرينا •

٦ ـ هل سيتضمن دستور السودان الجديد بندا حول استعادة الديمقراطية؟ ومتى سينهي الجيش السوداني باعتقادكم مهماتـه الوطنية ويعود الى ثكناتـه ؟

جـ ـ اننا في المرحلة المبكرة من الحكم وسوف نستغـرق بعضـ الوقت لدراسة كافة مشاكلنا والوصول الى جدول زمني للمستقبل • وقلت باننا سوف لا نتردد في العودة الى ثكناتنا في اية لحظة نقتنع فيها بقيام حكومة جيدة لصيانة الاستقلال للبلاد وتحقيق تقدم وازدهار الشعب • وان شكل الديمقراطية القائمة هي التي ستحقق هذه الاهداف •

٧ ـ هل ستقدمون الوظائف للوزراء واعضاء البرلمان السابقين ؟

سوف نستخدم كافة السودانيين المؤهلين والملائمـين عندمـا تقتضـي الضـرورة •

تعليقات اللواء عبدالوهاب حول العلاقات بين مصر والسودان

وفي تصريح للواء احمد عبدالوهاب وزير الداخلية السوداني لوكالـة الانباء الافريقية في ديسمبر ١٩٥٨ • قال اللواء عبدالوهاب بان السودان يحمل المشاعر الاخوية تجاه الجمهورية العربية المتحدة وسيعمل بكل امكاناته لحل

القضايا القائمة بين البلدين وذلك لتحقيق حسن النية المتبادلة . واعلن بان استئناف محادثات مياه النيل لم يناقش في الاجتماع بين الرئيس عبود وسفير الجمهورية العربية المتحدة .

ووصف اللواء عبدالوهاب الرئيس عبدالناصر بانه رجل مثالي وعظيم . وحول علاقات السودان بالدول الاجنبية قال بانها تقوم على المصالح السودانية واضاف ان سياستنا معادية للغرب اذ اننا نمد يدنا لكافة الاقطار المستعدة لمصادقتنا .

واكد بأن السودان سيتقبل اية مساعدة من اي قطر بشرط الا تكون لهذه المساعدة اي تأثير على استقلال وحرية السودان . وقال بان الحكومة تدرس كافة العروض المقدمة لها وبضمنها المساعدة الاقتصادية السوفيتية .

وقال مشيرا الى تخطيط الثورة الداخلي بأن الحكومة مهتمة بالمعضلات الداخلية وتسعى لايجاد الحلول لها وبأن النظام الجديد يحكم باسم الشعب ولمصلحة الشعب وسيضمن بالتأكيد الازدهار والسعادة لهم .

وزير الخارجية السوداني يرسل برقية الى مؤتمر اكرا

في ٨ ديسمبر ١٩٥٨ ارسل وزير الخارجية السوداني السيد احمد محمد خير برقية الى مؤتمر الشعب الافريقي مهنئا اياه على نجاح انعقاد المؤتمر مؤكدا له دعم السودان لقرارات المؤتمر .

الدعم الامريكي وصناعة السكر في السودان

استنادا الى خدمات الانباء الافريقية عرضت بعثة المساعدات الأمريكية مساهمتها في تمويل صناعة السكر في السودان . واثبتت التجارب على انتاج السكر في السودان بنجاح هذه الصناعة وان الحكومة متحمسة لبناء مصنع للسكر للاقتصاد بمبلغ ٤ر٥ مليون جنيه استرليني من العملات الصعبة التي يصرفها السودان كل سنة لاستيراد السكر .

وقال مصدر مسؤول في بعثة المساعدات الامريكية بان البعثة مستعدة لبناء مصنع السكر بالمشاركة مع الحكومة او اية مؤسسة تجارية اخرى .

ضابطان سودانيان متقاعدان يقومان بتدريب وحدات اثيوبية

صحيفة السودان الجديد ، ٨ ديسمبر ١٩٥٨

التمس السفير الاثيوبي السيد ميلاس اندرم من اللواء محمد طلعت فريد فيما اذا كان بامكان الجيش السوداني ارسال ضابطين من صنف وحدات الجمال لتدريب وحدات اثيوبية وقال رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة الفريق ابراهيم عبود لصحيفة السودان الجديد بانه يرحب بالطلب الاثيوبي وعبر عن اسفه لالغاء صنف وحدات الجمال منذ زمن بعيد . وقال بانه سيرسل ضابطين متقاعدين الذين سبق وان خدما في الوحـدات المعنية ليساعدوا في تدريب الوحدات الاثيوبية .

تعيين احد السودانيين بمنصب نائب رئيس جامعة الازهر في مصر

صحيفة الزمان – ١٢٠٨ – ١٩٥٨

اصدر الرئيس عبدالناصر امرا يوم امس بتعيين الشيخ محمدنور الحسن كنائب رئيس لجامعة الازهر . وهذه اول مرة يعين فيها سوداني في هذا المنصب الديني المهـم .

المدفوعات الاجنبية غير المنظورة :

صحيفة السودان الجديد والصراحة ، ١٩٥٨/١٢/٨

تم تعين لجان خاصة من قبل وزراء المالية والتجارة لدراسـة الانظمـة الخاصة بالسيطرة على المدفوعات الاجنبية غير المنظورة للسودان للتحكـم في تحويلات الاموال خارج السودان من قبل الاجانب الذين يعملون هنا .

وتعتقد وكالة الانباء السودانية بانه من المتوقع ان يتم تعديل هذه الانظمة لوضع الضوابط على هذه التحويلات لضمان عدم تسرب الاحتياطات النقدية

للبلاد من العملات الاجنبية . اذ تم تحويل مليون جنيه في العام الماضي نتيجة لهذه التحويلات .

وقف السفر بين السودان والكونغو البلجيكية :

صحيفة السودان الجديد ١٩٥٨/١٢/٨

انتشرت الحمى الصفراء في الكونغو البلجيكية الواقعة على الحدود السودانية وتم وقف السفر بين البلدين . وعلى المسافرين الراغبين في السفر الى الكونغو ان يلحقوا ضد الحمى الصفراء قبل عشرة ايام من مغادرتهم البلاد

بعثة تجارية هندية تزور البلاد :

صحيفة الصراحة ١٩٥٨/١٢/٨

ستصل بعثة تجارية هندية الى هنا يوم ١٢ ديسمبر وستعقد اجتماعات مع وزراء المالية والصحة السودانيين لمناقشة امكانية استيراد السودان للادوية الهندية . وستبقى البعثة في الخرطوم مدة يومين فقط .

اصدار انظمة عمل جديدة لاعادة تنظيم نقابات واتحادات العمال

صحيفة الزمان ١٩٥٨/١٢/٨

سيتم اصدار انظمة جديدة لاعادة تنظيم اتحادات ونقابات العمال لتحديد العلاقة بين العامل ورب العمل . ويتضمن النظام الجديد بان على العمال التزامات لزيادة الانتاج ولا يجوز استغلال الضمانات المعطاة لهم لضمان مصالحهم باستغلال حقوقهم النقابية . وقد تم اصدار هذا التصريح الى الصحيفة من قبل مصدر مسؤول يوم امس .

ابراهيم عثمان اسحاق يترأس لجنة تسويق القطن :

صحيفة الزمان ١٩٥٨/١٢/٨

سيتم تعيين السيد ابراهيم عثمان اسحاق ، المدير السابق لوزارة التجارة بمنصب رئيس لجنة تسويق القطن التي تم تشكيلها حديثا . وستضم اللجنة ممثلين من وزارات المالية والتجارة والشؤون الخارجية ومن هيئة الجزيرة

والمنتجين للقطن من القطاع الخاص ، وستكون اللجنة تحت سيطرة وزارة المالية ومسؤولة مباشرة امام الوزير •

الفريق السوفيتي لكرة القدم يفوز على فريق المريخ السوداني

نشرت في عدة صحف ١٩٥٨/١٢/٨

فاز فريق اوكرانيا السوفيتي لكرة القدم يوم امس على فريق المريخ ٣-٥ وهذه ثاني مبارة يخوضها الفريق الزائر للخرطوم •

الفريق ابراهيم عبود يجيب على اربعين سؤالا (٤١)

سؤال : اود ان اقدمكم للشعب •

جواب : حسنا ولكن ارجو الا تمزج بين حياتي الخاصة والقضايا العامة •

سؤال : لم تعد حياتك خاصة اذ قدمتها للشعب عندما قدت الانقلاب

جواب : اتفق مع ذلك •

سؤال : كيف عشت مع فكرة الانقلاب ؟

جواب : كنت واثقا بان الانقلاب سينجح الا انني كنت ارغب الا تسكب قطرة دم واحدة •

سؤال : هل كنت قلقا بشأن المستقبل ؟

جواب : القلق الوحيد الذي ساورني كان نابع من اهتمامي بالقيام بانقلاب ناجح باعتباره الامل الاخير للبلاد • وكنت واثقا من اسناد الشعب، وكنت استعرض الخطة في كل لحظة وادعو من الله ان يكون انقلاب ابيض •

سؤال : كيف احتفظت بالسر ؟

---

(٤١)

FO 371/131713, Enclosure to Khartum letter 1033 of Dececber 18, 1958.

جواب : كان لدعم الجيش الكبير للانقلاب التأثير الاكبر على تقليل قلقي . وبالنسبة لي فقد كنت اعتقد بان النجاح يعتمد على السرية التامة .

سؤال : بماذا اخبرت عائلتك ليلة الانقلاب ؟

جواب : قلت لهم بان الموقف في البلاد متوتر وان الجيش سيقوم بواجب الحفاظ على امن البلاد وكنت حريصا على ان الامر بشكل طبيعي وقمت بارسال عائلتي الى مقر اقامتنا في الخرطوم .

سؤال : كيف قضيت ليلة الانقلاب ؟

جواب : لم انم وكنا جميعا في الثكنات العسكرية .

سؤال : ماذا كان شعورك في بداية العملية ؟

جواب : كان شعور لايشوبه التردد والتراجع

سؤال : ما هو الحدث المعين الذي دفعك للقيام بالانقلاب ؟

جواب : الفساد وشراء وبيع نواب البرلمان وعدم الاستقرار الشامل .

سؤال : كان واضح بانك كنت ستحال على المعاش في السنة القادمة . فما هو برنامجك لحياتك الجديدة ؟

جواب : كان المفروض ان احال على التقاعد خلال سبع سنوات الا انني قررت ان اتقاعد في عام ١٩٦٠ . وكنت انوي بان اقوم ببناء مشروع زراعي .

سؤال : ايـن ؟

جواب : في المناطق التي تسقى بالمطر كجداريف .

سؤال : لماذا اخترت الزراعة ؟

جواب : لانني احبهـا

سؤال : ما هي اهتماماتك ورغباتك ؟

جواب : الصيد والسباحة وصيد الاسماك .

سؤال : من هو مثلك الاعلى ؟

جواب : النبي محمد (صلعم) رجل الحب والانسانية والعدالة .

سؤال : هل قمت بتأدية فريضة الحج ؟
جواب : نعم عام ١٩٤٩ وانني انتسب لعائلة دينية .
سؤال : هل انت متطرف ؟
جواب : كلا . بل انني التزم بالتعاليم الدينية فقط وانني لا اشرب النبيذ .
سؤال : ماذا تقراء من الكتب ؟
جواب : بحكم المهنة فانني اقراء الكتب العسكرية وخاصة تاريخ الاتفاقات والتاريخ بشكل عام .
سؤال : ما هو اخر كتاب قرأته ؟
جواب : طريق السودان نحو الاستقلال تأليف دنكان ، المستشار لاخر حاكم عام للســـودان .
سؤال : ما هي الصحف التي تقرأها ؟
جواب : معظم الصحف السودانية والمصرية .
سؤال : هل تفضل اي كاتب هنا او في مصر ؟
جواب : كل كاتب صفاته وخواصه .
سؤال : هل بامكانك تسمية واحد منهم ؟
جواب : ارجو معذرتي من ذلك .
سؤال : هل تستمع الى الراديو ؟
جواب : استمع الى نشرة الاخبار العالمية وتعليقات كل صباح .
سؤال : ما هي محطات الاذاعة التي تسمعها ؟
جواب : محطة ام درمان والبي بي سي (البريطانية) والقاهرة .
سؤال : ومحطة موسكو ؟
جواب : بعض الاحيان لان محطات الاذاعة الثلاثة الاولى التي ذكرتها تعطيني ملخصا لاحداث العالم .
سؤال هل تذهب الى السينما ؟
جواب : فقط عندما يكون هناك فيلما تاريخيا او عسكريا .

سؤال : ما هو اخر فيلم شاهدته ؟
جواب : « ثعلب الصحراء »
سؤال : هل تطبق ذلك المبدأ على عائلتك ؟
جواب : كلا وانهم احرار بالذهاب في اي وقت
سؤال : هل تؤمن بالرقص كفن ؟
جواب : احترم الرقص كفن بل يجب ان يكون بناء او ليس كوسيلة للاثارة
سؤال : هل ذهبت الى المسرح من قبل ؟
جواب : مرة واحدة في اوربا وبدعوة رسمية ٠
سؤال : ماذا كان شعوركم الذاك ؟
جواب : لا اتمكن ان اقول بانني لم اتمتع بمشاهدته الا انني لو كنت غادرت المسرح قبل انتهاء العرض لم اكن أندم على ذلك ٠
سؤال : ما هي اللغات التي تتقنها ؟
جواب : العربية والانجليزية والهداندداوة
سؤال : ماهي الاقطار التي زرتها ؟
جواب : مصر التي قضيت فيها معظم اجازاتي ٠
سؤال : لـماذا ؟
جواب : لانني احبها ولانها قريبه من بلدي ٠
سؤال : والاقطار الاخرى ؟
جواب : الهند والباكستان وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وجيكوسلوفاكيا
جواب : ميدالية الخدمة المتميزة والتـي حصلت عليها بعـد خدمة ١٨ سنة مـن الخدمـة ٠
سؤال : ما هي أكبر مغامرة عسكرية في حياتك ؟
جواب : لا أحب المبالغة ٠ لقد شاركت في معظم الحملات العسكرية الداخلية وحاربت في الحرب الاخيرة (العالمية الثانية) في ارتريا وليبيا ٠
سؤال : ما هو موقفك من قضية المرأة ؟

جواب : اؤيد تحرير المرأة بشرط الحفاظ على تقاليدنا واحكامنا الاسلامية .
سؤال : هل تسمح لابنتك ان تختار زوجها ؟
جواب : نعم وبشرط ان يكون مناسب .
سؤال : ما هي القبيلة التـي تنتسب اليهـا ؟
جواب : هـذا السؤال خارج عن الصدد .
سؤال : اسمح لي لانني ابحث في التفاصيل .
جواب : والدي من قبيلة « شيغي » ووالدتي من قبيلة « جالي » .
سؤال : هل هناك قرابة بين الاثنين ؟
جواب : نعـم .
سؤال : كم هي عدد زوجات والدك ؟
جواب : اثنـان .
سؤال : ما هو مسقط رأسك الاصلي ؟
جواب : كابوشيـا .
سؤال : ايـن ولدت ؟
جواب : في محمد غول على ساحل البحر الاحمر .
سؤال : هل انك متزوج من اكثر من امرأة ؟
جواب : كـلا .
سؤال : كـم طفل عندك ؟
جواب : أربعة وكلهم في المدرسة .
سؤال : كم هو عمر أصغرهم ؟
جواب : ثلاث سنوات .
سؤال : هل تضع مستقبل اطفالك ؟
جواب : كلا . بل انني ارعاهم فقط واشجعهم واعطيم المشورة .
سؤال : ما هي الوظيفة السياسية التي تفضلها ؟

جواب : ليست هناك وظيفة سياسية معينة وعلي ان ذكر الجواب الجيدة لكافة الوظائف السياسية .

سؤال : هل تعتقد انه بامكان الثورة ان تقمع الافكار .

سؤال : ما هو رأيك في الشيوعية ؟

جواب : لم أدرس الشيوعية بكل جيد بل اكره العمل في الظلام .

سؤال : كيف يمكن للعالم ان يعيش بسلام واستقرار ؟

جواب : اعتقد ان الوقت قد حان الان لوضع لسيطرة الدول القوية . اذ كسر الشرق الطوق الان وبدأ يلعب دوره التاريخي في صيانة السلام العالمي . اذ ان قرارات باندونغ مبادىء جيدة لانارة الطريق للخلاص .

سؤال : هل تعاطفت مع أي من الاحزاب التي تم حلها ؟

جواب : كلا ولم أنضم لاي حزب أو جماعة .

سؤال : ما هو أول شيء ترغب في تحقيقه ؟

جواب : استئناف العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة .

سؤال : كيف يمكن تعزيز التقوية العربية ؟

جواب : يجب على العرب ان يتوحدوا كعائلة واحدة ومحاولة حل مشاكلهم في جو أخوي وان يحترموا مشاعر الواحد للاخر لاختيار طريقهم في الحياة .

سؤال : ما هي أول معضلة ترغب في حلها ؟

جواب : تحقيق الازدهار واقامة الصناعات وخاصة صناعة السلاح .

سؤال : ما هو شعارك ؟

جواب : قرارات سريعة وتنفيذ سريع كما هو نابع من حياتي العسكرية .

سؤال : من هو أهم رجل في عالم ١٩٥٨ ؟

جواب : أي شخص خدم قضية السلام والعدل .

سؤال : ما الذي جعلك تنظم الى الجيش ؟

جواب : لقد كانت رغبتي منـــذ الطفولة .

سؤال : كـــم مدالية تحمل ؟

جواب : ثلاثـــة .

سؤال : أي واحدة من تلك المداليات تفتخر بها ؟

تقاريــر نصف شهريــة

تقرير رقم ٨٠ للفترة ٢-١٦ ديسمبر ١٩٥٨(٤٢)

السفارة البريطانيــة

الخرطوم ، ١٦ ديسمبر ١٩٥٨

السياسة الخارجية

١ ـ اعترفت دول اخرى بالنظام الجديد وعم كل من : اليابان واسبانيا وبلغاريــا وفنلندا ونيوزيلندة وسيلان (انظر كذلك الفقــرة الاولى للتقرير رقم ٧٩) •

٢ ـ قــدم السفير الباكستاني الجديد صديق علــي خــان أوراق اعتماده للفريق عبود في ١٥ ديسمبر ١٩٥٨ •

٣ ـ سيقوم امين عام الامم المتحدة بزيارة الى الســودان تستغرق يومين بناء على الدعوة الموجهة من الحكومة السودانية في طريقه لافتتاح جلسة اللجنة الاقتصادية لافريقيا في أديس أبابا • ومن المتوقع ان يصل الى الخرطوم في ٢٦ ديسمبر •

٤ ـ في ١١ ديسمبر جرى احتفال بتغليف تماثيل كيتشنر وغوردون حضره سفير صاحبة الجلالة وكبار موظفي السفارة • وشارك في الاحتفــال حرس شرف من الجيش السوداني بقوة سرية مشاة وفرقة موسيقية من الجيش اذ حضر الاحتفال عدد كبير من الجمهور السوداني يقدر بعدة

---

(٤٢)
FO 371/131706, Fortnightly Report, No. 80 December 3-16, 1958

الاف . وتم نقل التماثيل في نفس الليلة . ومثل الحكومة السودانية القائمقام عبدالحميد خير السيد مساعد الحاكم العام وستتم اعادة التماثيل الى المملكة المتحدة فيما بعد .

السياسةالداخلية :

٥ ـ أمرت الحكومة بتجميد نشاط كافة نقابات العمال واتحادات العمال واوضح بيان الحكومة فيما بعد بأن سبب ذلك يعود الى تمكين الحكومة للقيام بواجباتها للحفاظ على سلامة وأمن البلاد .

٦ ـ في مقابلة مع الصحافة قال وزير الاعلام بأن النظام الجديد سوف لا يقوم بوضع سياسة خاصة للجنوب بل ستتعامل مع كل اقليم بالنسبة لحاجاته . وقد كرر وكيل وزارة الداخلية هذه السياسة خلال الاجتماع الاخير مع محافظي الاقاليم الثلاثة في الجنوب في الجوبا .

٧ ـ قام عضو لجنة الخرطوم السيد محمد فنيغ بحملة التماس للمشاركة في صندوق الدفاع الوطني لشراء الاسلحة والمعدات للجيش السوداني وتم توجيه الدعوة للمساهمة لكافة السودانيين وكافة الجاليات الاجنبية والاطراف التجاريـة .

٨ ـ وفي اجتماع مع محرري الصحف عقد بتاريخ ١٤ ديسمبر كرر وزير الداخلية اللواء احمد عبدالوهاب انذار الحكومة بأن تتخلى الصحف عن نشر المواد التي تسيء الى النظام الجديد أو الى السياسيين القدامى أو التي تسيء الى علاقات السودان بأي قطر اجنبي . كما واعلن الوزير بأن الحكومة قد جمدت صحيفة «الطليعة» الناطقة باسم اتحاد نقابات العمال السودانيين الذي يسيطر عليها الشيوعيون لاستمرار بالادعاء بانها تمثل اتحاد العمال الذي لم يبق له اي وجود من الناحية القانونية . (انظر الفقرة ٥ اعلاه) .

الاقتصــاد :

٩ ـ تم ارسال لجنــة بقرار مــن مجلس الوزراء للتحقيق في استخدام وتدريب الســودانيين في الشركات والمؤســسات التجارية .

١٠ـ اصدرت الحكومة الجديدة في ١٤ ديسمبر تصريحاً حول سياستها نحو رؤوس الاموال الاجنبية ، وقــد كان هذا التصريح تأييــداً لسياسة الحكومة السابقة حول تشجيع الاستثمار الاجنبي في الســودان .

تقرير نصف شهري رقم ٨١(٤٢)

١٧ ديسمبر ـ ٣٠ ، ١٩٥٨

٣٠ ديسمبر ١٩٥٨

السياسة الخارجية

١ ـ زار السيد همرشولد الخرطوم بدعوة من الحكومة السودانية اعتباراً مــن ٢٦ ديسمبر والى ٢٨ منه وهو في طريقه الى اديس ابابا لافتتاح أول جلسة للجنة الاقتصادية افريقيا . وخلال مكوثه القصير رحب به الفريق عبود . وقــام بزيارة لوزيــر الخارجية ولعدد مــن الوزراء الاخرين . وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بتاريخ ٢٧ ديسمبر ثمن همرشولد دور السودان في الامم المتحدة ووصف اللجنــة الاقتصادية لافريقيا بانها «خطوة الى الامام في حياة الامم المتحدة» والتي ستخدم افريقيا لتقييم موقعها الاقتصادي في العالم» .

٢ ـ مكث النائب البريطاني في مجلس العموم جون بروفيومو عدة ساعات في الخرطوم في ٢٨ ديسمبر وهو في طريقة الى أديس ابابا لترأس وفد المملكة المتحدة لمؤتمر اللجنة الاقتصادية لافريقيا .

---

(٤٢)

FO 371/131706, Fortnightly Report No. 81, December 17-30, 1958.

٣ ـ غادر الوفد السوداني لحضور الجلسة الافتتاحية للجنة الاقتصادية لافريقيا الى أديس ابابا بتاريخ ٢٨ ديسمبر ، ويترأس الوفد السيد احمد محمد خير وزير الخارجية ، اما اعضاء الوفد فهم السيد مأمون صبري نائب وكيل وزارة المالية والسيد علي زحلول من القسم الاقتصادي في وزارة الخارجية .

٤ ـ خلال الفترة المذكورة في هذا التقرير قام سفير جمهورية الصين الشعبية في القاهرة بزيارة قصيرة للسودان ، وقد استقبله رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة السودانية كما وزار وزير الخارجية السوداني ، وقد تم الاتفاق مبدئياً على اقامة العلاقات السودانية الصينية .

السياسةالداخلية :

٥ ـ أقسم اليمين الميرالاي محمد احمد اروة ، العضو في المجلس الاعلى للقوات المسلحة كوزير للتجارة والصناعة والتموين في ١٨ ديسمبر ، وكانت هذه الحقيبة الوزارية تعود سابقاً للسيد عبدالمجيد أحمد سوية مع حقيبة وزارة المالية .

٦ ـ تم القاء القبض على عدد من الشيوعيين المعروفين ، زعماء جبهة معاداة الامبريالية واعضاء اتحاد نقابات العمال المنحل في السودان ـ بتهمة عقد اجتماعات غير قانونية في مكاتب صحيفة « الطليعة» ، الناطقة باسم الاتحاد والذي تم الغائه من قبل الحكومة لاستمراره في الادعاء بتمثيل منظمة لم تعد قائمة ، وقد تم التحفظ على هؤلاء في الحجز لاجراء التحقيق معهم .

٧ ـ تم اصدار تشريع «الدفاع عن السودان» الجديد والذي تضمن اعطاء صلاحيات واسعة للتفتيش والقبض والمحاكمة لقوى الامن ، ومن الممكن اجراء المحاكمات الخاصة بالمخالفات المرتكبة ضد الدولة من قبل المحاكم العسكرية .

٨ ـ تم تشكيل لجنة تضم اعضاء من الحكومة لدراسة وتقديم توصيات حول مرسوم اتحاد النقابات المجمد (١٩٤٨) ، كما وتم تشكيل لجنة اخرى لوضع مسودة تشريع يرغم العاطلين على العمل في المناطق الزراعية ٠

الاقتصاد :

٩ ـ وقع رئيس الوزراء على لائحة قانون تطوير الموارد النفطية الذي سيصبح قانوناً عند نشره في جريدة الوقائع الرسمية السودانية في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٩ ٠

الفصل الخامس

سقوط حكومة الفريق ابراهيم عبود

وفي اذار ١٩٥٩ قام اللواء محيي الدين احمد عبدالله واللواء عبدالرحيم شنان من القيادة الشرقية والشمالية على التوالي بقيادة وحدات من قواتهما والتوجه الى الخرطوم واعتقلا ثلاثة من اعضاء المجلس الاعلى للقوات المسلحة من بينهم نائب الرئيس وطالبا باستقالة الاخرين ، فاستجيب لطلبهما ، وبعدها تم تشكيل مجلس جديد بعد استبعاد نائب الرئيس ورفاقه المقربين له . وحل القائدان اللواء محيي واللواء عبدالرحيم محلهما واصبحا وزيرين أيضاً .

وقيل ان اسباب انقلاب اذار ١٩٥٩ كانت شخصية من بينها ان اللواء محيي احمد عبدالله لم يصبح عضوا في المجلس الاعلى في نوفمبر ١٩٥٨ رغم رتبته العالية[١] . والسبب الآخر هـو ابعاد اللواء احمد عبدالوهاب نائب القائد العام ومؤيديه من المجلس الاعلى بالاضافة الـى ميل اللواء احمـد عبدالوهاب الى حزب الامـة وصلاته الوثيقة بعبدالله خليل المخطط الاول للانقلاب . وقد صرح اللواء عبدالرحيم شنان ان الغرض من الانقلاب الذي قادة « هـو ابعاد اللواء احمـد عبدالوهاب الذي كان يسعى ليكون رئيساً للدولة وتنصيب الفريق عبود بدلا عنه . وذلك للتوصل الى حـل المشاكل

---

(١) د . ابراهيم حاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم فـي السودان ، رسالة دكتوراه . جامعة القاهرة ١٩٧٠ ص٢٠٢ .

القائمة مع الجمهورية العربية المتحدة لوقف التدخل الاجنبي[٢] وبعد شهرين من انقلاب اذار ١٩٥٩ حصلت محاولة انقلابية ثانية في ٢٢ مايس ١٩٥٩ قام بها الضباط والجنود الذين قاموا بانقلاب اذار . وكان هدف هذه المحاولة هذه المرة ابعاد نائب الرئيس الجديد حسن بشير الذي كان يعتقد بانه يسير على نهج اللواء احمد عبدالوهاب بالتعاون مع حزب الامة والصداقة مع الولايات المتحدة الامريكية[٣] .

ففشلت هذه المحاولة نتيجة للخلافات بين اللواء محيي الدين احمد عبدالله واللواء عبدالرحيم شنان فتم القبض عليهما وحكم عليهما بالحبس . اما المحاولة الثالثة للاطاحة بنظام عبود وقعت في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٩ اذ قام به نفر من صغار الضباط في حامية ام درمان فتم تنفيذ حكم الاعدام في خمسة منهم وحكم على الاخرين بالسجن فاصيب الشعب السوداني بصدمة كبرى بسبب موجة الاعدامات هذه .

وبقيت الاحزاب السياسية السودانية التي مهدت سياستها وفتحها السبيل لقيام الانقلاب العسكري في نوفمبر ١٩٥٨ ساكنة دون حراك في البداية آملة ان يمد النظام العسكري يده للتعاون معها سوية , عدا الحزب الشيوعي الذي عارض الحكم العسكري منذ البداية ووقف ضد النظام مشجعاً النقابات واتحادات الطلاب لمعارضة ذلك الحكم .

وتم القاء القبض على خمسة وعشرين عضواً من اعضاء الحزب الشيوعي السوداني في حزيران ١٩٥٩ وتم نفيهم الى جنوب السودان . فقرر قادة الاحزاب بعد ذلك على مواصلة النضال لاعادة السلطة الى المدنيين واسقاط الحكم العسكري الدكتاتوري .

---

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٢١٩ .
(٣) نفس المصدر السابق .

وفي تشرين الثاني ١٩٥٩ بادر الصديق المهدي الذي خلف والده فـي قيادة حزب الامة الى الكتابة الى الفريق ابراهيم عبود مطالباً بتشكيل حكومة مدنية تمهيداً لاجراء الانتخابات العامة في البلاد • كما وتقدم زعيـم الحزب الوطني الاتحادي اسماعيل الازهري برسالة مماثلة الا ان نصيب المذكرتين كان الاهمال وعدم الاهتمام بالرد عليها من قبل الفريق عبود مما دفع الحزبين الى التعاون سراً مـع الحزب الشيوعي لتنظيم جبهة معارضة للحكم العسـكري التـي كانت تضـم الحزب الوطني الاتحادي والامـة والشيوعي وبعض المستقلين •

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ بادر زعماء الاحزاب المتحدة الثلاثة الـى ارسـال مذكرة جديدة الـى الفريق عبـود تضمنت بعض المطالب السابقة اعقبتها الجبهة بارسال مذكرتين اخريين في عـام ١٩٦١ • فبادر الفريق عبود الى اعتقال قادة الجبهة الوطنية المتحدة ومن بينهم عبدالله خليل واسماعيـل الازهري وعبدالخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني وتـم نفيهم الى الجنوب وبقائهم هناك حتى كانون الثاني عـام ١٩٦٢ حيث اطلق سراحهم بعد ذلك لقيامهم بالاضراب عن الطعام • وكان السـبب وراء اعتقالهم قيامهم بارسال مذكرة احتجاج الى الفريق عبـود لتعذيب واضطهاد احـد السجناء السياسيين في الابيض •

وكانت الاحزاب السـياسية قـد استغلت زيارة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر للسـودان في تشرين الثاني ١٩٦٠ اذ تم تحشيد استقبال جماهيري واسع لـه بواسطة السيد صديق المهدي واشتعل الحدث للتعبير عن سخط المعارضة تجاه الحكم العسـكري • وقد لعبت نقابات العمال دوراً كبيراً فـي هذا الصدد وخاصة في الصدامات التي وقعت بين الانصار والشرطة السـودانية خلال المولد النبوي الشريـف في آب ١٩٦١ والتي سقط فيها اثنا عشر قتيلا • وكان الاتحاد العام لنقابات العمال في السـودان قـد بادر في ٨ كانون الاول

١٩٥٨ بارسال مذكرة احتجاج على غلق الجريدة النقابية الناطقة باسم « الطليعة » . فتم القاء القبض على الشفيع احمد الشيخ امين عام الاتحاد العام لنقابات العمال وعلى ستة من اعضاء اللجنة التنفيذية في النقابة وحوكموا امام المحاكم العسكرية والتي حكمت عليهم بالسجن لمدد مختلفة .

كما تم وقف اصدار جريدة « الايام » عندما كتبت ضد الاحكام الصادرة بحق هؤلاء النقابيين في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٩(٤) .

وقام طلبة الجامعة باعلان الاضراب العام تضامناً مع العمال بعد ان تم القبض على عدد آخر من القادة النقابيين المقعين على المذكرة مطالبين فيها من المجلس الاعلى للقوات المسلحة السماح للنقابات بمزاولة نشاطها والافراج عن القادة النقابيين المسجونين . وقد ادى اعتقال عدد كبير من قادة العمال الى اضعاف الحركة النقابية فخمدت حركة النضال العمالية في السودان ضد الحكم العسكري خلال عام كامل . كما وفشلت محاولات النظام العسكري للتوصل الى حل مع القادة النقابيين خلال الفترة ١٩٦٢ / ١٩٦٣ حيث ظلت اغلبية العمال مؤيدة للقادة المعتقلين ومعارضين لبقاء الحكم العسكري اذ امتدت هذه المعارضة الى صفوف طلبة جامعة الخرطوم ايضا .

وفي كانون الاول ١٩٦٣ امتد الاضراب الى الريف السوداني ، اذ قام مزارعو الجزيرة بالاضراب أيضاً وكان لذلك التأثير على انتاجية القطن السوداني اذ انخفضت معدلات الانتاج بشكل اكبر مما كانت عليه في عام ١٩٥٨ وبلغ رصيد البلاد من العملات الاجنبية الحد الادنى كما وتأزم الموقف السياسي في جنوب السودان مما دفع كبيرة من الجنوبيين الى الهجرة خارج السودان وضاعف من المعارضة في الجنوب نتيجة لالغاء الاحزاب والقضاء على النظم البرلمانية . واخذ تنظيم اللاجئين السياسيين الجنوبيين

(٤) جريدة الايام السودانية ٣٠ يناير / ك٢ ١٩٥٩

يدعو الى فصل المديريات الجنوبية عن الشمال وتشكيل دولة مستقلة في الجنوب .

وفي عام ١٩٦٣ تشكل التنظيم العسكري للانيانيا القائم على استخدام القوة والكفاح المسلح ، فهوجمت نقاط الجيش والشرطة باستمرار في عام ١٩٦٤ وتصاعدت الازمة في الجنوب خلال عام ١٩٦٤ وأصبحت وحدة السودان في خطر . واخيراً أدت المعارضة الشديدة والتذمر من الحكم العسكري الى اندلاع ثورة ٢١ تشرين الاول ١٩٦٤ عندما فتح رجال الشرطة النار على ندوة طلابية انعقدت في جامعة الخرطوم لبحث مشكلة الجنوب مما ادى الى استشهاد أحد الطلاب وواصابة تسعة آخرون بجروح خطيرة . فتقدم اساتذة الجامعة باستقالاتهم احتجاجاً على التجاوز والاعتداء الذي وقع على الجامعة فطالبوا بانهاء الحكم العسكري كشرط للعودة الى عملهم . كما وبادر القضاة الى الاضراب وجرى بالتالي اضراب سياسي عام في البلاد شارك فيه الاطباء والاساتذة والمدرسون والطلبة والعمال وتنفذ الاضراب في ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٤ . وفشلت قوى الامن السودانية بافشال الاضراب والظاهرات التي قامت لاسقاط الحكم العسكري الديكتاتوري . فعندما اعطيت الاوامر من قبل السلطة الى الجيش لفتح النار على الجماهير رفض صغار ضباط الجيش تنفيذ الاوامر . فلم يبق امام الفريق عبود غير حل المجلس الاعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء واعلان موافقته على تكوين حكومة انتقالية للتمهيد لاعادة الديمقراطية والحكم المدني الى البلاد . ونتيجة لذلك تم تشكيل جبهة وطنية من جميع القوى والمجموعات السياسية التي اشتركت في اسقاط النظام العسكري اطلق عليها « جبهة الهيئات » وتم الاتفاق على « الميثاق الوطني » الذي تضمن مايلي :ـ

١ ـ تصفية الحكم العسكري

٢ ـ اطلاق الحريات العامة كحرية الصحافة والتعبير والتنظيم والتجمع

٣ ـ الغاء حالة الطوارىء والغاء جميع القوانين المقيدة للحركات في المناطق التي لا يخشى فيها من اضطراب الامن

٤ ـ تأمين استقلال القضـاء

٥ ـ تأمين استقلال الجامعة

٦ ـ اطلاق سراح المعتقلين السياسيين من المدنيين في القضايا السياسية .

٧ ـ ان تقوم الحكومة الانتقالية باتباع سياسة خارجية ضـد الاستعمار والاحـلاف .

وضمت الحكومة الاولى ممثلا لكل من حزب الامة والوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي وجبهة الميثاق الاسلامي والشيوعي . كما ضمت سبعة وزراء لتمثيل النقابات والمنظمات المهنية ووزيرين من الجنوب ومن بين الوزراء الامين العام للاتحاد العام لنقابات عمال السودان ورئيس اتحاد المزارعين ، وكان لكل حزب من الاحزاب وزير واحد . كما وانطوى تعيين وزيرين من ابناء الجنوب على التوجه الجديد نحو الجنوب لحـل مشكلته ، وكانـت الاحزاب التقليدية قد عارضت تشكيل الحكومة بهـذا الشكل الذي سمح بتسلل النفوذ الشيوعي واليساري . وانقسم مجلس الوزراء منذ البداية الـى قسمين : القسم الاول يضم الاحزاب التقليدية ومـن بينهم الاخوان المسلمين ، وتكون القسم الثاني من الشيوعيين وحلفائهم من «جبهة الميثاق» . واخيراً قدم رئيس الوزراء سـرا لختم خليفة استقالته في ١٨ كانون الاول ١٩٦٥ بعـد ان وجد نفسه عاجزاً عن حل المشاكل المتنازع عليها .

المصــادر

الاجنبيةغير المنشورة :

وثائق مركز الوثائق البريطانية العامة

FO 371/131712

FO 371/131713

FO 371/131722

FO 371/131706

FO 371/131716

FO 371/131739

FO 371/131718

FO 371/131739

العربيــة :

٨ ــ د . ابراهيم الحاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان ، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ، ١٩٧٠

٩ ــ برنامج دستور الحزب الشيوعي السوداني ، الخرطوم ١٩٦٥

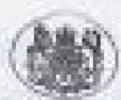
١٠ ــ صحيفة السودان الجديد ١٩٥٨/١٢/٨

١١ ــ جريدة الايام السودانية ٣٠ يناير ١٩٥٩ .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
(١١٨٥) لسنة ١٩٩٠

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م





Text of Statement by Sayed Ali Al [illegible]

In the name of God, the Compassionate, the Merciful.

To all our dear citizens - greetings to you all.

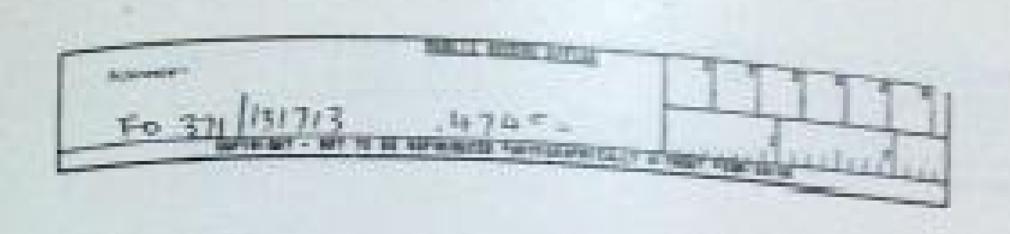
We have been informed that the Sudanese Army, under the leadership of its faithful officers, has taken over the reins of authority in our country. We hope that all efforts will be made, with sincere intentions, to realise stability and security in the country. We [illegible] God that complete good will come of what has happened, [illegible] the aid of those who have taken over responsibility towards success, and to bring prosperity and welfare to the country and all its citizens.

Text of Statement by Sayed Abdel Rahman el Mahdi.

All my Sudanese sons! We have all worked earnestly and steadfastly to achieve the independence of our country. God has granted that to us in view of the beliefs of our sons and the insistence of leaders - that independence which we [illegible], and for which we have [illegible] worked. All of you are aware that independence in itself is not an end, but [illegible] a means for the [illegible] of the people, and [illegible] realising the standards of the people. [illegible]

[illegible]

My sons, support this Revolution, and [illegible] successful. Help it by being faithful and [illegible]



CONFIDENTIAL

Khartoum telegram No. 1470 to Foreign Office

-2-

independence. Fortunately Slade-Baker is loyal and dependable. He readily agreed that he needed no persuading by me to keep this piece of sensational publicity material to himself (it would hardly have passed the censor anyway

4. I was astonished, however, to be informed by Dickie of the News Chronicle, during a meeting I had with British correspondents this morning to give them guidance and back-ground information, that I myself had reported [illegible] Foreign Office last week that an Army coup would occur and that Abdullah Khalil was behind it. He said he had been told so at a briefing at the Foreign Office. I, of course, denied this and said he must have misunderstood.

5. Once the idea becomes firmly established that this coup was inspired by the UMMA old guard, deduction will immediately be drawn that we were behind it. This of course is utterly untrue. Indeed, as you know, I most seriously counselled Abdullah Khalil against it. Moreover, I seriously doubt whether the Mahdi Siddiq Khalil and Nour were united in favour of it. My Counsellor who yesterday met some of the younger UMMA M.P.s and younger relations of the Mahdi reports that, talking among themselves, they were sceptical of the wisdom of the coup. They evidently believed it was an Army affair and one of their criticisms was that, as a result, power had slipped from the hands of (gp. undec.). It is certainly true that a substantial proportion of the members of the Supreme War Council and of the Government have Khatmia affiliations.

6. To sum up, it is still too early to pass any sort of judgment on the recent events and their causes. We have yet to see what line in foreign policy the new Government will take. It is singularly ill equipped, I think, to take any cohesive line if only because of the total lack of experience of its members. The new Minister for Foreign Affairs, for example, though a man of undoubted integrity appears to be completely at sea. He seems afraid to face up to every day tasks of diplomacy pleading ignorance and inexperience and leaving matters to his Permanent Under-Secretary.

/Foreign

CONFIDENTIAL

CONFIDENTIAL

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir E. Chapman-Andrews

No. 1470 (?)
November 21, 1958

D. 6.57 p.m. November 21, 1958
R. 7.10 p.m. November 21, 1958

IMMEDIATE
CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 1470 (?) of November 21.
Repeated for information to: P.O.M.E.F., P.O.B.F.A.P.
and Saving to: Washington, UKMis New York, Paris.

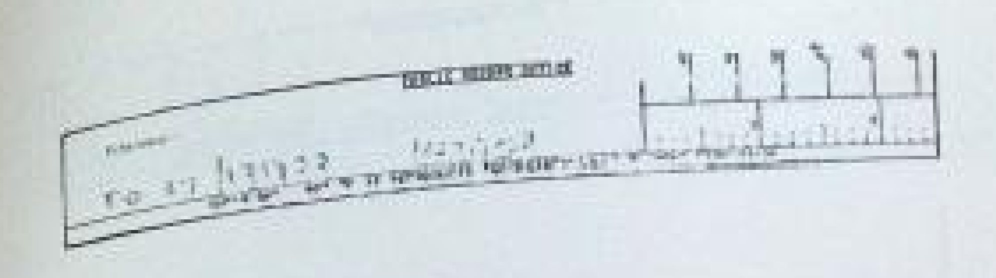
Political Situation.

All is quiet here. Newspapers have resumed publication. Their various [?grp. omitted] expressions though softened are discernible.

2. There has been a rapid influx of foreign journalists including six or seven British. As there is practically nothing factual for them to report they are trying to delve into the cause and some are using their imagination freely. As a result, difficulties are being encountered with Sudanese censorship.

3. Unfortunately UMMA politicians with whom one or two journalists have been in contact have taken the line that they knew about the coup beforehand and had even directed it or agreed to it in order to forestall an Egyptian coup which, they say, was planned for November 25 (?). This alleged Egyptian coup was to have taken the form of sudden and unexpected defeat of Abdallah Khalil in Parliament and the immediate formation of a pro-Egyptian Government. Shingeiti himself former Speaker and by no means a UMMA party man is said to have made no secret of this information [illegible] Abdullah Khalil [illegible] which led to one British journalist [illegible] of the Sunday [illegible] that he had given orders for the army coup two months ago as being the only alternative to an Egyptian takeover, which would have resulted in the Sudan losing its

CONFIDENTIAL /independence.



RESTRICTED

FROM MOSCOW TO FOREIGN OFFICE

J 5 1041/2

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Cypher/OTP

Sir P. Reilly

D. 2.47 p.m. November 19, 1958
R. 3.27 p.m. November 19, 1958

No 1591
November 19, 1958
RESTRICTED

Addressed to Foreign Office telegram No 1591 of November 19.
Repeated for information to: Khartoum and
Saving to: Washington, P.O.M.E.F., and Ankara.

Sudan.

Soviet Press reaction to recent events has so far been confined to short quotations from a [illegible] report of November 17 and reports from the Egyptian Press [illegible] a statement in 'Al Ahram' that British and American propaganda is trying to interpret broadcasts from Omdurman as implying that the [illegible] [illegible] their favour.

2. Absence of comment and the fact that reports have been given no prominence, suggests that the Soviet Government are not yet prepared to commit themselves about the new régime.

Foreign Office please pass to Khartoum and Saving to Washington, P.O.M.E.F. and Ankara as my telegrams Nos. [illegible] and [illegible] respectively.

[Repeated to Khartoum and Saving to Washington, P.O.M.E.F. and Ankara].

RESTRICTED

[illegible]

CONFIDENTIAL



4. As for the new Government, the civilians are by no means impressive. The only one with any previous Cabinet experience is [illegible]. He is a good chap, a sound Umma man and a friend of ours. I do not know much about [illegible] Bey [illegible] and Mohamed Ahmed Ali, but the little I have heard I do not particularly like. [illegible] Magid Ahmed, the President of the Public Service Commission (equals Chief Civil Service Commissioner), is a decent fellow and quite straight, but I should say ineffectual. He was a Civil Servant too long. Several members of the Government are [illegible] Khatmi [illegible] and this, of course, is good for [illegible]. [illegible] is by no means [illegible]. He is a [illegible] and I do not believe he will be [illegible]. One of the best men of [illegible] who, as Minister of State for the Prime Minister's Office and [illegible], is, as it were, playing centre-half. Incidentally, he also commands the Khartoum garrison, [illegible] the army situation, and he is just the sort of man to be caught napping by a fireworks set off by young officers under his nose.

5. To conclude, I am pretty sure that although this coup may not prove to have been a good thing and even from the Army's point of view [illegible] the political situation was beyond [illegible] the Army High Command are [illegible]. I am not even sure how far [illegible] Khalil [illegible] in the secret [illegible]. [illegible] too early for me to say anything about that. [illegible] friendly to us. [illegible] How the new Army High Command are [illegible] friendly [illegible] things would have been a good deal [illegible].

6. I am sending a copy of this letter to Matthews at Nicosia.

Yours ever,
[signature]

CONFIDENTIAL



S E C R E T

Khartoum telegram No.144 to Foreign Office

- 2 -

3. At the same time I do not believe that matters could have been set in train without Umma authority. Mohammed Khalifa Sharif (personality No.[illegible]) told me at breakfast this morning that he understood the idea was to restore parliamentary government in six months' time when the Army had cleaned things up.

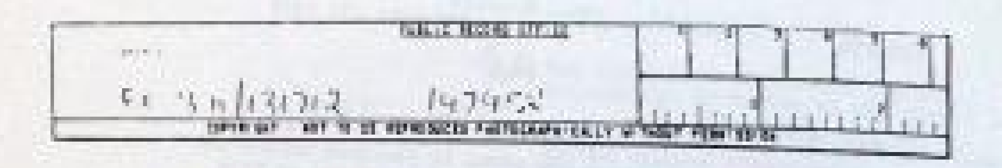
Foreign Office pass to Washington, P.M.M.E.F., P.O.B.F.A.P. and Addis Ababa as my telegrams No.86, 111, 14 and 55 respectively.

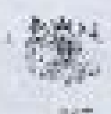
[Repeated to Washington, P.M.M.E.F., P.O.B.F.A.P. and Addis Ababa.]

ADVANCE COPIES:

Private Secretary
Sir R. Stevens
Mr. Ross
Head of African Department

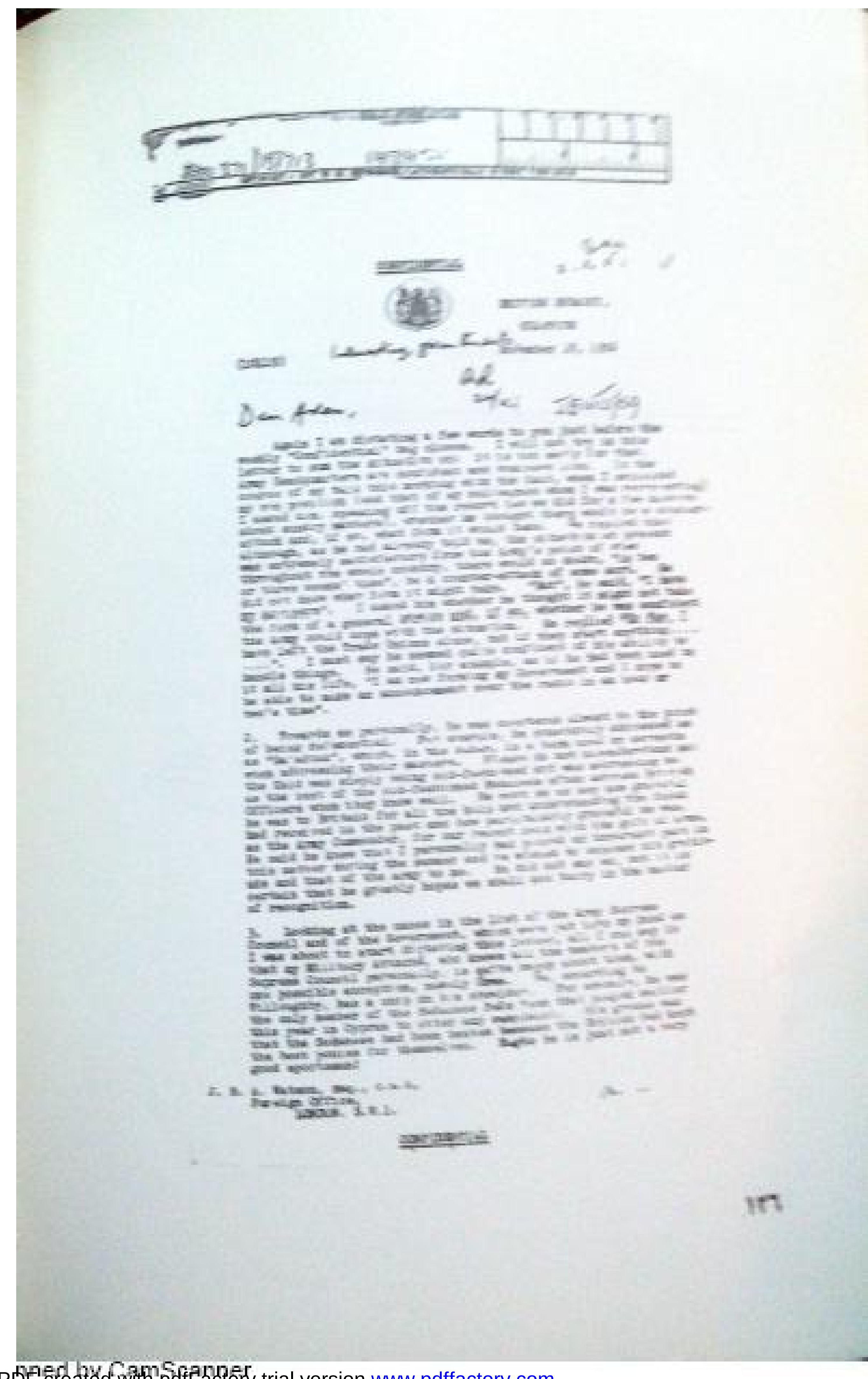
S E C R E T

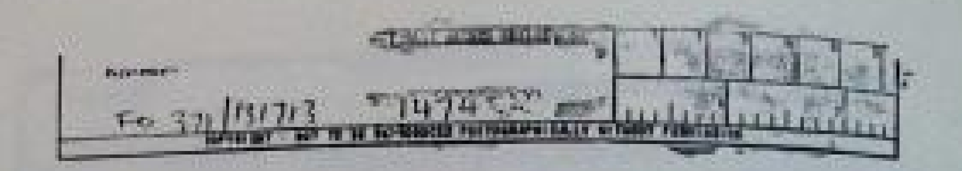


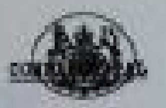


[illegible] which brought your Revolution [illegible] for [illegible] in the interest of the [illegible] loyal [illegible] to the country.

[illegible] will support the [illegible] successful.







"(a) The Sudan is a democratic republic. Sovereignty is vested in the people ....

(b) The Supreme Council of the Armed Forces is the highest constitutional authority in the country.

(c) The Supreme Council delegates to the President all constitutional, judicial and executive powers, as well as command of the Armed Forces.

(Signed) Ibrahim Abboud
President of the
Supreme Council"

Yet another interpretation of "democracy": <u>ex Africa semper aliquid novi</u>.

4. In discussing the political possibilities beforehand with my Western colleagues, some interesting differences of viewpoint were revealed. My United States colleague wanted a Government under Abdallah Khalil, formed from the most reliable elements in all the parties, but he was not prepared to press and was pessimistic of success. He wanted Abdallah Khalil to stay at almost any price. My French colleague wanted the N.U.P. in the Government at any price, [illegible] anyone but Abdallah Khalil, whom he regarded as having proved conclusively his incapacity to govern. He was [illegible] opposed to a <u>coup</u>, which he thought would be "[illegible]". The British wanted the same as the Americans, but, unlike them, were prepared to say so. In particular on [illegible] I encouraged Abdallah Khalil to negotiate with the N.U.P. on the formation of a more broadly based coalition [illegible] and I counselled him most seriously against the dangers of an unconstitutional act of force. I think it is fair to say that [illegible] the parliamentary situation

/and

CONFIDENTIAL

١٣٧



S E C R E T

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

J

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

Sir E. Chapman-Andrews
No.1474
November 17, 1958

D. 10.08 a.m. November 17, 1958

IMMEDIATE
SECRET

JS 1015/156

R. 10.22 a.m. November 17, 1958

Addressed to Foreign Office telegram No.1474 of November 17.
Repeated for information to:

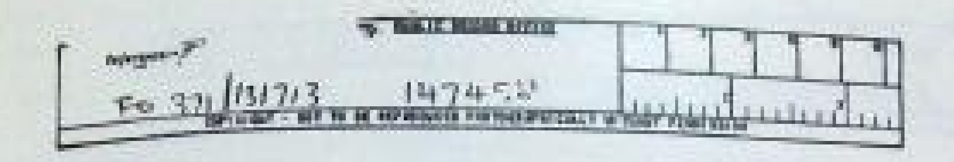
Washington
P.O.M.E.F.
Addis Ababa
P.O.M.E.A.F.

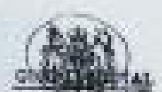
Although, as you know, an Army coup was on the cards, expectation up to the last minute was that it would not take place just yet, at any rate. My Ethiopian colleague told me in confidence on Saturday afternoon that the Emperor had had three most earnest and secret talks with Abdullah Khalil in Addis Ababa, urging upon him the unwisdom of resorting to a military coup. The Emperor did not want an Arab military dictatorship on his frontier. In the end Abdullah had agreed to accept the Emperor's advice. Moreover, on Saturday night Mubarak Zarroug told a member of my staff that Umma/N.U.P. talks were going well and that, although he himself had been offended because, though leader of the Opposition, he had not been consulted about postponement of the re-assembly of Parliament, he was hopeful that before December 8 a new coalition Government would have been formed. Again yesterday Ibrahim El Mufti told my Counsellor that he, too, was hopeful, and while they were talking they were joined by Mamoun Sherif, a Umma emissary. The two Sudanese, who were obviously on friendly terms, immediately got down to business.

2. The form and substance of the Commander-in-Chief's announcements have clearly been carefully designed to imply that he and the Army alone are responsible. The Umma, as such, are ostensibly right out of the picture. In common with other political parties they have been dissolved by the Commander-in-Chief's decree. I gather that Abdullah Khalil's house is closely guarded, implication being that he is under restraint.

S E C R E T

3. At





CONFIDENTIAL

BRITISH EMBASSY,
KHARTOUM.
November 25, 1958

Despatch No. 99
(10119)

Sir,

My telegrams and letters to the Department during the past four weeks have described the political situation existing here before the coup d'état by the Sudanese Army on the 17th of November, the coup itself and the total absence of any reaction, so far, throughout the Sudan. In this despatch I have the honour to offer some comments on what the Minister for Foreign Affairs officially describes as the "new set up", together with some observations on the causes and significance of recent events and possible future developments.

2. Before starting this exercise, however, I wish to mention the name of my Military Attaché, Col. [illegible] Willoughby, whose report to me of the 4th of November, describing the atmosphere at Sudanese Army Headquarters, left no doubt about what was brewing. The possibility of a coup d'état of some sort had, as the Department are aware, been in the air for some considerable time and the topic was being widely discussed as one of moment in political circles in the early days of November. But Col. Willoughby's report enabled me to focus clearly and get the range of coming events with some accuracy.

The Right Honourable Selwyn Lloyd, C.B.E.,
etc., etc., etc.,
Foreign Office,
LONDON, S.W.1.

/3...

CONFIDENTIAL





CONFIDENTIAL

outside a radius of five miles of the Houses of Parliament. Even the Lord Chief Justice, an Anglophile if ever there was one, did not conceal from me in a private conversation on the 28th of October his fears lest attempts to govern by another combination of existing party leaders should fail and lead to public disorders. He longed for a government that would govern and he regretted the passing of the Condominium.

6. The Khartoum press, as was to be expected where nearly all the editors and journalists were in Egyptian or Communist pay, was almost unanimous in its daily slanderous attacks upon the Umma Party, the Americans and ourselves. For the past two years or more, the aim and object of the Egyptians and Communists has clearly been to weaken the Umma. They had now succeeded to the point where they might expect to lay the Umma low within a few days of the reassembly of Parliament.

7. In his radio broadcast on the morning of the coup, General Abboud spoke at length about corruption in political life: corruption had led to chaos. That was the Army's justification. The Mahdi enlarged upon the same subject, but added that corruption had threatened the very independence of the country. The Army's action, therefore, was in defence of independence. True it is, moreover, that the ultimate breakdown of the parliamentary system was assured from the day when Egyptian bribery first got to work among parliamentary candidates and electors. From that moment onwards, no party could face a General Election with any hope of holding its own, let alone succeeding, unless it disposed of

/enormous

CONFIDENTIAL



FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

En Clair

Sir E. Chapman Andrews

No. 1427
November 22, 1958.

D. 3.08 p.m. November 22, 1958.
R. 3.30 p.m. November 22, 1958.

Press Report.

The following statements by prominent personalities appeared in Aiba As Sudan of November 18.

Views on new regime.

Sayed Siddik I Mahdi: I have no'ting to add to the statement made by Gassyed Abdel Rahman I Mahdi. It represents our view of the movement.

Sayed Ali Abdel Rahman, President of the dissolved P.D.P and ex-Minister of Agriculture and Commerce: We wish the movement every success so that things may return to stability and conditions improve.

Abdulla Khalil, ex-Prime Minister: The Army movement was unavoidable to safeguard the independence of the Sudan and without it the Sudan would have paid a high price.

Mohamed Nour el Din, ex-Minister of Health: I think the movement is a good thing particularly as the country has reached so bad a state that it would have been impossible to correct it without the army. They have saved the country. The people have deviated from the right path and exceeded the limits. They will now quickly come to their senses and this is what is required. Things will now go on in the right way and an end will be put to the follies and irresponsibilities. We wish the army and the new Government wisdom and success.

4 YB5 to 371/131759

J

JS 1192/78

SECRET

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

Sir E. Chapman-Andrews

No. 1475
November 22, 1958

D: 11.38 a.m. November 22, 1958
R: 11.59 a.m. November 22, 1958

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 1476 of November 22.

Repeated for information to P.O.M.E.F.
P.O.B.F.A.P

and Saving to Washington

Your telegram No. 1331.

Arms for Sudan.

The Sudan Government are, without doubt, united in their eagerness both to have arms and to get pilot cadets selected at the earliest possible moment. In fact, my personal belief is that the coup happened when it did very largely because G.H.Q. feared lest Abdullah Khalil should lose his parliamentary majority on a division sponsored by Egyptian agents and made secure by Egyptian bribery on this very issue. I beg most earnestly that no hesitation should now be shown on our part.

2. My Military Attaché in his routine contact with the Sudanese military authorities, both before and after the coup, has been working on the assumption that there would be no change. He reports that the Sudanese authorities have done the same.

3. The Sudanese are expecting personnel selection assessors to arrive here by December 1 and I should be grateful for urgent confirmation that arrangements are going forward unchanged.

Foreign Office please pass to P.O.M.E.L.F. P.O.B.F.A.P. as my telegrams Nos. 135 and 54 and Saving to Washington as my Saving telegram No. 117.

[Repeated to P.O.M.E.L.F. and Saving to Washington and copy sent to Air Ministry, Registry Telegrams for repetition to P.O.B.F.A.P]

ADVANCE COPIES

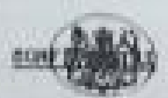
Private Secretary
Sir P. Dean
Mr. Ross
Head African Department
Resident Clerk

FFFF

DDDDD

١٤٣





3. In fact, it may be said that seldom, if ever, has an army *coup d'etat* succeeded so well after being so accurately signalled in advance. The reason for this is significant; the entire General Staff of the Army were in it. This was no daring murderous conspiracy by a handful of desperadoes, but a regular straightforward military operation planned by the General Staff in daylight. All thirteen senior Army Officers, the Kaid and Deputy Kaid G.1.Ops., the O.C of Khartoum Garrison, the O.C. Artillery, the O.C. Armoured Regiment, the O.C. Infantry Training School, the O.C. Service Corps, A & Q, the Corps Commanders at El Obeid, Fasher, Atbara and Juba, all are in "The Supreme Council of the Armed Forces". These jointly exercise the sovereign power, having supplanted "The Supreme Commission" of five civilians. But unlike the latter, whose Chairman was by monthly rota, the Kaid is President of the Council, Commander-in-Chief of the Armed Forces and Prime Minister. With the old Supreme Council has gone "the Sudan Transitional Constitution" which opened :-

> "We the Members of the Senate and the House of Representatives, sitting in a joint session of our Parliament, do hereby resolve to adopt the sub-joined provisions as the Transitional Constitution of the Sudan, to be upheld and to be obeyed by the people of the Sudan until other provision is, in due course, made." [illegible] 1955

Other provision has indeed now been made, though not as the [illegible] envisaged in 1955. Nevertheless, Constitutional Order No. 1 of the 18th of November, 1958, [illegible]

[illegible]

/ [illegible]

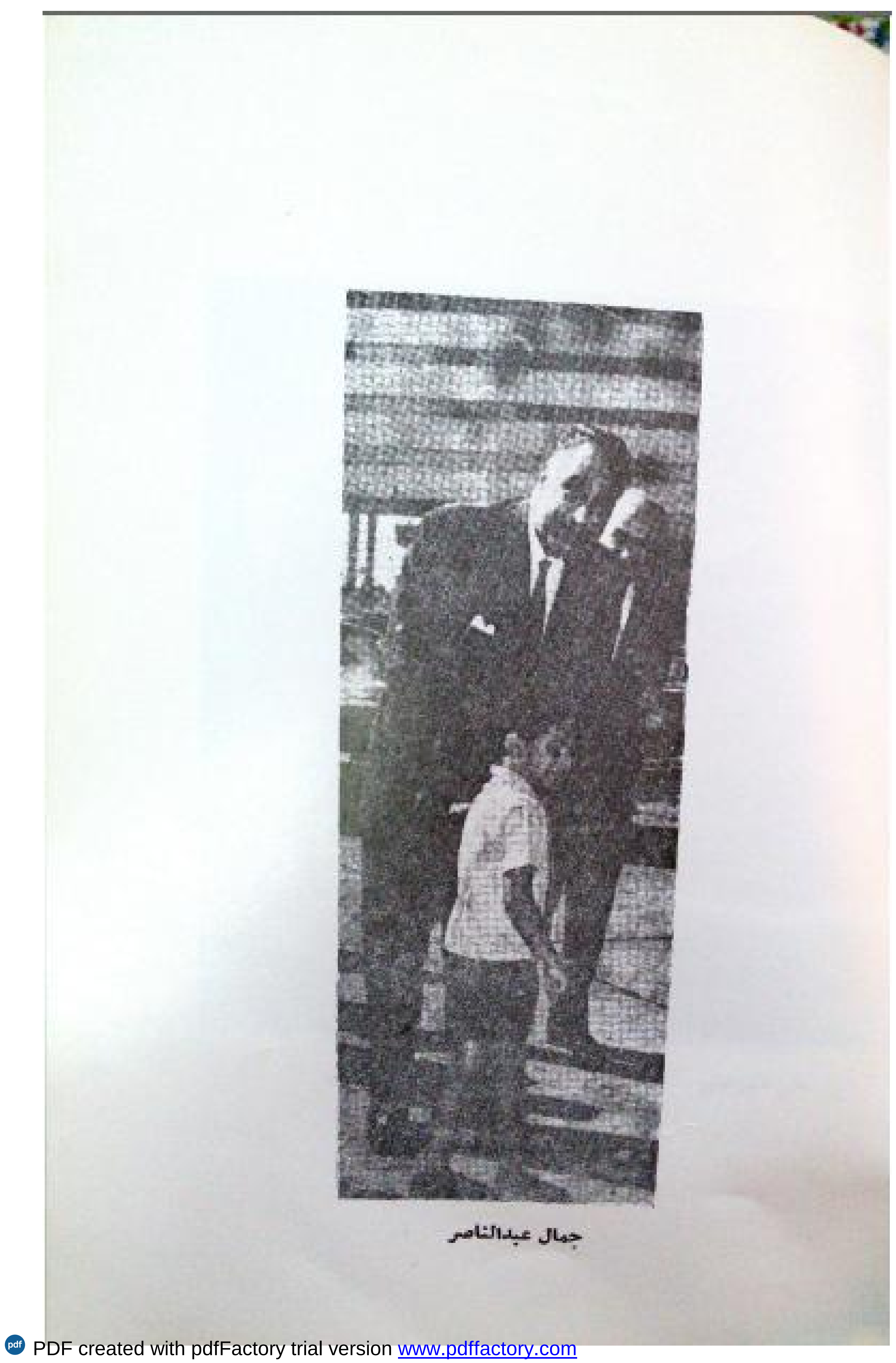
CONFIDENTIAL



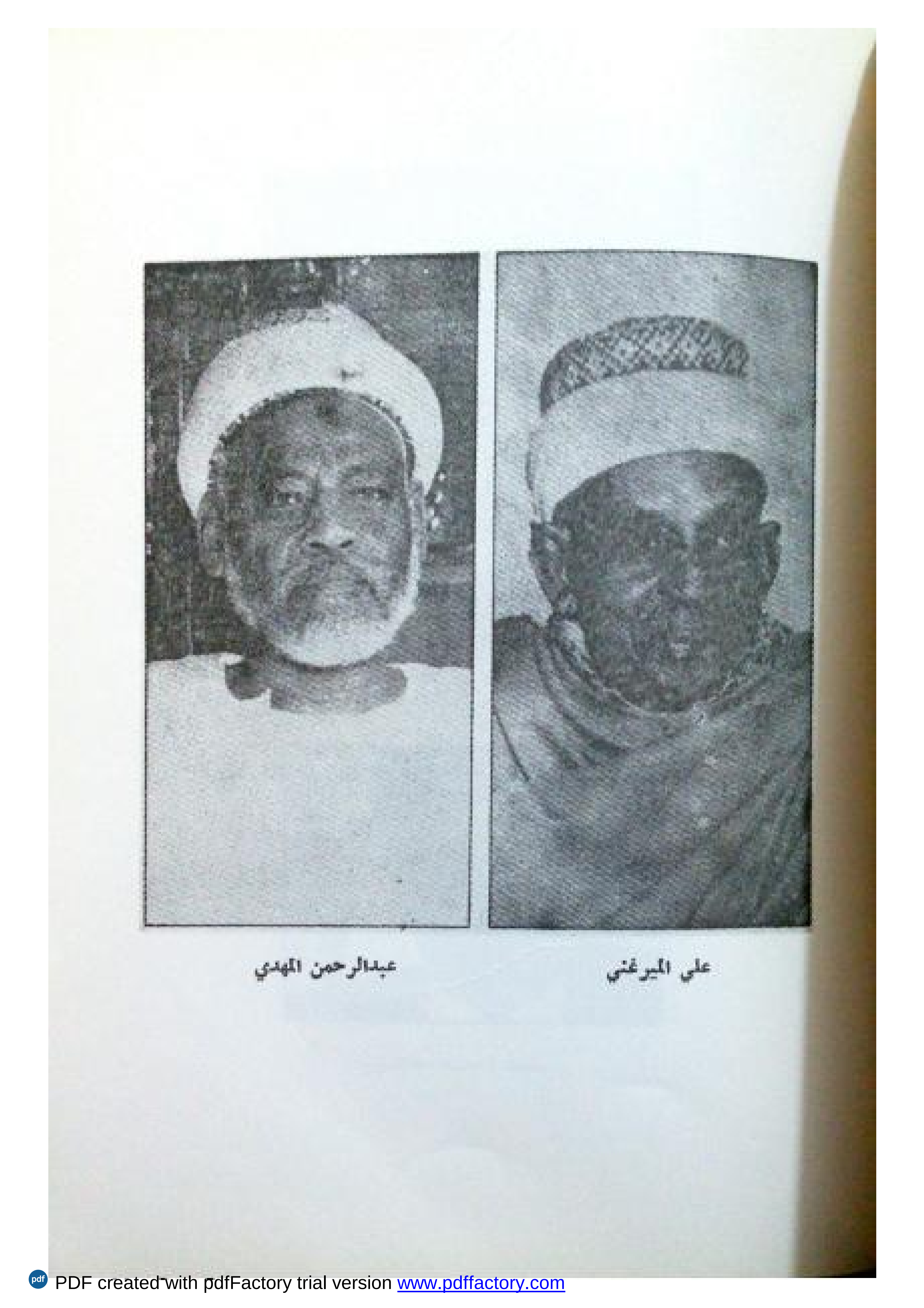
مجلس قيادة الثورة السوداني ١٩٥٨



الشفيع احمد الشيخ



جمال عبدالناصر



علي الميرغني

عبدالرحمن المهدي

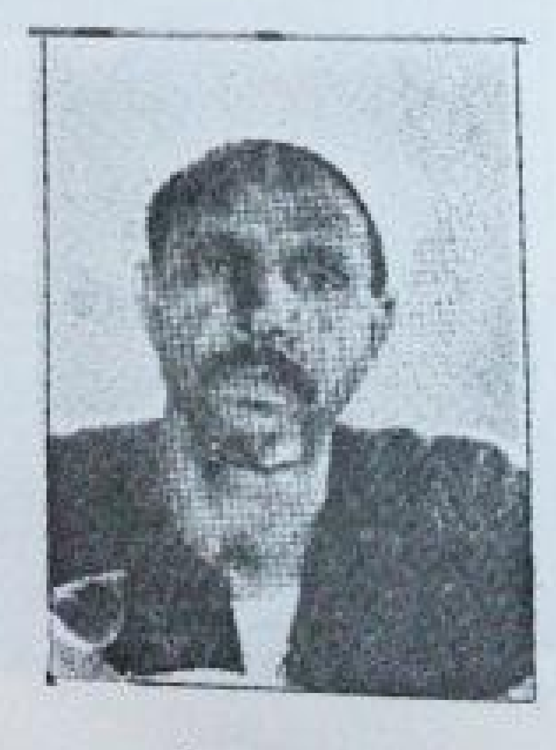


الفريق ابراهيم عبود

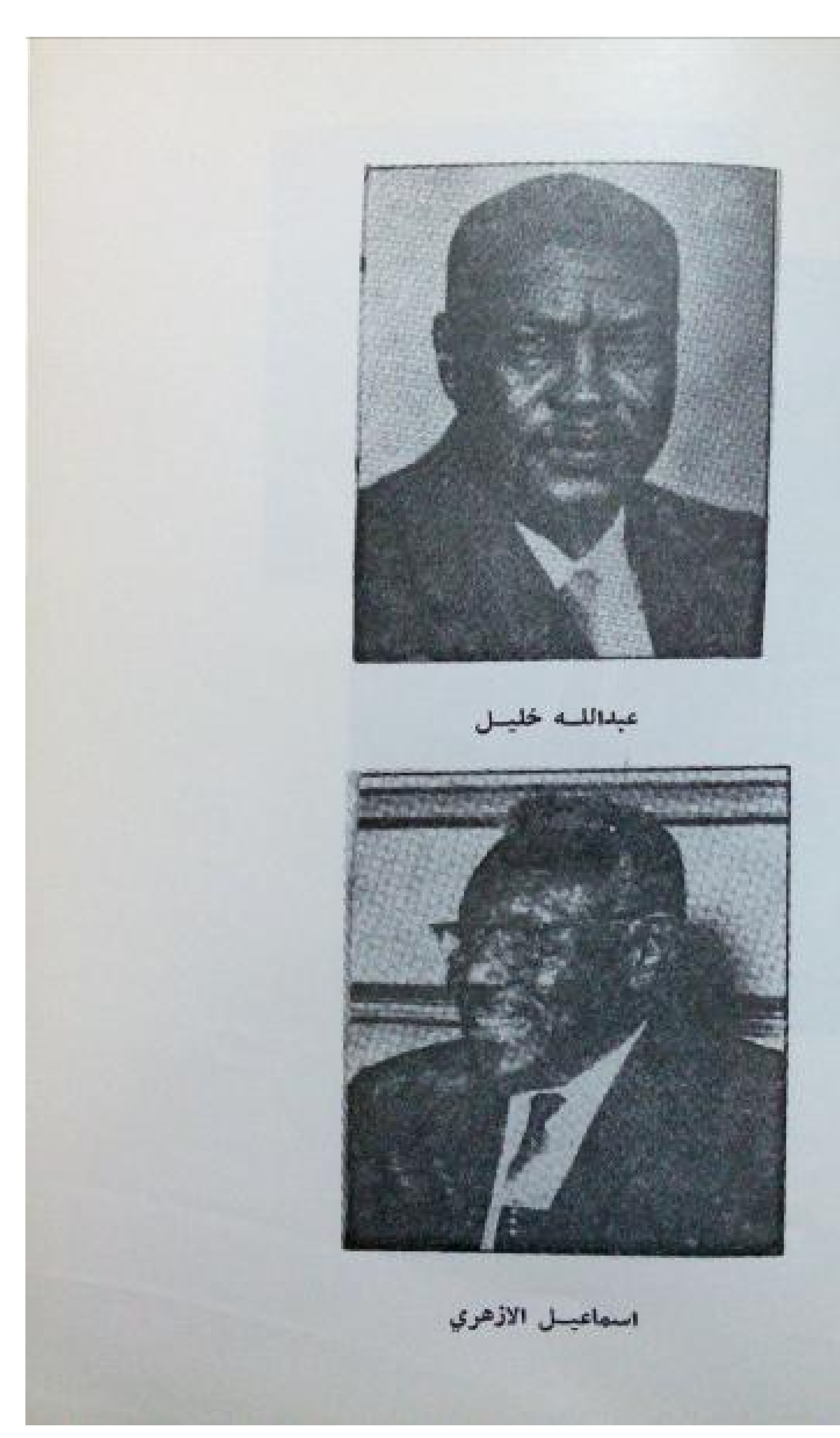


محمد احمـد محجـوب

عبدالناصر

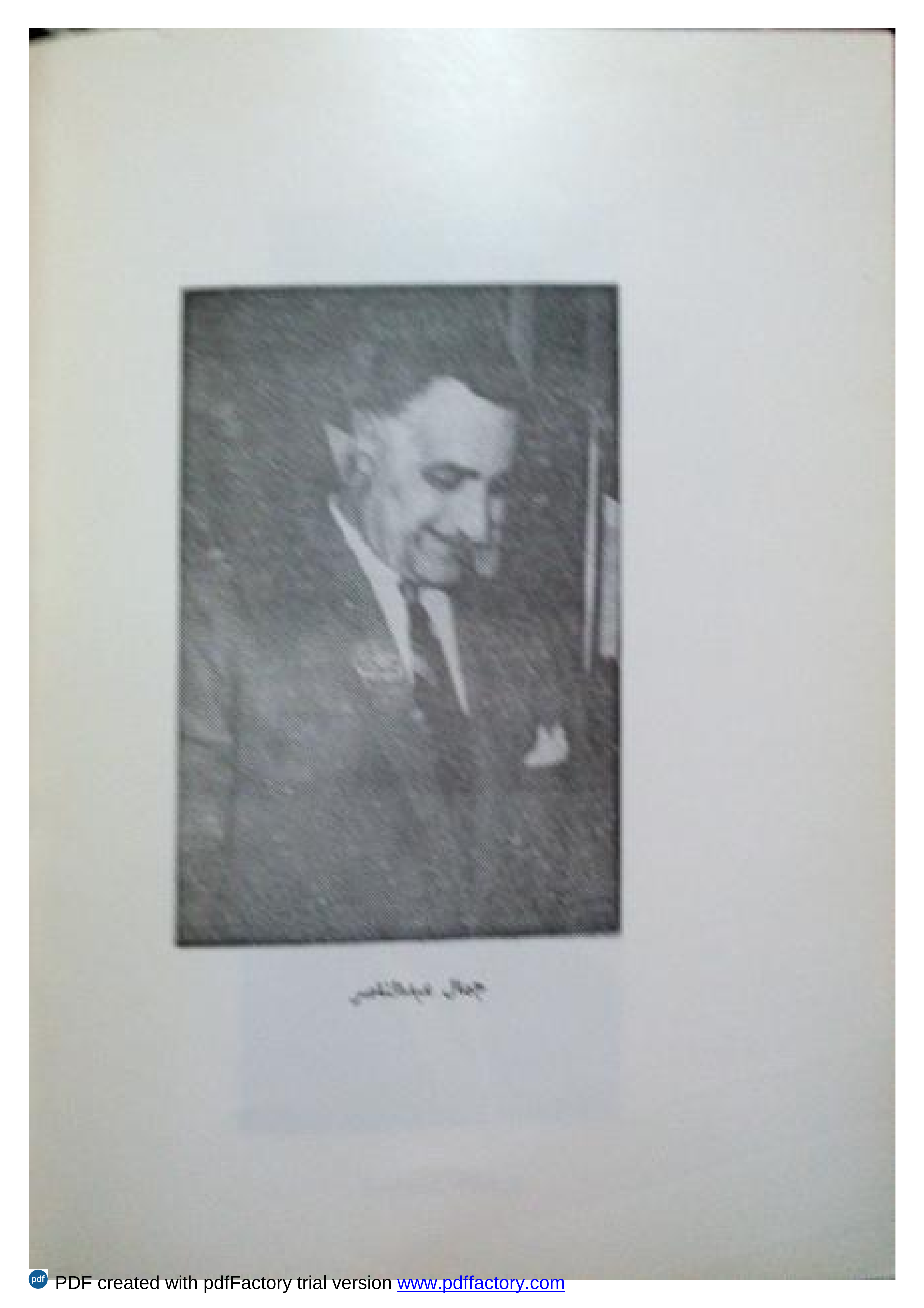


الشيخ علي عبدالرحمن



عبدالله خليل

اسماعيل الازهري

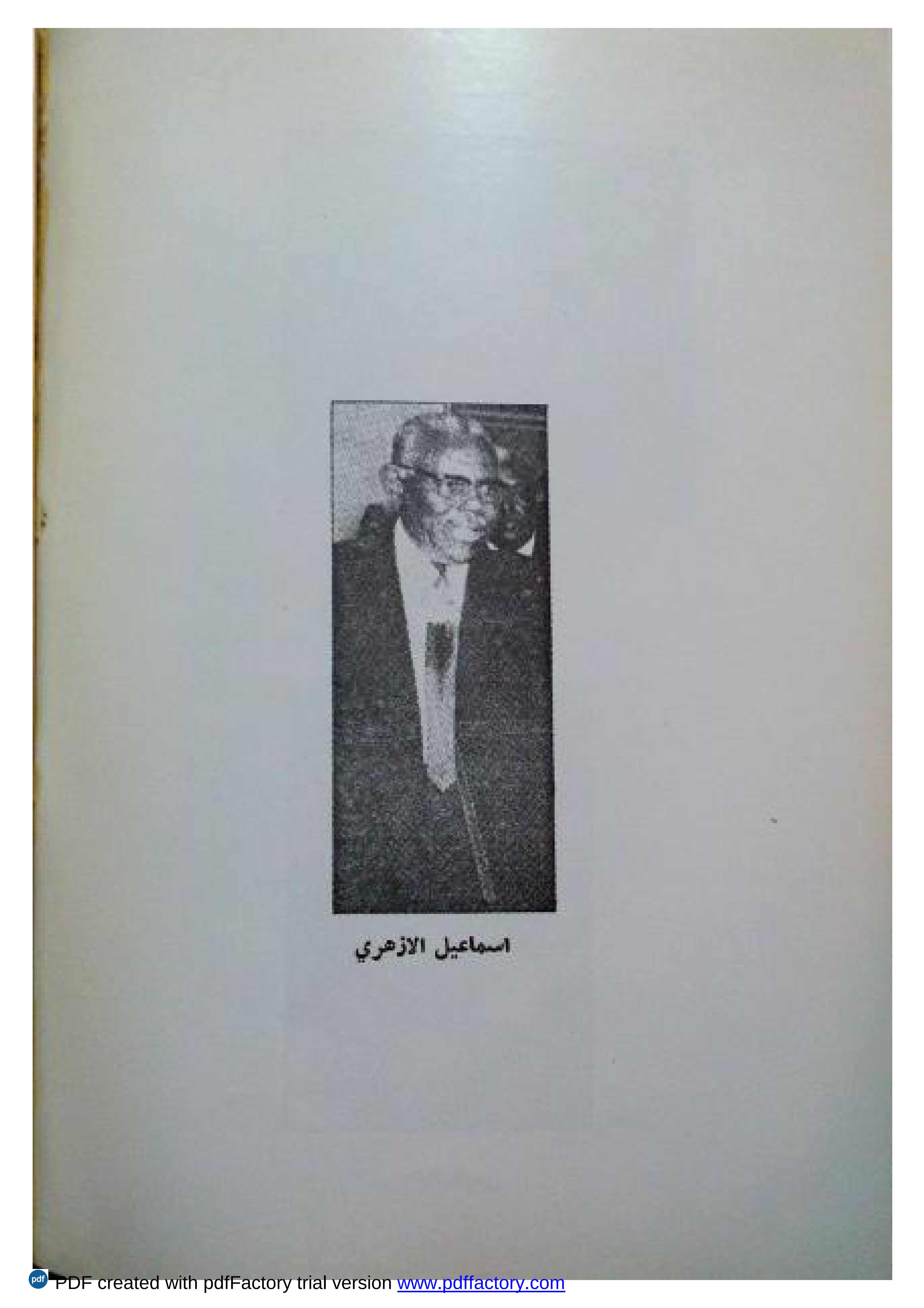




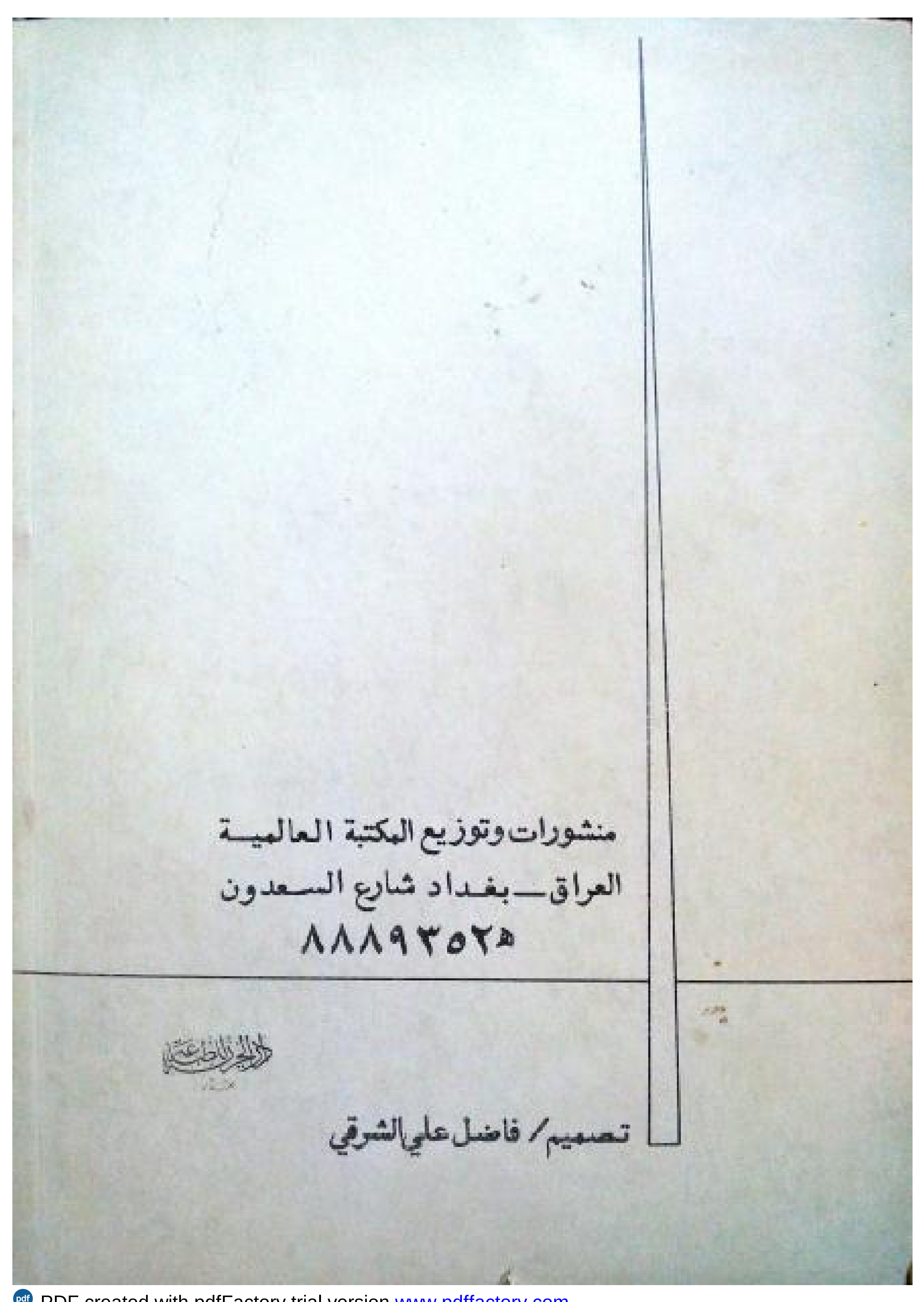
اسماعيل الازهري



هيلا سيلاسي



اسماعيل الازهري


منشورات وتوزيع المكتبة العالمية
العراق ـ بغداد شارع السعدون
هـ ٨٨٨٩٣٥٢
تصميم / فاضل علي الشرقي